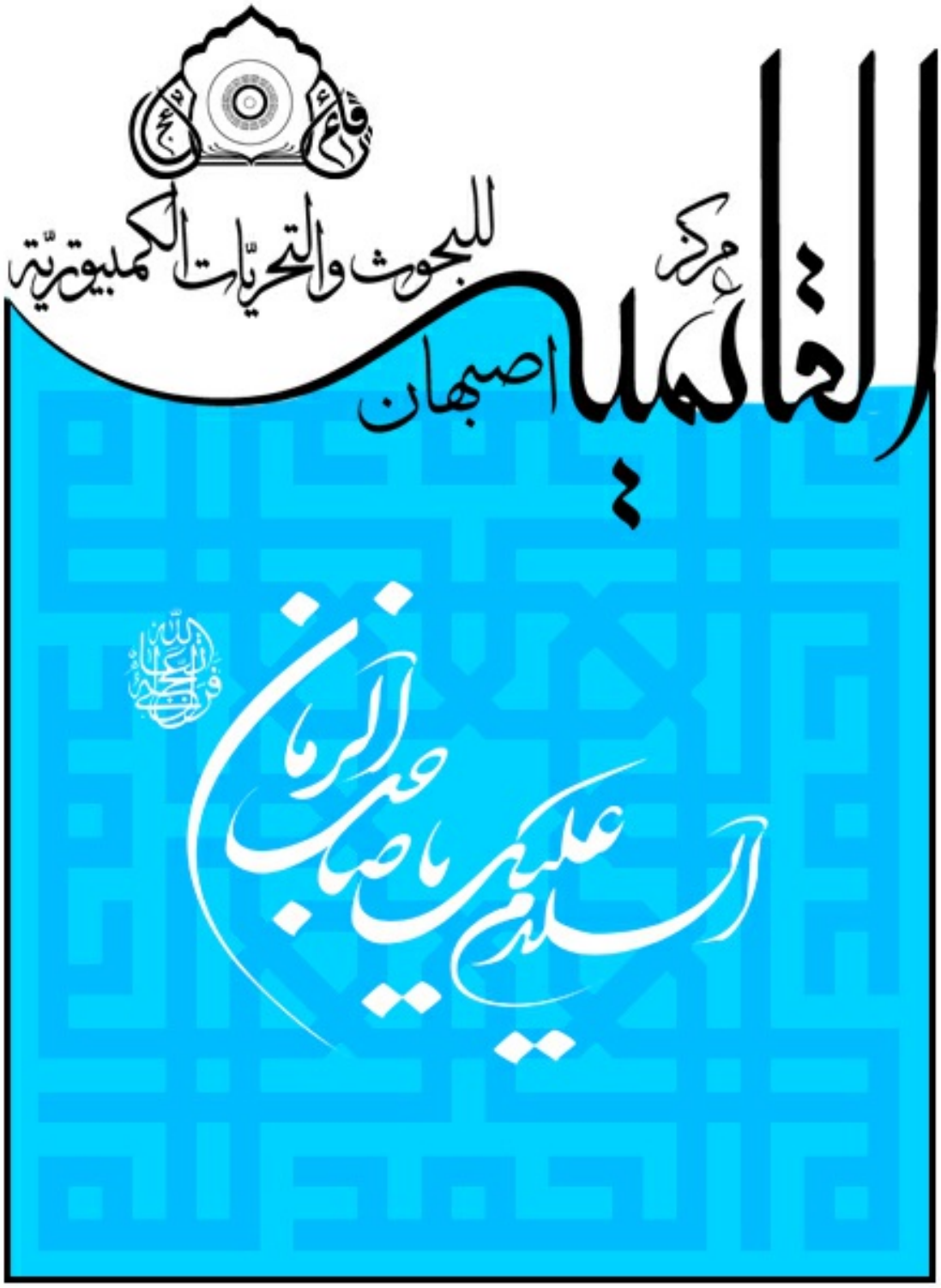

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة حياة الرسول وأهل بيته

سيرة الأئمة

زين العابدين الباقر الصادق

أبو العابدين الباقر الصادق

بأسلوب قصصي مبسط

بسم الله الرحمن الرحیم

سیره الائمه (علیهم السلام) باسلوب قصصی میسر – الامام الباقر (علیه السلام)

کاتب:

محمد رضا عباس محمد دباغ

نشرت فی الطباعة:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
سیره الأئمه (الامام الباقر) (علیهم السلام) بأسلوب قصصی میسر ----- ۶
اشاره ----- ۶
تمهید ----- ۶
الولاده و النسب ----- ۱۱
علم الامام الباقر ----- ۱۷
مناظرات الامام الباقر ----- ۲۹
ما یدل علی امامته ----- ۴۵
یوم خیر و زیاره ----- ۵۷
الکتاب و السنه فی أحادیث الباقر ----- ۶۶
زیاده الخیر خیرین ----- ۷۷
من مواعظ الامام الباقر ----- ۸۶
الفاجعه بوفاته ----- ۹۷
پاورقی ----- ۱۰۳
تعریف مرکز ----- ۱۱۴

سیره الأئمه (الامام الباقر) (علیهم السلام) بأسلوب قصصی میسر

اشاره

المؤلف: محمد رضا عباس الدباغ طبع فی سنه: ۱۴۲۴ ق / ۱۳۸۲ ش

تمهید

کانت أوضاع فلسطین لم تزل علی شدتها، فالعدو الصهیونی قد کشر عن أنیابه و أبان حقیقه و حشیته و نوایاه، و هو و ان أخفی شیئا منها قبل هذا الحین، الا أنه واضح الصوره لدی الأمه العربیه، و أخص بالذکر شعوبها و بعض قیاداتها، و کل ما کان یسعی الیه من اخفاء للحقیقه، و مهما انتهج نهجه خونه هذه الأمه و سراق خیراتها، فحیقته واضحه للعیان لدی الصغیر من العرب قبل کبیرهم، و یکفینا لکی نحکم علی خبث الصهیونیه و عداوتها أن نستذکر ما ورد فی کتاب الله العزیز فی قوله تعالی: (ما یود الذین کفروا من أهل الکتاب و لا المشرکین أن ینزل علیکم من خیر من ربکم و الله یختص برحمته من یشاء و الله ذو الفضل العظیم (۱۰۵)) [۱] . و قوله تعالی: (ود کثیر من أهل الکتاب لو یردونکم من بعد ایمانکم کفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبین لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتی یأتی الله بأمره ان الله علی کل شی ء قدیر (۱۰۹)) [۲] . [صفحه ۱۲۲] و قوله تعالی: (ودت طآئفه من أهل الکتاب لو یضلونکم و ما یضلون الآ أنفسهم و ما یشعرون (۶۹)) [۳] . و قوله تعالی: (و قالت طائفه من أهل الکتاب ءامنوا بالذی أنزل علی الذین ءامنوا وجه النهار واکفروا ءاخره لعلهم یرجعون (۷۲)) [۴] . و قوله تعالی: (یا أیها الذین ءامنوا لا تتخذوا بطانه من دونکم لا یألونکم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم و ما تخفی صدورهم أکبر قد بینا لکم الآیات

ان كنتم تعقلون (۱۱۸)) [۵] . و قوله تعالى: (هأنتم أولآء تحبونهم و لا يحبونكم و تؤمنون بالكتاب كله و اذا لقوكم قالوا ءامنا و اذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور (۱۱۹)) [۶] . و قوله تعالى: (قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبه عند الله من لعنه الله و غضب عليه و جعل منهم القرده و الخنازير و عبد الطاغوت أولئك شر مكانا و أضل عن سوآء السبيل (۶۰)) [۷] . و قبلها قال الله تعالى: (قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منآ الآ أن ءامنا بالله و مآ أنزل الينا و مآ أنزل من قبل و أن أكثركم فاسقون (۵۹)) [۸] . و قال الله تعالى: (- لتجدن أشد الناس عداوه للذين ءامنوا اليهود والذين أشركوا و لتجدن أقربهم موده للذين ءامنوا الذين [صفحه ۱۲۳] قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين و رهبانا و أنهم لا يستكبرون (۸۲)) [۹] . و قال الله تعالى: (- ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم و لا نطيع فيكم أحدا أبدا و ان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون (۱۱)) [۱۰] . ترى أبعد كل ما ورد فى كتاب الله العزيز نرجوا خيرا فى الصهيونيه و من وقف معها و فى صفها ضد العرب و المسلمين، فان كانت آيات الله تعالى لم تنفع الذين ذلوا أنفسهم ارضاء للصهيونيه و الاستعمار فماذا ينفعهم اذا غير الاستئصال من الجذور. لقد امتدح العقلاء و الحكماء الصمت الا فى قول المعروف و الاصلاح، و صمت هؤلاء أى صفه تكون مناسبه

له؟ غير أن يكون صمت ذل و تبعيه ان لم يكن رده و خيانه. الى متى نبقى بهذا الصمت و قد بلغ السيل الزبا، و ها هو الآن ينذر بالطوفان، و أى شى ء يثير نخوتنا و عزتنا بعد كل الذى جرى، فهم لم يكتفوا بسلبنا الخيرات و الأرض و العتبات المقدسه، بل راحوا يتدخلون بالكيفيه التى نعلم بها أبناءنا تعاليم و شرائع ديننا، و كيف نجعل منهم مرتبطين بدينهم و أرضهم و مقدساتهم، و محافظين على خيراتهم التى وهبها الله لهم، من الضياع و السلب و السرقه، و كيف يجب أن نجند كل طاقاتنا و خيراتنا لخدمه ما يؤول اليه نفعنا و مصلحتنا الوطنيه و القوميه و الدينيه. [صفحه ۱۲۴] ترى ألم يكن الوقت قد حان لتأديب المتطاولين على العروبه و الاسلام، أما آن لنا أن نعلم العالم أن للعرب و المسلمين أهدافهم و أمانيهم العادله، و أنها يجب أن تحترم وتصان، لم يعتد المسلمون على أحد مهما كان معتقده الا أن يتجرأ أو يبدأ بالاعتداء هو على حقوقنا أولا، منذ أن وجد الاسلام الى يومنا هذا، فما بال العرب الآن و الاعتداء عليهم سافر و صريح؟ أتراهم هان عليهم الذل و هم من كانوا عنوانا للشموخ و العزه؟ أنا أعرف أن العرب لا يرضون بالذل حتى و ان كان الثمن هو الحياه و ما فيها، الا أنهم ابتلوا بمن رضى الذل، و رضى التبعيه، و رضى البعد عن القيم العربيه، و ما على الشعب الا أن يقول كلمته الفصل، و يصحح الأخطاء، و يحيى المبادى ء و القيم التى جاء بها الاسلام الحنيف، و التى كان كثير منها قيما تربت عليها العرب، و نشأت

عليها الأجيال. يا أخوه الايمان هذه فرصه أن تستغل فحظنا هو أوفر بان الضلال مكشرا أنيابه و محملا بمصائب هى أخطر هبوا جميعا و اعلنوها صرخه تصحى النيام فنومهم هو منكر لا تتركوها فرصه جاءت لكم حتى و ان حرق النبات الأخضر ان ضيعت ضاعت فلسطين التى هى عزنا ان ضاع لا يتكرر بهذه الروح كان محمد يود لو تربى عليها المواطن العربى، [صفحه ۱۲۵] فهو يرى أن من الخيبه و الخسران أن يرضى العربى بالذل و الهوان، بحجه الخوف من الموت، و هل نسى المسلم ان الله جلت عظمته قال فى كتابه العزيز: (يدرككم الموت و لو كنتم فى بروج مشيده)، أم أنهم نسوا قول القائل: فمن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الأسباب و الموت واحد ألم تكن تضحيه الامام الحسين بن على بن أبى طالب عليهماالسلام عبره للمسلمين، ألم يقدم نفسه قربانا من أجل دوام الاسلام على نهج جده المصطفى محمد صلى الله عليه وآله و سلم، بعد أن وجد أن تعاليمه و أحكامه و شرائعه فى طريقها للنسيان ان لم نقل للاندثار، ألم تكن مخاطبته لنفسه عبره لنا حين قال: ان كان دين محمد لا يستقم الا بقتلى يا سيوف خذينى. على فرض أن فى الاقدام هلاك و موت، فما المانع من ذلك ما دام الأمر يستحق التضحيه و الفناء، ألم يكن أصحاب الامام الحسين عليه السلام يعلمون بكونهم مقتولين لا محاله، فلماذا أقدموا اذا، ألم يجدوا الأمر يستحق ذلك الاقدام و تلك التضحيه؟ لا أدرى بماذا يعلل الصامت من الحكام صمته، و لا أدرى لماذا لا يطلع الشعوب العربيه على أسباب صمته، و هو يراهم كيف انفجروا كالبركان رافضين لهذا الصمت،

و لاـ أدرى بماذا يعلل الحكام وقوف قواتهم بوجه المتظاهرين و ضربهم بالهراوات أو بالقنابل المسيله للدموع، و لا أدرى ما معنى ادعائه بكونه أصبح قائدا لأن الشعب انتخبه وقوده عليهم، و هو يستخدم مع الشعب كل تلك الأعمال. [صفحه ۱۲۶] ما عاد الناس يفهمون معنى صحيحا للديمقراطيه، و هم يشاهدون مثل هذه المناظر على شاشات التلفاز، أترى ديمقراطيتهم كديمقراطيه أمريكا و بريطانيا و اسرائيل، أم أن فهمهم لحقوق الانسان كفهم هذه الدول لها؟ قديما كانت كلمه واحده تكفى العربى أن يعيد النظر فى سلوكه أو أقواله، أما اليوم فقد صار بعض العرب لا ينفع معهم الا الكى، و لا أدرى ان كان المرض معد و مستشرى بماذا يجب أن يعالج؟ و ماذا نفعل لكى لا يصاب بالمرض غيره؟ بكل ذلك كان محمد مفكرا، و كان تفكيره قد أخذ به بعيدا، و أعتقد أن ذلك من حقه كونه مواطن عربى مسلم، تربى على حب وطنه و أمته و دينه، و هو يرى الآن أن كل ما تربى عليه قد استبيحت حرمته. و ان اخوانه فى العروبه و الدين و خصوصا أصحاب القرار كأنهم على رؤوسهم الطير أو كأنهم أمواتا، لا شعور لهم و لا حركه... و حينما وجد الأبناء أن سكوت أبيهم قد طال، و هم لم يتعودا منه ذلك، قال الابن الأوسط: ألا تحدثنا اليوم يا أبى؟ انتبه الأب لقول ابنه، و رمق أبناءه بنظره منه فاحصه، فوجد عيونهم قد تعلقت بشفتيه منتظرين جوابه على تساؤل أخيهم، و قد رسمت على شفاههم ابتسامه عريضه، داعبت مشاعر الأب اتجاه أبنائه، فقال و هو يبتسم: نعم يا أبنائى، سنبدأ اليوم بحديث جديد، يبحث عن سيره

حیاه الامام الخامس من أئمه آل البیت النبوی الأطهار، ألا و هو الامام محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام علیهم منا و من الله السلام. [صفحه ۱۲۷]

الولاده و النسب

قال الأب: فی السنه السابعه و الخمسین للهجره النبویه الشریفه و بالتحدید فی العشرین من رجب، کانت هناک بشری زفت للامام الحسین بن علی بن أبی طالب علیهماالسلام بولاده مولود مبارک لآل بیت النبوه الأطهار، ولدته علویه طاهره، هی فاطمه بنت الامام الحسن بن علی علیهماالسلام، و التی هی زوجه للامام زین العابدین علیه السلام [۱۱] . و فی روایه أن ولادته علیه السلام کانت فی الثالث من صفر سنه سبع و خمسین للهجره [۱۲] . و قیل أن ولادته علیه السلام کانت سنه تسع و خمسین للهجره [۱۳] . و القول الأول هو المشهور فی ولادته علیه السلام. و أنه ولد فی مدینه رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم فهذا متفق علیه. سمی المولود: محمد، وکنی بأبی جعفر، و کان رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم قد لقبه منذ زمان بالباقر علیه السلام. [صفحه ۱۲۸] الابن الأکبر: و کیف لقبه رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم بالباقر یا أبی؟ الأب؛ نقل عن ابن الزبیر محمد بن مسلم المکی قال: کنا عند جابر بن عبدالله، فأتاه علی بن الحسین علیهماالسلام و معه ابنه محمد و هو صبی، فقال علی علیه السلام لابنه محمد علیه السلام: قبل رأس عمک، فدنا محمد علیه السلام من جابر، فقبل رأسه، فقال جابر: من هذا؟ و کان جابر قد کف بصره، فقال الامام علی بن الحسین علیهماالسلام: هذا ابنی محمد. فضمه جابر الیه و قال: یا محمد، محمد رسول الله صلی

الله علیه وآله و سلم یقرأ علیک السلام، فقالوا لجابر: کیف ذلک یا أبا عبدالله؟ فقال: کنت مع رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم، و الحسین علیه السلام فی حجره، و هو یلاعبه، فقال صلی الله علیه وآله و سلم: یا جابر، یولد لابنی الحسین ابن یقال له علی، اذا کان یوم القیامه، نادی مناد: لیقم سید العابدین، فیقوم علی بن الحسین علیهماالسلام. و یولد لعلی ابن، یقال له محمد، یا جابر، ان رایته فاقرئه منی السلام، و اعلم، أن بقاءک بعد رؤیته یسیر [۱۴] . و فی روایه أخری عن جابر بن عبدالله الأنصاری قال: قال لی رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم: یوشک أن تبقی حتی تلقی ولدا من الحسین، یقال له محمد، یبقر علم الدین بقرا، فاذا لقیته فاقرئه منی السلام [۱۵] . و فی روایه أنه سمی الباقر لما روی عن جابر بن عبدالله الأنصاری، عن رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم أنه صلی الله علیه وآله و سلم قال له: یا جابر، انک [صفحه ۱۲۹] ستعیش حتی تدرک رجلا من أولادی، اسمه اسمی، یبقر العلم بقرا، فاذا رأیته فاقرئه منی السلام [۱۶] . و روی عن میمون القداح عن الامام جعفر الصادق علیه السلام، عن أبیه الباقر علیه السلام قال: دخلت علی جابر بن عبدالله رحمه الله علیه، فسلمت علیه، فرد علی السلام، ثم قال لی: من أنت؟ و ذلک بعدما کف بصره، فقلت محمد بن علی، فقال جابر: یا بنی، ادن منی، فدنوت منه، فقبل یدی، ثم أهوی علی رجلی لیقبلها، فتنحیت عنه، فقال لی: ان رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم یقرؤک

السلام، فقلت: و على رسول الله السلام و رحمته و بركاته، و كيف يا جابر؟ فقال: كنت معه ذات يوم، فقال لى: يا جابر، لعلك أن تبقى الى أن تلقى (حتى تلقى) رجلا من ولدى، يقال له محمد بن على بن الحسين عليهم السلام، يهب الله له النور و الحكمه، فاقرئه منى السلام [۱۷] . و روى عن الامام الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال ذات يوم لجابر: يا جابر، انك ستبقى حتى تلقى ولدى محمد بن على بن الحسين عليهم السلام المعروف فى التوراه بالباقر، فاذا لقيته فاقرئه منى السلام. [۱۸] . كما و روى أن زيد بن على بن الحسين عليهم السلام حينما وفد على هشام بن عبدالملك، قال له هشام: ما فعل أخوك البقره (يعنى بذلك الباقر عليه السلام) فقال له زيد: لشد ما خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، سماه الباقر، و سميته البقره، لتخالفنه يوم القيامه: يدخل هو الجنه، و تدخل أنت النار [۱۹] . [صفحه ۱۳۰] لأجل هذه الأحاديث التى رويت، لقب الامام محمد بن على بن الحسين عليهم السلام بالباقر، و كان عليه السلام أهلا لهذه التسميه، فقد روى عنه معالم الدين، دونا عن من عاصره من الصحابه، و التابعين و فقهاء المسلمين، حتى صار بعلمه و فضله علما تضرب به الأمثال، و فيه قال القرطى: يا باقر العلم لأهل التقى و خير من لبى على الأجبل و فى روايه: أنه عليه السلام سمى الباقر: من بقر الأرض، أى شقها و آثار مخبأتها و مكانها [۲۰] ، و الأصوب أنه عليه السلام بقر العلم و أخرج مكامنه و أسراره و نشرها بين الناس ينتفعون بها فى

الدنيا، و تكون ذخيره لهم فى الآخره، تماما كما فعل جده المصطفى و وصيه المرتضى و الحسنين عليهم سلام الله و بركاته، و كما انتهج أبوه السجاد زين العابدين عليه السلام، و هى عين مهمتهم التى خصهم الله تعالى بها حين قال جل من قائل: (فسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون). الابن الأكبر: و هل لقب الامام الباقر عليه السلام بغير هذا اللقب يا أبى؟ الأب: قيل أنه له عليه السلام غير هذا اللقب، حيث لقب بالهادى و الشاكر [٢١] الا أن لقبه الباقر هو المشهور بين العامه و الخاصه. الابن الأكبر: حدثنا يا أبى، كيف نشأ الامام الباقر عليه السلام و ممن اكتسب علومه؟ [صفحه ١٣١] الأب: قبل كل شى ء يجب أن نعرف شيئا مهما، ألا- و هو أن الأ-ئمه الأطهار قد ورثوا علم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و ان الله تعالى قضى بتطهيرهم فى كتابه العزيز بقوله تعالى: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا). ثم تابع الأب حديثه: و قد تحدثنا بذلك قبل هذا اليوم، و تعرضنا له أيضا فى مرات عديده بشى ء من الاختصار، و من خلال ذلك فعلمهم لم يكن تعلما و انما هو هبه من الله تعالى لهم. أما بالنسبه لقولك كيف نشأ الامام الباقر عليه السلام، فهذا ما يمكننا أن نتعرف عليه من خلال معرفتنا بتاريخ ولادته حتى بلغ فيما روى خمسا و خمسين سنه حيث كانت فيها وفاته عليه السلام، و من خلال معرفتنا بذلك: يظهر لنا أنه عليه السلام ولد قبل استشهاد الامام الحسين عليه السلام بثلاث سنين كما هو المشهور، و الطفل فى مثل هذا العمر لا بد أن يكتسب من الذين حوله ولو

قليلا- من السلوكيات، أما الفتره التى عاشها الامام الباقر عليه السلام مع أبيه، ابتداء من ولادته عليه السلام حتى وفاه أبيه سنه خمس و تسعين للهجره، فهى ثمان و ثلاثين سنه و فى روايه أنه عليه السلام أقام مع أبيه خمسا و ثلاثين سنه الا شهرين. [۲۲] . و هذا يعنى أنه اكتسب عن أبيه الامام زين العابدين عليه السلام خصائصه و مميزاته التى يكفى أن قيل فيه: أنه زين العابدين و سيد الساجدين، و بوفاه أبيه السجاد عليه السلام فقد ورث الامام الباقر عليه السلام عن أبيه، الامامه من بعده، و برز على اخوانه فى العلم و الزهد [صفحه ۱۳۲] و السؤدد، و كان أنبههم ذكرا، و أجلهم فى العامه و الخاصه، و أعظمهم قدرا، و ما ظهر عن أحد من ولد الامام الحسن عليه السلام أو الحسين عليه السلام من علم الدين و الآثار و السنن، و علم القرآن و السيره، و فنون الآداب، ما ظهر عن أبى جعفر محمد الباقر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام [۲۳] . و من خلال تواجد الامام الباقر عليه السلام مع أبيه خلال فتره امامه السجاد عليه السلام، فقد تعرف على سلوكيات من حولهم و نفسياتهم، و الدور الذى لعبه بنوأميه و عمالهم سواء فى الضغط على العلويين، و قتل من يخافون استمرار حياته، أو بالأذى الذى عرضوا له كل من ناصر آل البيت النبوى الأطهار و شايعهم. الابن الأكبر: من خلال ما حدثتنا يا أبى أن الامام محمد الباقر عليه السلام قد ورث العلم و الحلم و الحكمه من جديه الحسن و الحسين عليهماالسلام؟ الأب: أحسنت يا ولدى، فهذه التفاته ذكيه منك، فهو من ناحيه الأب ابن على بن الحسين عليهماالسلام، و من ناحيه الأم

فهو ابن فاطمه بنت الحسن علیه السلام، و هذا یعنی أنه ورث کل الخیر و الصلاح و الفضل منهما الاثنین، و أزیدک علما، أن الامام الباقر علیه السلام هو أول علوی تولد بین علویین [۲۴] . و مما یروی أن نقش خاتمه علیه السلام، کما روی عن الامام الصادق علیه السلام قال: کان علی خاتم محمد بن علی: ظنی بالله حسن، و بالنبی المؤتمن، و بالوصی ذی المنن، و بالحسین و الحسن [۲۵] . [صفحه ۱۳۳] و فی روایه ثانیه عن الامام الرضا علیه السلام قال: کان نقش خاتم الحسین علیه السلام: ان الله بالغ أمره، و کان علی بن الحسین علیهماالسلام یختم بخاتم أبیه، و کان محمد بن علی علیهماالسلام یختم بخاتم الحسین علیه السلام. الابن الأکبر: حدثنا یا أبی عن خصائص و سمات الامام محمد الباقر علیه السلام. الأب: لو أردنا الحدیث عن خصائص و سمات الامام الباقر علیه السلام بشکل عام و دون أن نخصص لکل سمه و خصوصیه حدیثا، لکفانا أن نقول أنه ورث عن أبیه علیهماالسلام کل خصائصه و سماته، فقد کان عالما عابدا، ورعا سخیا کریم الأخلاق، محبا للخیر... و باختصار فهم من تربوا کما شاء الله لهم، لیکونوا أئمه للناس، و حجه لله تعالی علی خلقه، و معلوم أن من کانت هذه مکانته یجب أن یحمل خیر الخصال و أحسن الفعال. الابن الأکبر: أنا أعرف یا أبی، أن الامام ما دام قدوه للمؤمنین یجب أن یکون حاملا کل فضیله و مکرمه، ولکن أرید منک أن تحدثنا عن کل واحده من ممیزاته و خصاله. الأب: لو أردنا الحدیث عن کل هذه الأمور التی ذکرتها، لاحتجنا الی زمن طویل، و مع ذلک فسنکون مقصرین، الا أننی سأختار لکم بعض

خصائصه علیه السلام و مميزاته، و سأحدثكم عنها بايجاز. الابن الأكبر: كما تشاء يا أبى، المهم أن نتعرف أكثر على فضائل الامام الباقر عليه السلام و مميزاته التى امتاز بها على من حوله فى زمان امامته. الأب: نعم يا ولدى، ولكن سنبدأ الحديث عن ذلك يوم غد ان شاء الله. [صفحه ۱۳۴]

علم الامام الباقر

من المعروف أن كل انسان حينما يكون غير مشغولا بعمل أو حديث كثيرا ما يتحدث مع نفسه بأحاديث شتى تتفاوت بالأهميه تبعا لما يحمل من عقليه، و ما يحمل من خصائص، و هذا ما حدث اليوم مع محمد، حيث أخذ يسائل نفسه عن المصطلح الذى يصح أن يطلقه على الامام المعصوم، و كذلك على من هو دونه فى العلم. كان يتسائل مع نفسه ان كنا نطلق مصطلح العالم على كل من حمل علما ترى بماذا نسمى الامام من الناحيه العلميه و هو من حمل علما غزيرا فاق كل ما يمكن للانسان العادى أن يبلغه. ثم أخذ يبحث مع نفسه: ترى أيجوز لنا أن نسمى كل من كان أعلم من غيره فى زمانه عالما؟ و على فرض أن وجد من هو أعلم منه، ترى بماذا نصفه؟ و ما هو المصطلح الذى يناسبه؟ أم هل يجوز أساسا أن نسمى كل من كان أعلم أهل زمانه عالما؟... على فرض اننا فى العصر الحجرى حيث كان الانسان بدائيا، فهل يحق لنا أن نسمى من كان أعلم الناس هؤلاء عالما؟ [صفحه ۱۳۵] قد يقول قائل: أنه فى الحاله هذه عالما بالنسبه لمن هم فى ذلك الزمان؟ و الرد على هذا القول: ان لفظ عالم لا يمكن أن نفرق فيه بين عصر و آخر، لأنه يعنى كما هو

مفهوم أن صاحبه له من العلم نصيبا كبيرا و عظيما، و فى ذلك العصر لا يوجد من هو كذلك. و لو رجعنا الى كتاب الله العزيز على اعتباره الدستور الذى فيه تبيان كل شى ء، و نظرنا الآيات التى ذكر فيها الله تعالى حمله العلم لوجدنا قوله تعالى: (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه ءايات محكمات هن أم الكتاب و أخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنه و ابتغآء تأويله و ما يعلم تأويله الا الله و الراسخون فى العلم يقولون ءامنا به كل من عند ربنا و ما يذكر الآ أولوا الألباب (٧))... [٢۶] و لو أردنا معرفه من هم الراسخون فى العلم الذى يعرفون تأويل كتاب الله تعالى و تفسيره، لوجدنا قوله تعالى: (و مآ أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون (۴۳)) و (مآ أرسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم فسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون (٧)) [٢٧] ، هى الرد على هذا التسائل، فقد روى عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: نحن أهل الذكر، و يشهد لذلك ان الله تعالى سمى نبيه ذكرا، بقوله (قد أنزل الله اليكم ذكرا (١٠) رسولا...) [٢٨] ، و من وصيه له عليه السلام لولده و جميع المسلمين قبل وفاته قال فيها: «و آمركم أن تسألوا أهل الذكر، و نحن و الله أهل الذكر، لا يدعى ذلك غيرنا الا كاذبا، و يصدق ذلك قول الله عزوجل: (... قد أنزل [صفحه ١٣۶] الله اليكم ذكرا (١٠) رسولا يتلوا عليكم ءايات الله مبينات ليخرج الذين ءامنوا و عملوا الصالحات من الظلمات الى النور...)، ثم قال الله تعالى:

(فسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) [۲۹] . و قال تعالى أيضا (و اذا جآءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به و لو ردوه الى الرسول و الى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم و لولا فضل الله عليكم و رحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا (۸۳))... [۳۰] ، و قد اتفق الكل على أن ولى الأمر يجب أن يكون عالما عادلا الى غير ذلك من الشروط التى تؤهله لهذا المكان، ثم اختلف البعض فقال: ممكن أن لا تتوفر فيه كل هذه الشروط، و آخرين قالوا: ممكن حتى ولو لم يتوفر فيه أى منها، و كل ذلك كان دفاعا عن الذين احتلوا ولايه أمر المسلمين من غير آل البيت، و هذا طبعا لا يرضاه العقل و لا المنطق لأسباب منها: أن ولى الأمر يجب أن يكون حاملا بل أن تكون هذه الشروط من سجاياه التى جبل عليها، لأنه سيطاع من قبل الناس، و من يطاع يفترض أن لا يضل، و لا يخطأ، و اذا كان غير ذلك فلا يتأهل لهذا المنصب غير آل البيت الذين طهرهم الله تعالى تطهيرا، و بذلك يتوجب أن يكون أولى الأمر هم الأئمه من آل البيت النبوى، و يؤكد ذلك: قول الله تعالى: (انما وليكم الله و رسوله و الذين ءامنوا الذين يقيمون الصلوه و يؤتون الزكاه و هم راكعون (۵۵))، و قوله تعالى هذه يؤكد وجوب ولايه الله تعالى أولا ثم رسوله الكريم ثم: (والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلاه و يؤتون الزكاه و هم راكعون)، و الذى أكد جمع من رجال التفسير أنه سبحانه و تعالى كان يعنى بذلك عليا عليه السلام [۳۱] . [صفحه ۱۳۷] ثم

تابع الأب حديثه قائلا: ولكون الأئمه من آل البيت هم أهل الذكر الراسخون فى العلم الذين أمرنا الله تعالى بالرجوع اليهم و سؤالهم عن كل ما يعترض حياتنا من أمور الدين و الدنيا، كانت وصيه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم خاتمه ذلك و تأكيده حين قال صلى الله عليه وآله و سلم: انى تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى آل بيتى ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا، و قال صلى الله عليه وآله و سلم أيضا: لا تعلموهم فانهم أعلم منكم. و بناء على ما قدمنا، فان كل من هم دون آل البيت فى العلم، لا يجوز أن يتقدموهم، و لا يصح أن نطلق عليهم هذا المصطلح، و انما يناسبهم ان قلنا عنهم أولى علم، و أولى العلم كما هو معروف درجات، و أن فوق كل ذى علم عليم، و أن ما اعتادت الناس على اطلاقه على أصحاب العلم من الرجال هو فى الحقيقه مجازيا، و ذلك لجواز الخطأ فيهم. و ان هناك من هو أعلم من أى منهم تبعا لم يرتضيه العقل و لما ورد فى قوله تعالى: (و فوق كل ذى علم عليم). كان الوقت قد مضى سريعا و محمد يحدث نفسه، و فجأه انتبه لحاله، فقرر العوده الى منزله. و حينما دخل على أسرته وجد الأبناء على انتظاره ليبدأ معهم الحديث، فأخذ مكانه بينهم، و ما هى الا فتره قصيره من الزمن، حتى قال الأب: سيكون حديثنا هذا اليوم عن علم الامام محمد الباقر عليه السلام: قال الله تعالى فى كتابه العزيز: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم

سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير (۳۲)) [۳۲] . [صفحه ۱۳۸] و لو حاولنا معرفه من هم الذين أورثهم الله تعالى الكتاب، لوجدنا اجابه واضحه فى الآيه الكريمه تقول: (الذين اصطفينا من عبادنا)، و بذلك سيكون تساؤلنا: من هم الذين اصطفاهم الله تعالى. و الآن لنعود الى الآيه الكريمه: قال الله تعالى: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير (۳۲))، و الآن لنتساءل ماذا عنى الله تعالى بقوله: (ثم أورثنا الكتاب)، يقصد به القرآن، أم العلم الذى بالقرآن الكريم؟ الابن الأكبر: بالتأكيد ان الله تعالى عنى بذلك العلم بالكتاب. الأب: لنرجع الى آيه فى كتاب الله تقول: (فسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون). و هنا نجد أن الله تعالى أمرنا أن نسأل أهل الذكر، و أهل الذكر كما أثبت رجال العلم أنهم آل البيت عليهم السلام [۳۳] ، و بناء على أمر الله تعالى هذا، فان آل البيت عليهم السلام عندهم علم الكتاب، لأن من غير المعقول أن نؤمر بسؤالهم، ان لم يكونوا عالمين بكل ما فى كتاب الله تعالى، و هذا يعنى أنهم قد ورثوا علم الكتاب، و أنهم هم الذين اصطفاهم الله تعالى من بين جميع مخلوقاته. و قد سئل أميرالمؤمنين على عليه السلام: أن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى، و سليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، هل لكم هذه المنزله؟ [صفحه ۱۳۹] فقال عليه السلام فى جوابه: أن سليمان بن داود عليه السلام غضب على الهدهد لفقده، لأنه يعرف الماء و يدل عليه، و لا يعرف سليمان الماء تحت الهواء، مع أن الريح و

الانس و الجن و الشياطين المرده كانوا له طائعين. و ان الله تعالى يقول فى كتابه: (و لو أن قرءانا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى). و يقول تعالى: (و ما من غآئبه فى السماء والأرض الا فى كتاب مبين). و يقول تعالى: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) [۳۴] . فنحن أورثنا هذا القرآن، الذى فيه ما يسير به الجبال، و قطعت به البلدان، و يحيى به الموتى، و نعرف به الماء، و أورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شى ء. و روى عن أبى سعيد الخدرى قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عن هذه الآيه: (الذى عنده علم من الكتاب)؟ قال صلى الله عليه وآله و سلم: ذاك وزير أخى سليمان بن داود عليه السلام. قال أبوسعيد: ثم سألته صلى الله عليه وآله و سلم عن قوله تعالى: (قل كفى بالله شهيدا بينى و بينكم و من عنده علم الكتاب)؟ قال صلى الله عليه وآله و سلم: ذاك أخى، على بن أبى طالب عليه السلام [۳۵] . و قال عبدالله بن عطاء: سألت الامام أباجعفر الباقر عليه السلام عن المراد بالآيه: (قل كفى بالله شهيدا بينى و بينكم و من عنده علم الكتاب)؟ [صفحه ۱۴۰] قال عليه السلام: على بن أبى طالب عليه السلام، و كذا قال محمد بن الحنفيه [۳۶] . من كل هذا نعرف أن الأئمه من آل البيت عليهم السلام قد ورثوا علم الكتاب، و كتاب الله تبارك و تعالى كما حدثنا عنه أميرالمؤمنين عليه السلام: نورا لا تطفى ء مصابيحه، و سراجا لا يخبو توقده، و بحرا لا يدرك قعره، و منهاجا لا يضل نهجه، و شعاعا لا يظلم نوره،

و فرقانا لا يخمد برهانه، و بيانا لا تهدم أركانه، و شفاء لا تخشى اسقامه، و عزا لا تهدم أنصاره، و حقا لا يخذل أعوانه. فهو معدن الايمان و بحبوحته، و ينابيع العلم و بحوره، و رياض العدل و غدرانه، و أثافى الاسلام و تبيانه، و أوديه الحق و غيطانه. ثم تابع الأب حديثه فقال: فمن كانوا يحملون علم القرآن الذى أورثهم الله تعالى اياه، و طهرهم من كل رجس و خبيث، ترى كيف يكون علمهم؟ فقال الابن الأكبر: لو لم يكونوا غزيرى العلم و وارثى الكتاب و الحكمه لما أوصانا بهم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بقوله: انى تركت فيكم ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا، كتاب الله و عترتى آل بيتى. الأب: و فى روايه أخرى أنه صلى الله عليه وآله و سلم قال: انى تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى آل بيتى، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا. الابن الأكبر: و لكن الحديثين بنفس المعنى يا أبى. [صفحه ۱۴۱] الأب: نعم يا ولدى لا فرق سوى التقديم و التأخير، فمنهم من رواه كما ذكرت و منهم من رواه بالشكل الثانى، و هناك من روى الحديث بزياده فى بعض الألفاظ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: انى تركت فيكم الثقلين، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما [۳۷] . ثم تابع الأب حديثه فقال: و من علم الامام محمد الباقر عليه السلام و فضله،

فقد كان جابر بن يزيد الجعفى اذا روى عنه عليه السلام شيئا قال: حدثنى وصى الأوصياء، و وارث علم الأنبياء محمد بن على بن الحسين عليهم السلام، كما و قال فيه عطاء المكى: ما رأيت العلماء عند أحد قط، أصغر منهم عند أبى جعفر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام، و لقد رأيت الحكم بن عيينه مع جلالته فى القوم بين يديه، كأنه صبى بين يدى معلمه [۳۸] و فى قول آخر أن الراوى كان عبدالله بن عطاء [۳۹] . الابن الأكبر: و من هو الحكم بن عيينه هذا؟ الأب: هو الحكم بن عيينه الكندى، المتوفى سنه ۱۱۳ الذى قال عنه ابن حجر أنه كثير العلم و الفقاهه، و قال عنه مجاهد: رأيت الحكم فى المسجد و علماء الناس عيال عليه، و قال جرير عن مغيره: كان الحكم اذا قدم المدينه خلوا له ساريه النبى صلى الله عليه وآله و سلم يصلى بها، [صفحه ۱۴۲] و قال ابن عيينه: ما كان بالكوفه بعد ابراهيم و الشعبى مثل الحكم و حماد. و هو مع قول هؤلاء فيه و فى علمه، قال عبدالله بن عطاء: و لقد رأيته عنده و كأنه متعلم، و فى الروايه الأولى قال عطاء المكى: و لقد رأيت الحكم بن عيينه مع جلالته فى القوم بين يديه كأنه صبى بين يدى معلمه. هكذا كانت نسبه علم الحكم هذا بالنسبه لعلم الامام محمد الباقر عليه السلام. كان عليه السلام يعمل على نشر تعاليم دين الاسلام و أحكامه كلما وجد لذلك مناسبه، و كان يعلم الكل صغيرهم و كبيرهم عامهم و خاصهم، جاهلهم و عالمهم، و مما روى عن نشره لأحكام الاسلام و تعاليمه ما رواه مخول بن ابراهيم عن

قیس بن الربیع قال: سألت أباإسحاق عن المسح علی الخفین، قال: أدرکت الناس یمسحون حتی لقیت رجلا من بنی هاشم، لم أر مثله قط: محمد بن علی بن الحسین علیهم السلام، فسألته عن المسح (علی الخفین)، فنهانی عنه و قال: لم یکن علی أمیرالمؤمنین علیه السلام یمسح (علی الخفین)، و کان یقول سبق الکتاب المسح علی الخفی، قال أبواسحاق فما مسحت منذ أن نهانی عنه، و قال قیس بن الربیع، و ما مسحت أنا منذ سمعت أباإسحاق [۴۰] . الابن الأکبر: أری یا أبی أن موضوع السؤال کان حول المسح علی الخفین، الا أن راوی الجواب أو کاتبه حاول أن یذکر المسح دون أن یذکر الخفین، و هذا قد یحدث اشکالا لدی المسلمین؟ [صفحه ۱۴۳] الأب: نعم یا ولدی، و قد یکون ذلک مقصودا أو غیر مقصود، فالله وحده أعلم، ولکن لکی تجعل من الأمر أکثر وضوحا نقول: کان المسلمون یبیحون المسح علی الخفین سواء کان ذلک بضروره أو بدون ضروره، و حینما سئل الامام الباقر علیه السلام عن ذلک قال: لم یکن أمیرالمؤمنین علیه السلام یمسح، فان کان جوابه یمسح دون ذکر الخفین، و هذا ما لا أعتقده لأنه کما ذکرت قد یولد اشکالا و الامام الباقر علیه السلام حاشاه أن یعرض الناس للاشکال، فالجواب یعود علی صیغه السؤال، و السؤال کان عن المسح علی الخفین، ثم أکد ذلک الآخر من الاجابه و هو قوله علیه السلام: سبق الکتاب المسح علی الخفی، أی أن القرآن الکریم صرح بوجوب المسح علی الرجلین، و لا خلاف فی أن الخف هو غیر الرجل، و بذلک یکون المسح علی الخف غیر جائز، فحکم الله تعالی فوق حکم البشر. و کانت للامام الباقر علیه السلام مناظرات

عدیده مع من خالفوه، و کان رده علیهم دائما بافحام، یخیب نواياهم فی احراجه أو اعجازه، و لو کانوا قد أیقنوا بکونه الامام بعد أبیه لعلموا أنه علیه السلام قادر علی أن یجیبهم عن کل ما یرد فی أذهانهم من سؤال، و کما روی عن أبیه الامام علی بن الحسین علیهماالسلام حینما سئل: بأی شی ء تحکمون؟ قال علیه السلام: بحکم آل داود، فان عیینا عن شی ء تلقانا به روح القدس. و کیف لا یکونوا کذلک و هم من ورثوا علم الأنبیاء و الأوصیاء، و أورثهم الله تعالی الکتاب و الحکمه، و قد قال الله تعالی: [صفحه ۱۴۴] (أم یحسدون الناس علی مآ ءاتاهم الله من فضله فقد ءاتینآ ءال ابراهیم الکتاب و الحکمه و ءاتیناهم ملکا عظیما (۵۴)) [۴۱] . و قد روی أبوالحسن المغازلی عن الامام الباقر محمد علیه السلام أنه قال: نحن الناس و الله [۴۲] . و أخرج محمد بن یعقوب بسنده عن بریده العجلی قال: سألت أباجعفر الباقر علیه السلام، عن قوله تعالی: (أطیعوا الله و أطیعوا الرسول و أولی الأمر منکم). فکان جوابه علیه السلام: (ألم تر الی الذین أوتوا نصیبا من الکتاب یؤمنون بالجبت و الطاغوت و یقولون للذین کفروا هؤلاء أهدی من الذین ءامنوا سبیلا). یقولون لأئمه الضلال، و الدعاه الی النار: هؤلاء أهدی من آل محمد سبیلا. (أولئک الذین لعنهم الله و من یلعن الله فلن تجد له نصیرا (۵۲) أم لهم نصیب من الملک)، (یعنی الامامه و الخلافه)، (فاذا لا یؤتون الناس نقیرا (۵۳) أم یحسدون الناس علی مآ ءاتاهم الله من فضله)، و نحن الناس المحسودون علی ما آتانا الله من الامامه دون خلقه، (فقد ءاتینآ ءال ابراهیم الکتاب

و الحكمه و ءاتيناهم ملكا عظيما) يقول: جعلنا منهم الرسل و الأنبياء و الأئمه، فكيف يقرون به فى آل ابراهيم و ينكرونه فى آل محمد، (فمنهم من ءامن به و منهم من صد عنه و كفى بجهنم سعيرا) [۴۳] . [صفحه ۱۴۵] فقد روى الزهرى قال: حج هشام بن عبدالملك، فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه، و محمد بن على بن الحسين عليهم السلام فى المسجد. فقال سالم لهشام: يا أميرالمؤمنين، هذا محمد بن على بن الحسين، قال هشام: المفتون به أهل العراق؟ قال سالم: نعم، قال: اذهب اليه... فقال سالم للامام الباقر عليه السلام: يقول لك أميرالمؤمنين: ما الذى يأكل الناس و يشربون الى أن يفصل بينهم يوم القيامه؟ فقال أبوجعفر عليه السلام: يحشر الناس على أرض مثل قرص نقى، فيها أنهار متفرقه، يأكلون و يشربون حتى يفرغ من الحساب. قال الزهرى: فرأى هشام أنه قد ظفر به، فقال: الله أكبر، اذهب اليه فقل له: ما أشغلهم على الأكل و الشرب يومئذ؟ فقال له الامام عليه السلام: هى فى النار أشغل، و لم يشتغلوا عن ان قالوا: (أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله)، فسكت هشام لا يرجع كلاما. الابن الأكبر: عجبت لهؤلاء الناس فى زمان آل البيت، و أخص منهم الذين عايشوهم، و عرفوا فضلهم و أفضليتهم، كيف تجرأوا عليهم سواء فى قول أو فعل؟ الأب: أسألك، كيف تجرأت بنواسرائيل فقتلت جمعا كبيرا من الأنبياء الذى بعثهم الله لهم؟ الابن الأكبر: الشيطان سول لهم و أغراهم. الأب: و هذا الذى ذكرت، هو ما حصل، و ما يحصل فى كل [صفحه ۱۴۶] زمان، الى أن تقوم الساعه، و قد حذرنا الله تعالى فى

کتابه العزیز، هذا العدو الذی یسعی فی أن یصدنا عن ذکر الله تعالی، و العمل بما سن لنا الله من سنن و أحکام، و قد جاء تحذیره جل جلاله لنا فی جمله آیات بینات کقوله تعالی: (انما یأمرکم بالسوء و الفحشاء و أن تقولوا علی الله ما لا تعلمون (۱۶۹)) [۴۴] . و قال تعالی: (یا بنی ءادم لا یفتننکم الشیطان کما أخرج أبویکم من الجنه ینزع عنهما لباسهما لیریهما سوءاتهما انه یراکم هو و قبیله من حیث لا ترونهم انا جعلنا الشیاطین أولیآء للذین لا یؤمنون (۲۷)) [۴۵] . و قال تعالی: (و من یعش عن ذکر الرحمان نقیض له شیطانا فهو له قرین (۳۶)) [۴۶] . و قال تعالی: (و لأضلنهم و لأمنینهم و لأمرنهم فلیبتکن ءاذان الأنعام و لأمرنهم فلیغیرن خلق الله و من یتخذ الشیطان ولیا من دون الله فقد خسر خسرانا مبینا (۱۱۹)) [۴۷] . الابن الأکبر: أعاذنا الله تعالی من الشیطان الرجیم. فقال الأب: نعم یا ولدی، فقد وجد الامام الباقر علیه السلام کثیرا من الأذی من المناوئین و المبغضین، و ما نفع معهم تحذیر الله تعالی، فاتبعوا الشیطان فیما وعدهم به و أغواهم فیه، و سیأتی الیوم الذی سیسمعون به براءه الشیطان منهم: [صفحه ۱۴۷] (و قال الشیطان لما قضی الأمر ان الله وعدکم وعد الحق و وعدتکم فأخلفتکم و ما کان لی علیکم من سلطان الآ أن دعوتکم فاستجبتم لی فلا تلومونی و لوموا أنفسکم مآ أنا بمصرخکم و مآ أنتم بمصرخی انی کفرت بمآ أشرکتمون من قبل ان الظالمین لهم عذاب ألیم (۲۲)) [۴۸] . الابن الأکبر: حدثنا عن مناظرات الامام الباقر علیه السلام مع من خالفه

يا أبى. الأب: نعم يا ولدى، سنتحدث عن ذلك من غد ان شاء الله. [صفحه ۱۴۸]

مناظرات الامام الباقر

لقد كان موضوع المتعه متفقا عليه و لا خلاف فيه الى بعض من خلافه عمر بن الخطاب، و حينما نهى عمر عن المتعه حصل خلاف بين المسلمين، فمنهم من اعتمد نهى عمر و تحريمه و وضع جانبا ما جاء به القرآن الكريم فى الشأن و ما عمل به المسلمون فى حياه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و فى خلافه أبى بكر و فى قسم من خلافه عمر، و لا أدرى كيف فسروا التحريم هذا؟ و حينما توضح للقائلين بتحريمه كيف أباحه الله و رسوله و جمع كبير من الصحابه حتى بعد تحريم عمر لذلك، ترى الحجج واهيه و الرد عليها مقنع لولا العناد، و حينما يتراءى لهم احراج المناظر اياهم يقولون له: أترضى أن أختك أو ابنتك يتمتعها أحد من الناس؟ و هذا ما حصل مع الامام محمد الباقر عليه السلام. فقد روى أن عبدالله بن معمر الليثى قال لأبى جعفر الباقر عليه السلام: بلغنى أنك تفتى فى المتعه؟ فقال عليه السلام له: أحلها الله فى كتابه، و سنها رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و عمل بها أصحابه. [صفحه ۱۴۹] فقال عبدالله بن معمر: فقد نهى عنها عمر. قال عليه السلام: فأنت على قول صاحبك، و أنا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. قال عبدالله: فيسرك أن نساءك فعلن ذلك؟ قال الامام الباقر عليه السلام: و ما ذكر النساء هيهنا يا أنوك (أى يا أحمق)، ان الذى أحلها فى كتابه، و أباحها لعباده، أغير منك و ممن نهى عنها تكلفا، بل: يسرك

أن بعض حريمك تحت حايك من حاكه يثرب نكاحا؟ قال: لا، فقال له الامام عليه السلام: فلم تحرم ما أحل الله؟ قال: لا أحرم، ولكن الحايك ما هو بكفؤ. قال عليه السلام: فان الله أرضى عمله، و رغب فيه و زوجه حورا، أفترغب عمن رغب الله فيه، و تستنكف ممن هو كفؤ لحور الجنان، كبرا و عتوا؟ قال الراوى: فضحك عبدالله و قال: ما أحسب صدوركم الا منابت أشجار العلم، فصار لكم ثمره، و للناس ورقه. كانت هذه الحادثه قد مرت على بال محمد و هو جالس فى الغرفه بانتظار أبناءه من كتابه واجباتهم، كى يحدثهم عن مناظرات الامام الباقر عليه السلام، و ما كان يتعرض اليه من الأذى، جهلا منهم و أغواء من الشيطان. و ما أن أنهى الأبناء واجباتهم حتى جلسوا حول أبيهم، فبدأ الأب بالقول: يروى أن زيد بن الحسن بن على عليهم السلام كان يخاصم الامام [صفحه ۱۵۰] محمد الباقر عليه السلام فى ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و يقول: أنا من ولد الحسن، و أولى بذلك منك، لأنى من ولد الأكبر فقاسمنى ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و ادفعه الى. و قد روى عن أبى عبدالله عليه السلام حول ذلك فقال: فأتى أبى عليه السلام فخاصمه الى القاضى، فكان زيد بن على بن الحسين عليهم السلام يختلف معه الى القاضى (أى أنه يحضر نيابه عن الامام الباقر أمام القاضى)، فبينا هم كذلك ذات يوم فى خصومتهم، اذ قال زيد بن الحسن لزيد بن على: اسكت يابن السنديه، فقال زيد بن على: أف لخصومه يذكر فيها الأمهات، و الله، لا كلمتك بالفصيح من رأسى أبدا، حتى أموت، و انصرف زيد

بن على الى الامام الباقر عليه السلام، فقال: يا أخى، انى حلفت يمينا ثقه بك، و علمت أنك لا تكرهنى، حلفت أن لا أكلم زيد بن الحسن، و لا أخاصمه، و ذكر ما كان بينهما، فأعفاه الامام عليه السلام. اغتنم زيد بن الحسن هذه الفرصه، فقال: يلى خصومتى محمد بن على (الباقر عليه السلام)، فأعيبه و أؤذيه فيعتدى على. ثم قال أبى عبدالله: فعدل على أبى، فقال: بينى و بينك القاضى، فقال له عليه السلام: انطلق بنا، فلما أخرجه قال أبى: ان معك سكينه قد اختفيتها، أرأيتك ان نطقت هذه السكينه التى تسترها منى فشهدت أنى أولى بالحق منك فتكف عنى؟ قال زيد بن الحسن: نعم، و حلف له بذلك، فقال أبى عليه السلام: أيتها السكينه انطقى باذن الله، فوثبت السكينه من يد زيد بن الحسن على الأرض، ثم قالت: يا زيد، أنت ظالم، و محمد أحق منك و أولى، و لئن لم تكف لألين قتلك. [صفحه ۱۵۱] فخر زيد على الأرض مغشيا عليه، فأخذ أبى بيده فأقامه، ثم قال عليه السلام: يا زيد، ان أنطقت الصخره التى نحن عليها أتقبل؟ قال زيد بن الحسن: نعم. فرجفت الصخره التى مما يلى زيد، حتى كادت تفلق، و لم ترجف مما يلى أبى، ثم قالت: يا زيد أنت ظالم، و محمد أولى بالأمر منك، فكف عنه و الا وليت قتلك. فخر زيد مغشيا عليه، فأخذ أبى بيده و أقامه، ثم قال: يا زيد أرأيت ان نطقت هذه الشجره تكف؟ قال زيد: نعم. قال أبوعبدالله عليه السلام: فدعى أبى عليه السلام الشجره: فأقبلت تخر الأرض حتى أظلتهم، ثم قالت: يا زيد أنت ظالم، و محمد أحق بالأمر منك، فكف عنه و الا قتلتك، فغشى على

زيـد، فأخـذ أبى بيـده، فانصـرفت الشـجره الى موضـعها. قـال الامام أبوعبـدالله عليه السـلام: فحلف زيـد أن لا يعرض لأبى، و لا يخاصـمه، و خرج زيد من يومه الى عبدالملك بن مروان (هشام بن عبدالملك) [۴۹] فـدخل عليه، و قال: أتيتك من عند ساحر كـذاب، لا يحل لك تركه، و قص عليه ما رأى، و كتب (هشام) الى عامله على المدينه أن ابعث الى محمد بن على مقيدا، و قال لزيـد بن الحسن: أرأيتك ان وليتك قتله قتلته؟ قال زيـد: نعم. [صـفحه ۱۵۲] فلمـا انتهى الكتاب الى العامل أجاب: ليس كتابى هـذا خلافـا عليـك يـا أميرالمؤمنين، و لا أرد أمرك، ولكن رأيت أن أراجعك فى الكتاب، نصـيحه لك و شـفقه عليك، و أن الرجـل الـذى أردته ليس اليـوم على وجه الأـرض أعف منه، و لاـ أزهـد و لاـ أورع منه، و أنه فى محرابه فتجتمع الطير و السـباع تعجبـا لصوته، و أن قراءته تشـبه مزامير داود عليه السـلام، و أنه من أعلم الناس اجتهادا و عباده، و كرهت لأميرالمؤمنين التعرض له، (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسـهم). فلما ورد الكتاب على الخليفه سـر بما انتهى اليه الوالى، و علم أنه قد نصـحه، فـدعى بزيـد بن الحسن، فـأقرأه الكتاب، فقال زيـد: عطاه و أرضاه، فقال الخليفه: فهل تعرف أمرا غير هـذا؟ قال زيـد نعم، عنـده سلاـح رسول الله صـلى الله عليه وآله و سـلم و سـيفه و درعه و خـاتمه و عصـاه و تركته، فاكتب اليه فيه، فان هو لم يبعث به فقد وجدت الى قتله سبيلا، فكتب الى عامله أن أحمل الى أبى جعفر محمد بن على ألف ألف درهم، و ليعطك ما عنده

من ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. فأتى العامل فنزل الامام الباقر عليه السلام، فاقرأه الكتاب، فقال عليه السلام: أجلنى أياما، فقال: نعم. فقال الامام الصادق عليه السلام: فهيأ أبى متاعا ثم حمله و دفعه الى العامل، فبعث به الى عبدالملك (هشام بن عبدالملك) و سر به سرورا شديدا، فأرسل الى زيد بن الحسن، فعرض عليه، فقال زيد: ما بعث اليك من متاع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قليلا- و لا كثيرا. فكتب الخليفه الى أبى عليه السلام: انك أخذت مالنا و لم ترسل الينا بما طلبنا، فكتب اليه أبى عليه السلام: انى قد بعثت اليك بما قد رأيت، فان شئت كان ما طلبت، و ان شئت لم يكن. [صفحه ۱۵۳] فصدق الخليفه، و أظهر ذلك لأهل الشام، و قال: هذا متاع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، قد أتيت به، ثم أخذ زيدا و قيده، و بعث به و قال: لولا أنى أريد لا أبتلى بدم أحد منكم لقتلتك، و كتب الى أبى عليه السلام: بعثت اليك بابن عمك، فأحسن أدبه. فلما أتى بزيد، أطلق الامام عليه السلام عنه و كساه... [۵۰] . كل ذلك و الأبناء قد فغروا أفواههم عجبا لحدوث ذلك بين بنى الامام الحسن عليه السلام و بين بنى عمومتهم من ولد الامام الحسين عليه السلام، و ما أن انتهى الأب من الحديث حتى قال الابن الأكبر: عجبا يا أبى أو يفعل ذلك زيد بن الحسن عليه السلام مع الامام محمد الباقر عليه السلام. فقال الأب: هذا ما روى فى التاريخ يا بنى، كما و روى أيضا أن زيد بن الحسن عليه السلام كان قد تخلف عن عمه الحسين عليه السلام فلم يخرج معه الى

العراق، و بايع بعد استشهاد عمه الحسين عليه السلام: عبدالله بن الزبير، لأن أخته لأمه و أبيه كانت تحت عبدالله بن الزبير، فلما قتل ابن الزبير أخذ زيد بيد أخته و رجع بها الى المدينه [۵۱] . كما و روى أيضا: ان زيد بن الحسن عليه السلام، ولى الصدقات فى زمن الوليد بن عبدالملك، فنازعه فيها أبوهاشم عبدالله بن محمد بن الحنفيه، فوفد زيد على الوليد و أعلمه بأن لعبد الله فى العراق شيعه، و هو يدعو الى نفسه، فكبر ذلك على الوليد، فكتب الى عامله أن يولى زيد بن الحسن الصدقات، و يرسل اليه أباهاشم [صفحه ۱۵۴] عبدالله، فلما وصل الشام حبسه الوليد، و طال حبسه، فسعى على بن الحسين عليه السلام فى اطلاقه، و عرف الوليد افتراء زيد عليه [۵۲] . ثم تابع الأب حديثه مع أبنائه قائلا: ان أخطر ما كان يتعرض له أئمه أهل البيت عليهم السلام هو خوف الحكام فى زمانهم على الخلافه، و ظنهم بأن آل البيت يعملون على انتزاعها منهم، و لذلك فأى سعايه من حسود أو طامع أو مبغض قد تؤدى بهم الى الموت سما، و هذا ما حصل بالفعل للأئمه من آل البيت عليهم السلام عدى أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام الذى اغتاله الخارجى عبدالرحمن بن ملجم المرادى، و الامام الحسين عليه السلام الذى قتله حكام بنى أميه، و الامام المهدى المنتظر عليه من الله السلام و الحفظ و الأمان، و منا الرجاء فى أن يظهره الله تعالى من جديد لقيم عدل الاسلام كما شاء الله له أن يقام، و يزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا، و يرزقنا الشهاده بين يديه. الابن الأكبر: و هل تعرض الامام الباقر عليه السلام لشى ء من ذلك مع

الحاكم الأموى غير الذى ذكرت يا أبى؟ الأب: نعم يا ولدى،: فقد روى أن فى سنه من السنين حج هشام بن عبدالملك، و كان قد حج فى تلك السنه محمد بن على الباقر عليهم السلام و ابنه جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فقال جعفر بن محمد عليه السلام: الحمد لله الذى بعث محمدا بالحق نبيا، و أكرمنا به، فنحن صفوه الله على خلقه، و خيرته من عباده و خلفائه، فالسعيد من اتبعنا، و الشقى من عادانا و خالفنا. [صفحه ۱۵۵] قال الامام الصادق عليه السلام: فأخبر مسلمه أخاه بما سمع، فلم يعرض لنا حتى انصرف الى دمشق، و انصرفنا الى المدينه، فأنفذ بريدا الى عامل المدينه، بأشخاص أبى و أشخاصى، فلما وردنا مدينه دمشق، حجبنا ثلاثا، ثم أذن لنا فى اليوم الرابع، فدخلنا، فاذا قد قعد على سرير الملك، و جنده خاصه وقوف على أرجلهم سماطان (جانبان) متسلحان، و قد نصب البرجاس [۵۳] حذاه، و أشياخ قومه يرمون. فلما دخلنا و أبى أمامى و أنا خلفه نادى أبى و قال: يا محمد: ارم مع أشياخ قومك الغرض، فقال عليه السلام له: انى قد كبرت عن الرمى، فهل رأيت أن تعفينى؟ فقال: و حق من أعزنا بدينه و نبينا محمد صلى الله عليه وآله و سلم لا أعفيك. ثم أومأ الى شيخ من بنى أميه: أن أعطه قوسك، فتناول أبى عليه السلام عند ذلك قوس الرجل، ثم تناول منه سهما، فوضعه فى كبد القوس، ثم انتزع و رمى وسط الغرض، فنصبه فيه، ثم رمى فيه الثانيه، فشق فواق سهمه الى نصله، ثم تابع الرمى حتى شق تسعه أسهم، بعضها فى جوف بعض. فأخذ هشام يضطرب فى مجلسه، فلم يتمالك أن قال:

أجدت، أجدت يا أباجعفر، أنت أرمى العرب و العجم، كلا، زعمت أنك كبرت عن الرمى. ثم أدركت هشام ندامه على ما قال، و كان هشام لم يكن أحدا قبل أبى و لا بعده فى خلافته، فأطرق الى الأرض اطراقه يتروى فيه، و أنا و أبى واقفان حذاءه، مواجهين له، فلما طال وقوفنا غضب أبى [صفحه ۱۵۶] فهم به، و كان أبى عليه السلام اذا غضب نظر الى السماء نظر غضبان، يرى الناظر الغضب فى وجهه، فلما نظر هشام الى ذلك من أبى، قال له: الى يا محمد. فصعد أبى عليه السلام الى السرير، و أنا أتبعه، فلما دنى من هشام، قام اليه و اعتنقه، و أقعده عن يمينه، ثم اعتنقنى، و أقعدنى عن يمين أبى، ثم أقبل على أبى بوجهه فقال له: يا محمد، لا تزال العرب و العجم يسودها قريش، ما دام فيهم مثلك، لله درك، من علمك هذا الرمى؟ و فى كم تعلمته؟ قال الامام الصادق عليه السلام: فقال أبى عليه السلام: قد علمت أن أهل المدينه يتعاطونه، فتعاطيته أيام حداثنى، ثم تركته، فلما أراد أميرالمؤمنين منى ذلك، عدت فيه. فقال هشام: ما رأيت مثل هذا الرمى قط مذ عقلت، و ما ظننت أن فى الأرض أحدا يرمى مثل هذا الرمى. ثم قال هشام: أيرمى جعفر مثل رميك؟ فقال أبى عليه السلام: أنا نحن نتوارث الكمال و التمام اللذين أنزلهما الله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله و سلم فى قوله: (اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام دينا)، و الأرض لا تخلو ممن يكمل هذه الأمور التى يقصر عنها غيرنا. فلما سمع هشام ذلك من أبى عليه السلام، انقلبت عينه اليمنى

فاحولت، و احمر وجهه، و كان ذلك علامه غضب، ثم أطرق هنيهه، ثم رفع رأسه، فقال لأبى عليه السلام: ألسنا بنى عبد مناف نسبنا و نسبكم واحد. فقال أبى عليه السلام: نحن كذلك، ولكن الله جل ثناؤه اختصنا من مكنون سره و خالص علمه، بما لم يخص به أحدا غيرنا. [صفحه ۱۵۷] فقال هشام: أليس الله جل ثناؤه بعث محمدا صلى الله عليه وآله و سلم من شجره بنى عبد مناف الى الناس كافه، أبيضها و أسودها و أحمرها، من أين روثتم ما ليس لغيركم؟ و رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم مبعوث الى الناس كافه، و ذلك قول الله تبارك و تعالى: (و لله ميراث السموات و الأرض)، فمن أين ورثتم هذا العلم؟ و ليس بعد محمد نبى، و لا أنتم أنبياء. قال الامام الصادق عليه السلام: فقال عليه السلام: من قوله تبارك و تعالى لنبيه: (لا تحرك به لسانك لتعجل به) الذى لم يحرك به لسانه لغيرنا، أمره الله أن يخصنا به من دون غيرنا، فلذلك كان ناجى أخاه عليا دون أصحابه، فأنزل الله بذلك قرآنا، فى قوله تعالى: (و تعيها أذن واعيه)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لأصحابه: سألت الله أن يجعلها أذنك يا على، فلذلك قال على بن أبى طالب عليه السلام بالكوفه: علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ألف باب من العلم، ففتح من كل باب ألف باب، خصه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من مكنون سره، بما يخص أميرالمؤمنين، أكرم الخلق عليه، فلما خص الله نبيه، خص نبيه صلى الله عليه وآله و سلم أخاه عليا من مكنون سره، مما لم يخص

به أحدا من قومه، حتى صار الينا، فتوارثناه من دون أهلنا. فقال هشام: ان عليا كان يدعى علم الغيب، و الله لم يطلع على غيبه أحدا، فمن أين ادعى ذلك؟ فقال عليه السلام: ان الله جل ذكره، أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله و سلم كتابا، بين فيه ما كان و ما يكون الى يوم القيامه فى قوله تعالى: (و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شى ء و هدى و رحمه و بشرى للمسلمين)، و فى قوله تعالى: (و كل شى ء أحصيناه فى امام مبين)، و فى قوله تعالى: (ما فرطنا فى الكتاب من شى ء)، و أوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وآله و سلم أن لا يبقى فى [صفحه ۱۵۸] غيبه و سره و مكنون علمه شيئا، ألا يناجى به عليا عليه السلام، فأمره أن يؤلف القرآن من بعده، و يتولى غسله و تكفينه و تحنيطه من دون قومه، و قال لأصحابه: حرام على أصحابى و أهلى أن ينظروا الى عورتى، غير أخى، فانه منى و أنا منه، و عليه ما على، و هو قاضى دينى، و منجز وعدى، ثم قال لأصحابه: على بن أبى طالب يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله، و لم يكن عند أحد تأويل القرآن، بكماله و تمامه الا عند على، و لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: أقضاكم على، أى هو قاضيكم، و قال عمر بن الخطاب: لولا على لهلك عمر، يشهد له عمر، و يجحده غيره. فأطرق هشام طويلا ثم رفع رأسه فقال: سل حاجتك؟ قال الامام الصادق عليه السلام: قال أبى عليه السلام: خلفت عيالى و أهلى مستوحشين لخروجى. فقال هشام: قد آنس الله

وحشتهم برجوعك اليهم، و لا تقم، سر من يومك [۵۴] . فقال الابن الأكبر لأبيه: و هل كان خلفاء بنى أميه يحملون علما يا أبى؟ الأب: اعلم يا ولدى أن ليس كل من حمل علما عمل به، فهناك الكثيرين فى تاريخ الاسلام من رسخوا علمهم فى مخالفه آل البيت النبوى الأطهار، و آخرين أولوا كتاب الله تعالى من أجل أن يرفعوا أناسا لا يستحقون ذلك، و لا كان لأى الذكر الحكيم فيهم [صفحه ۱۵۹] غير الذم و التأنيب، و غيرهم قد وضعوا أحاديث ما قالها رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من أجل أن يرفعوا أصحابهم و من كانوا مشبعين أهواءهم و غرائزهم. و مع كل ذلك، فلا يمكن أن نقيس أعلم الناس بأئمه آل البيت النبوى الأطهار، فهم من ورثوا علم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و ما علم النبى محمد صلى الله عليه وآله و سلم الا من علم الله تعالى، و كمثال على علمهم عليهم السلام ما كان من أمر الامام الباقر عليه السلام بعدما خرج من هشام بن عبدالملك. فقد روى الامام الصادق عليه السلام فقال: نهض أبى و نهضت معه، و خرجنا الى بابه، و اذا ميدان ببابه و فى آخر الميدان، أناس قعود عدد كثير، قال أبى عليه السلام: من هؤلاء؟ فقال الحجاب: القسيسون و الرهبان، و هذا عالم لهم، يقعد اليهم فى كل سنه يوما واحدا، يستفتونه فيفتيهم. فقال الامام الصادق عليه السلام: فلف أبى عند ذلك رأسه بفاضل ردائه، و فعلت أنا مثل فعل أبى، فأقبل نحوهم، حتى قعد نحوهم، و قعدت وراء أبى، و رفع ذلك الخبر الى هشام بن عبدالملك، فأمر بعض غلمانه أن يحضر

الموضع، فينظر ما يصنع أبى، فأقبل و أقبل عدد من المسلمين فأحاطوا بنا، و أقبل عالم النصارى، قد شد حاجبه بحريره صفراء، حتى توسطنا فقام اليه جميع القسيسيين و الرهبان مسلمين عليه، فجاؤوا به الى صدر المجلس، فقعد فيه، فأحاط به أصحابه و أبى و أنا بينهم، فأدار بنظره، ثم قال لأبى: أمنا، أم من هذه الأمه المرحومه؟ فقال عليه السلام: بل من هذه الأمه المرحومه، فقال لأبى عليه السلام: من أين أنت؟ من علمائها أم من [صفحه ۱۶۰] جهالها؟ فقال عليه السلام: لست من جهالها، فاضطرب عالم النصارى اضطرابا شديدا، ثم قال لأبى عليه السلام: أسألك؟ فقال أبى عليه السلام: سل، فقال: من أين ادعيتم أن أهل الجنه يطعمون و يشربون و لا يحدثون و لا يبولون؟ و ما الدليل فيما تدعونه من مشاهد لا يجهل؟ فقال أبى عليه السلام: دليل ما ندعى من مشاهد لا يجهل: الجنين فى بطن أمه، يطعم و لا يحدث. قال الامام الصادق عليه السلام: فاضطرب النصرانى اضطرابا شديدا، ثم قال: هلا زعمت انك لست من علمائها؟ فقال له أبى عليه السلام: انما قلت لك: لست من جهالها. قال عليه السلام: و أصحاب هشام يسمعون ذلك، فقال لأبى عليه السلام: أسألك عن مسأله أخرى؟ فقال أبى عليه السلام: سل. فقال لأبى عليه السلام: من أين ادعيتم أن فاكهه الجنه أبدا غضه طريه، موجوده غير معدومه، عند جميع أهل الجنه؟ و ما الدليل على ذلك من مشاهد لا يجهل؟ فقال له أبى عليه السلام: دليل ما ندعى أن سراجنا أبدا يكون غضا طريا موجودا غير معدوم عند جميع أهل الدنيا لا ينقطع. قال الامام الصادق عليه السلام: فاضطرب اضطرابا شديدا و قال: هلا زعمت انك لست من علمائها. فقال له أبى عليه السلام: انما

قلت لـک: لست من جهالهـا. فقال لأبی علیه السـلام: أسألک عن مسأله؟ فقال علیه السـلام: سل. فقال: أخبرنی عن ساعه، لا من ساعـات اللیـل، و لاـ من ساعـات النهار؟ [صـفحه ۱۶۱] فقـال له أبی علیه السـلام: هی السـاعه الـتی بین طلـوع الفجر الی طلـوع الشـمس، یهـدأ فیهـا المبتلی، و یرقـد فیهـا السـاهر، و یفیـق فیهـا المغمی علیه، جعلهـا الله فی الـدنیا رغبه للراغـبین، و فی الآـخره للعاملین، لها دلیلا واضحا، و حجه بالغه علی الجاحدین المتکبرین، التارکین لها. قال الامام الصادق علیه السلام: فصاح النصرانی صیحه، ثم قال لأبی علیه السـلام: بقیت مسأله واحـده، و الله، لأسألک عن مسأله لا تهتدی الی الجواب عنها أبدا. قال له أبی علیه السـلام: سـل، فانک حانث فی یمینک. فقال النصـرانی: أخبرنی عن مولودین ولـدا فی یوم واحـد، و ماتا فی یوم، عمر أحـدهما خمسون سـنه، و عمر الآخر مائه و خمسون سـنه فی دار الـدنیا؟ فقال الامام الباقر علیه السـلام: ذلک عزیز و عزیزه، ولـدا فی یوم واحد، فلما بلغا مبلغ الرجال خمسه و عشرین عاما مر عزیز علی حماره راکبا: علی قریه أنطاکیه، و هی خاویه علی عروشها، فقال: أنی یحیی هذه الله بعد موتها، و قد کان اصطفاه و هداه، فلما قال ذلک القول غضب الله علیه، فأماته الله مائه عام، سخطا علیه بما قال، ثم بعثه علی حماره بعینه، و طعامه و شـرابه، و عاد الی داره، و عزیزه أخوه لا یعرفه فاستضافه فأضافه، و بعث الیه ولد عزیزه و ولـد ولـده، و قـد شاخوا، و عزیز شاب فی سن ابن خمس و عشـرین سـنه، فلم یزل عزیز یذکر أخاه و ولده و قد شاخوا، و هم یذکرون ما یذکرهم، و

يقولون: ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنون و الشهور، و يقول له عزيزه، و هو شيخ كبير ابن مائه و خمسه و عشرين سنه: ما رأيت شابا فی سن خمس و عشرين سنه، اعلم بما كان بينی و بين [صفحه ۱۶۲] أخی عزيز أيام شبابی، منك، فمن أهل السماء أنت؟ أم من أهل الأرض؟ فقال: يا عزيزه، أنا عزيز، سخط الله على بقول قلته، بعد أن اصطفانی، و هدانی، فأماتنی مائه سنه، ثم بعثنی لتزدادوا بذلك يقينا: ان الله على كل شی ء قدير، و ها هو هذا حماری، و طعامی و شرابی، الذی خرجت به من عندكم، أعاده الله تعالى كما كان، فعندها أيقنوا، فاعاشه الله بينهم خمسه و عشرين سنه، ثم قبضه الله و أخاه فی يوم واحد. قال الامام الصادق عليه السلام: فنهض عالم النصارى عند ذلك قائما، و قام النصارى على أرجلهم، فقال لهم عالمهم: جئتمونی بأعلم منی، و أقعدتموه معكم حتى هتكنی، و فضحنی، و أعلم المسلمين بأن لهم من أحاط بعلومنا، و عنده ما ليس عندنا، لا و الله، لا كلمتكم من رأسی كلمه واحده، و لا قعدت لكم ان عشت سنه، فتفرقوا، و أبى عليه السلام قاعد مكانه، و أنا معه [۵۵] . و فی روايه: ان الديرانی (عالم النصارى)، أسلم مع أصحابه على يديه عليه السلام، و رفع ذلك الخبر الى هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم، فلما تفرق الناس. قال الامام الصادق عليه السلام: نهض أبی و انصرف الى المنزل الذی كنا فيه، فوافانا رسول هشام بالجائزه، و أمرنا أن نتصرف الى المدينه من ساعتنا، و لا نجلس، لأن الناس ماجوا و خاضوا فی ما دار بين أبی

و بين عالم النصارى، فركبنا دوابنا منصرفين. [صفحه ۱۶۳] و فى روايه: أن هشام بن عبدالملك أمر بحبسه عليه السلام، فقالوا له: ان أهل الحبس قد تعلقت قلوبهم بحبه، فأرسلنا الى المدينه، و قد سبقنا بريد من عند هشام الى عامل مدين، على طريقنا الى المدينه: أن ابنى أبى تراب الساحرين محمد بن على و جعفر بن محمد، الكذابين فيما يظهران من الاسلام، وردا على، و لما صرفتهما الى المدينه ما لا الى القسيسيين و الرهبان، من كفار النصارى، و أظهرا لهما دينهما، و مرقا من الاسلام الى الكفر و دين النصارى، و تقربا اليهم بالنصرانيه، فكرهت أن أنكل بهما لقرابتهما، فاذا قرأت كتابى هذا، فناد فى الناس: برأت الذمه ممن يشاريهما، أو يبايعهما، أو يصافحهما، أو يسلم عليهما، فانهما ارتدا عن الاسلام، و رأى أميرالمؤمنين أن يقتلهما و دوابهما و غلمانهما و من معهما شر قتله. قال عليه السلام: فورد البريد الى مدينه مدين، فلما شارفنا على مدينه مدين قدم أبى غلمانه ليرتادوا لنا منزلا و يشتروا لدوابنا علفا، و لنا طعاما، فلما قرب غلماننا من باب المدينه أغلقوا الباب فى وجوهنا و شتمونا، و ذكروا على بن أبى طالب، فقالوا: لا نزول لكم عندنا، و لا شراء و لا بيع، يا كفار، يا مشركين، يا مرتدين، يا كذابين، يا شر الخلائق أجمعين. ثم قال عليه السلام: فوقف غلماننا على الباب، حتى انتهينا اليهم، فكلمهم أبى، و لين لهم القول، و قال لهم: اتقوا الله و لا تغلظوا، فلسنا كما بلغكم، و لا نحن كما يقولون، فاسمعونا، ثم قال عليه السلام لهم: فهبنا كما تقولوا، افتحوا لنا الباب، و شارونا و بايعونا، كما تشارون و تبايعون اليهود و النصارى

و المجوس. [صفحه ۱۶۴] فقالوا: أنتم أشر من اليهود و النصارى و المجوس، لأن هؤلاء يؤدون الجزيه، و أنتم ما تؤدون الجزيه. فقال لهم الامام الباقر عليه السلام: فافتحوا لنا الباب، و خذوا منا الجزيه كما تأخذون منهم، فقالوا: لا نفتح، و لا كرامه لكم، حتى تموتوا على ظهور دوابكم، جياعا نياعا [۵۶] ، أو تموت دوابكم تحتكم. قال الامام الصادق عليه السلام: فوعظهم أبى، فازدادوا عتوا و نشوزا، ثم قال عليه السلام: فثنى أبى عليه السلام رجله عن سرجه، ثم قال لى: مكانك يا جعفر لا تبرح، ثم صعد عليه السلام الجبل المطل على المدينه، و أهل مدين ينظرون اليه ما يصنع، فلما صار فى أعلاه، استقبل بوجهه المدينه وحده، ثم وضع اصبعيه فى أذنيه، ثم نادى بأعلا صوته: و الى مدين أخاهم شعيبا... الى قوله تعالى: (بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين)، نحن و الله بقيه الله فى أرضه، فأمر الله ريحا سوداء مظلمه فهبت، و احتملت صوت أبى عليه السلام، فطرحته فى أسماع الرجال و الصبيان و النساء، فما بقى أحد من الرجال و الصبيان و النساء الا صعد السطوح، و أبى مشرف عليهم و صعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين، كبير السن، فنظر الى أبى على الجبل، فنادى بأعلى صوته: اتقوا الله يا أهل مدين، فانه قد وقف الموقف الذى وقف فيه شعيب عليه السلام، حين دعى على قومه، فان أنتم لم تفتحوا له الباب، و لم تنزلوه، جاءكم من العذاب، و انى أخاف عليكم، و قد أعذر من أنذر، ففزعوا و فتحوا الباب، فأنزلونا، و كتب بجميع ذلك الى هشام بن عبدالملك. [صفحه ۱۶۵] فارتحلنا فى اليوم الثانى، فكتب هشام الى عامل مدين،

يأمره بأن يأخذ الشيخ فيقتله، و أخذوه فطموه رحمه الله. و فی روایه: ان هشام کتب الی عامل مدین: یحمل الشیخ الیه، فمات فی الطریق، و کتب الی عامل مدینه الرسول صلی الله علیه وآله و سلم: أن یحتال فی سم أبی علیه السلام، فی طعام أو شراب، فمضی هشام و لم یتهیأ له فی أبی علیه السلام من ذلک شی ء [۵۷] . فقال الابن الأکبر حینما وجد أن أباه قد صمت قلیلا، و کان قد توقع منه أن ینهی الحدیث: زدنا یا أبی؟ فقال الأب: یکفینا ما تحدثنا به الیوم یا ولدی، فالی غد ان شاء الله. [صفحه ۱۶۶]

ما یدل علی امامته

جلس محمد و أبناؤه فی الغرفه، فقال الابن الأکبر لأبیه: حدثنا یا أبی عن مناظرات الامام الباقر علیه السلام، فهی تظهر فضله بشکل واضح یا أبی؟ الأب: ان لکل امام من أئمه أهل البیت فضائل جمه، لم یبلغ معشارها أی مسلم، سواء فی زمانهم أو الزمان الذی سبقهم، و سأحدثکم الیوم عن فضائل الامام الباقر علیه السلام والتی تدل علی فضله و امامته. فقال الأبناء: کما تشاء یا أبی، فقال الأب: روی عن أبی بصیر عن الامام الصادق علیه السلام قال: کان أبی علیه السلام فی مجلس له ذات یوم، اذ أطرق رأسه فی الأرض، ثم رفع رأسه علیه السلام فقال: یا قوم، کیف أنتم اذا جاءکم رجل، یدخل علیکم مدینتکم هذه، فی أربعه آلاف، حتی یستعرضکم بالسیف ثلاثه أیام، فیقتل مقاتلتکم، و تلقون منه بلاء، لا تقدرون أن تدفعوه، و ذلک من قابل، فخذوا أحذرکم، و أعلموا أن الذی قلت لکم هو کائن لا بد منه. [صفحه ۱۶۷] قال الامام الصادق علیه السلام: فلم یلتفت أهل المدینه الی کلامه علیه السلام،

و قالوا: لا يكون هـذا أبـدا، فلم يأخذوا حذرهم، الا نفر يسـير، و بنوهاشم خاصه، و ذلك أنهم علموا، أن كلامه عليه السـلام هو الحق، فلما كان من قابل، تحمل أبوجعفر عليه السـلام بعياله و بنوهاشم، و خرجوا من المدينه. و جاء نافع بن الأزرق، حتى كبس المـدينه (أى هجم عليها)، فقتل مقاتلتهم، و فضـح نساءهم. فقال أهل المدينه: لا نرد على أبى جعفر شـيئا نسـمعه منه أبدا، بعدما سمعنا و رأينا [۵۸] . الابن الأكبر: و هل هذا الذى ذكرت يؤكد على أن الأئمه من آل البيت يعلمون بما كان و بما يكون يا أبى. الأب: و ما الغرابه من ذلك يا ولدى، ألم يكن علمهم من علم جدهم رسول الله صـلى الله عليه وآله و سـلم، ألم يقل الامام الباقر عليه السـلام لهشام بن عبـدالملك حينما قال له: ان عليا يـدعى علم الغيب: ان الله أنزل على نبيه صـلى الله عليه وآله و سـلم كتابا بين فيه مـا كـان و مـا يكون الى يوم القيـامه فى قوله تعـالى: (و نزلنـا عليك الكتاب تبيانا لكل شـى ء و هـدى و رحمه و بشـرى للمسـلمين). ثم قـال الأب: فمـا المـانع يـا ولـدى و هم من أورثهم الله تعالى علم الكتاب، فى أن يعلموا بما كان و ما يكون، ألم يكونوا وارثين لعلم جدهم أميرالمؤمنين عليه السلام؟ ألم يكن أميرالمؤمنين كثيرا ما يقول: علمنى أخى و حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله و سـلم ألف باب من العلم يفتح فى كل باب ألف باب. [صـفحه ۱۶۸] ثم قال الأب: روى عن مالك الجهنى قال: كنت قاعدا عند أبى جعفر عليه السلام فنظرت اليه، و جعلت أفكر فى نفسى و أقول: لقد عظمك

الله و كرمك، و جعلك حجه على خلقه. فالتفت الى عليه السلام و قال: يا مالك، ان الأمر أعظم مما تذهب اليه [۵۹] . ثم تابع الأب حديثه قائلا: نعم يا ولدى، هو أعظم مما يذهب اليه أى متفكر فى فضلهم و عظمه شأنهم، أتعتقد ان الله تعالى طهرهم من الرجس عبثا أو بدون حكمه من ذلك؟ أم ان الله تعالى حينما جعل جزاء رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم هو ود آل بيته بقوله جل جلاله: (قل لآ أسئلكم عليه أجرا الا الموده فى القربى و من يقترف حسنه نزد له فيها حسنا). ثم قال الأب: روى عن جابر قال: كنا عند الامام الباقر عليه السلام نحو من خمسين رجلا، اذ دخل عليه كثير النواء (نسبه الى بيعه النوا)، و كان من المغايره (المغيريه [۶۰])، فسلم و جلس، ثم قال: ان المغيره بن عمران عندنا بالكوفه، يزعم أن معك ملكا، يعرفك الكافر من المؤمن، و شيعتك من أعدائك؟ فقال له الامام الباقر عليه السلام: ما حرفتك؟ قال: أبيع الحنطه، قال عليه السلام له: كذبت، فقال كثير: و ربما أبيع الشعير، قال عليه السلام: ليس كما قلت، بل تبيع النوا. فقال كثير للامام عليه السلام: من أخبرك بهذا، قال عليه السلام: الملك [صفحه ۱۶۹] الربانى يعرفنى شيعتى من عدوى، و لست تموت الا تائها (أى ذاهب العقل) و (قيل المتحير فى الدين)، قال جابر: فلما انصرفت الى الكوفه، ذهبت الى جماعه نسأل عن كثير، فدللنا على عجوز، فقالت: مات تائها منذ ثلاثه أيام [۶۱] . الابن الأكبر: و هل كان الامام الباقر عليه السلام يعلم بيوم وفاته كما كان جده أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، و الامام الحسين بن

على عليهماالسلام؟ الأب: نعم يا ولدى، روى أن ميثم التمار و رشيد الهجرى و غيرهم من الأفاضل كانوا قد أعلمهم أميرالمؤمنين بعض هذا العلم، فهل يعقل أن من ورث علم أميرالمؤمنين عليه السلام لا يعلمه؟ لقد روى عن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: ان أبى مرض مرضا شديدا، حتى خفنا عليه، فبكى بعض أهله عند رأسه، فنظر اليهم فقال: انى لست بميت من وجعى هذا. قال عليه السلام: فبرى ء و مكث ما شاء الله أن يمكث فينا، و هو صحيح ليس به بأس. ثم قال الامام الصادق عليه السلام: قال لى عليه السلام: يا بنى، ان اللذان أتيانى فى وجعى ذاك، أنبأنى انى ميت فى يوم كذا و كذا، فقال عليه السلام: فمات فى ذلك اليوم [۶۲] . و مما يروى عن سعه علمه بما يكون ما روى عن أبى بصير قال: كنت مع الامام الباقر عليه السلام فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قاعدا، [صفحه ۱۷۰] حدثان ما مات على بن الحسين عليهماالسلام، اذ دخل المنصور و داود بن سليمان، قبل أن يقضى الملك الى ولد بنى العباس، و ما قعد الا داود الى الامام الباقر عليه السلام، فقال الامام الباقر عليه السلام لداود: ما منع الدوانيقى أن يأتى؟ قال: فيه جفاه، قال الامام الباقر عليه السلام: لا تذهب الأيام حتى يلى أمر هذا الخلق، فيطى أعناق الرجال، و يملك شرقها و غربها، و يطول عمره فيها، حتى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجتمع لأحد قبله. فقام داود، و أخبر الدوانيقى بذلك، فأقبل اليه الدوانيقى و قال: ما منعنى من الجلوس اليك الا اجلالك، فما الذى أخبرنى به داود؟ قال عليه السلام: انه كائن، قال المنصور: نعم، قال: فمده بنى أميه

أكثر أم مدتنا؟ قال عليه السلام: مدتكم أطول، وليتلقفن هذا الملك صبيانكم، و يلعبون به كما يلعبون بالكره، هذا ما عهده الى أبى، فلما ملك الدوانيقى تعجب من قول الامام الباقر عليه السلام [۶۳] . ثم تابع الأب حديثه قائلا: و كان الامام الباقر محمد بن على عليه السلام كأبيه الامام السجاد عليه السلام كثير الدعاء و التوسل، كثير العباده، فقد روى عن ولده الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: كان أبى يقول فى جوف الليل فى تضرعه: أمرتنى فلم أئتمر، و نهيتنى فلم أنزجر، فها أنا عبدك بين يديك و لا أعتذر. و كان عليه السلام يقول: ما من عباده أفضل من عفه بطن و فرج، و ما من شى ء أحب الى الله من أن يسأل، و لا يدفع القضاء الا الدعاء، و أن أسرع الخير ثوابا البر، و أسرع الشر عقوبه البغى، و كفى بالمرء [صفحه ۱۷۱] عيبا أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، و أن يأمر الناس بما لا يفعله، و أن ينهى الناس عما لا يستطيع التحول عنه، و أن يؤذى جليسه بما لا يعنيه. و روى عن أفلح مولى أبى جعفر عليه السلام قال: خرجت مع محمد بن على عليهماالسلام حاجا، فلما دخل المسجد نظر الى البيت، فبكى حتى علا صوته، فقلت: بأبى أنت و أمى، ان الناس ينظرون اليك، فلو رفقت بصوتك قليلا، فقال عليه السلام لى: ويحك يا أفلح، و لم لا أبكى، لعل الله ينظر الى منه برحمه، فأفوز بها عنده غدا. ثم قال أفلح: فطاف عليه السلام بالبيت، ثم جاء حتى ركع عند المقام، فرفع رأسه من سجوده، فاذا موضع سجوده مبتل من كثره دموع عينيه. ثم قال أفلح: و كان عليه السلام

اذا ضحک قال: اللهم لا تمقتنی. ثم قال الأب لأبنائه: و روی الآربلی فی کتابه کشف الغمه عن الوزیر السعید مؤید الدین أبی طالب محمد بن أحمد بن محمد بن علی بن العلقمی رحمه الله، قال: ذکر الأجل أبوالفتح یحیی بن محمد بن حیاء الکاتب قال: حدث بعضهم قال: کنت بین مکه و المدینه، فاذا أنا بشبح یلوح من البریه، یظهر تاره و یغیب أخری، حتی قرب منی، فتأملته، فاذا هو غلام سباعی أو ثمانی، فسلم علی، فرددت علیه السلام، و قلت: من أین؟ قال: من الله، فقلت: و الی أین؟ قال: الی الله، قال: فقلت: فعلام، فقال: علی الله، فقلت: ما زادک؟ قال: التقوی، فقلت: ممن أنت؟ قال: أنا رجل عربی، فقلت: ابن لی، قال: أنا رجل قرشی، فقلت: ابن لی، قال: أنا رجل هاشمی، فقلت: ابن لی، قال: أنا رجل علوی، ثم أنشد: [صفحه ۱۷۲] فنحن علی الحوض ذواده نذود و یسعد رواده فما فاز من فاز الا بنا و ما خاب من حبنا زاده فمن سرنا نال منا السرور و من ساءنا ساء میلاده و من کان غاصبنا حقنا فیوم القیامه میعاده ثم قال: أنا محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب. قال الأب: فمن کانوا للمسلمین بمثل هذه المنزله الرفیعه یفترض أن لا یکونوا کغیرهم من الناس، لقد جعل الله تعالی منهم شفعاء، و سفن نجاه هذه الأمه، و من ودهم نال من الله حسنه قد یضاعفها الله له ان شاء، و هذا یعنی أنه جل جلاله اصطفاهم من بین من خلق و أورثهم علم الکتاب و طهرهم، و أمرنا بطاعتهم و الرجوع الیهم عند تعرضنا لأی معضله، أو

اختلاف، فهل يعنى كل ذلك غير أن يكونوا حجه لله تعالى على خلقه و أئمه للمسلمين بعد رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وآله و سلم، لكى لا تخلو الأرض من رحمه الله تعالى و عطفه و حنوه على عبيده، تتلاعب بهم وساوس الشيطان، و ترديهم أطماع النفس و نزواتها. و لكى يكون المسلم على بينه من أمره، و تستقر النفس الى موالاتهم، كانت منهم أمورا يعجز عن مثلها غيرهم من الناس، ولكى ينتبه لفضلهم، و فضيلتهم من عشى عنهم، و من هذه الأمور غير التى ذكرتها، ما روى عن زيد بن أبى حازم قال: كنت عند أبى جعفر، فمررنا بدار هشام بن عبدالملك و هى تبنى، فقال عليه السلام: أما والله لتهدمن، أما والله لينقلن ترابها من مهدمتها، أما والله لتبدون أحجار الزيت، و أنه لموضع النفس الزكيه. [صفحه ۱۷۳] ثم قال يزيد: فتعجبت و قلت: دار هشام، من يهدمها؟ قال يزيد: فرأيت بعد ما مات هشام، و قد كتب الوليد بن عبدالملك فى أن تستهدم و ينقل ترابها، فنقل حتى بدت الأحجار، و رأيتها. و من المعروف أن ليس من السهل أن تكسب الشاك أو الرافض أصلا الى صفك، ففى أول الدعوه الى الاسلام قال المشركون عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم انه ساحر، و انه مجنون، و انه يعلمه ملك، و غير ذلك من الأقاويل التى أولدتها جهالتهم و اشراكهم و دفاعهم عن معتقداتهم، فنحن حينما نراها جهاله و تخبط فهم كانوا يرونها عكس ذلك تماما، و لذلك فقد عانى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم منهم كثيرا، و هيى ء الله له القدره على اظهار معاجز كثيره لكى تستفز

العقول التی تحجرت و سبتت [۶۴] ، حتی تمکن من أن یوقظ عقولهم بمعاجزه و مناظراته و خلقه العالی، فآمنوا بالدین الاسلامی، و دافعوا عنه بأن بذلوا أرواحهم رخیصه من أجله. و لأن الامامه هبه من الله تعالی کالنبوه، فهی تحتاج الی أن یتعامل الامام مع العقول فی اثبات امامته عند المعترضین فمن شاء فلیؤمن و من شاء فلیکفر. فمن روایه عن یزید بن أبی حازم أیضا تظهر علم الامام بما سیکون، قال یزید: کنت مع أبی جعفر علیه السلام، فمر بنا زید بن علی بن الحسین علیهم السلام، فقال أبوجعفر علیه السلام: أما و الله لیخرجن بالکوفه، ولیقتلن، ولیطافن برأسه. [صفحه ۱۷۴] فقال الأب: و قد حصل ذلک لزید بن علی علیه السلام، کما سبق و أن حدثتکم. الابن الأکبر: و لماذا لم یحذر الامام الباقر علیه السلام أخاه من الخروج ما دام یعلم بمصیره یا أبی؟ الأب: هناک بعض الأقدار تکون محتومه یا ولی و لا یمکن تغییرها الا أن یشاء الله تعالی، و ان أمر زید بن علی علیه السلام مما یظهر أنه من الأمر المحتوم الواجب الوقوع، و لو کان غیر ذلک لما وردت فیه أخبار. و مع ذلک، فقد حذر الامام علیه السلام أخاه، فقد روی عن الامام الصادق علیه السلام قال: أتی عمی زید لأبی الباقر علیه السلام فقال: أرید الخروج علی هذا الطاغیه، فقال علیه السلام: لا تفعل یا زید، فانی أخاف أن تکون المقتول المصلوب بظهر الکوفه. و روی عن جابر الجعفی قال: سمعت أباجعفر علیه السلام یقول: لا یخرج علی هشام أحد الا قتله، فقلنا لزید هذه المقاله، فقال: انی شهدت هشاما و رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم یسب عنده فلم ینکر ذلک، و لم

يغيره، فوالله، لو لم يكن الا أنا و آخر، لخرجت عليه [۶۵] . ثم قال الأب: و من دلائل امامه الامام الباقر و معاجزه و أفضاله ما روى عن أبى بصير حيث قال: قلت يوما للباقر عليه السلام: أنتم ذريه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم؟ قال عليه السلام: نعم، قلت: و رسول الله وارث الأنبياء كلهم؟ قال عليه السلام: نعم ورث جميع علومهم، قلت: و أنتم ورثتم جميع علم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم؟ قال عليه السلام: نعم قلت: و أنتم [صفحه ۱۷۵] تقدرن أن تحيو الموتى و تبرؤا الأكمه و الأبرص، و تخبروا الناس بما يأكلون، و ما يدخرون فى بيوتهم؟ قال عليه السلام: نعم باذان الله، ثم قال عليه السلام: ادن منى يا أبابصير، قال أبوبصير: فدنوت منه، فمسح على وجهى، فأبصرت السهل و الجبل و السماء و الأرض، ثم مسح بيده على وجهى، فعدت كما كنت، لا أبصر شيئا، فقال لى الامام الباقر عليه السلام: ان أحببت أن تكون هكذا كما أبصرت و حسابك على الله، و ان كنت تحب كما كنت، و ثوابك الجنه، فقلت: أكون كما كنت، و الجنه أحب الى. فقال الابن الأكبر: كل ما ذكرت لنا يا أبى دلائل لا شك فيها على امامه الامام الباقر عليه السلام، الا أن هناك دليلا لا شبهه فيه و قد حدثتنا عنه، و الذى هو ما روى عن الصحابى الفاضل جابر بن عبدالله الأنصارى، حيث قال له رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: فاذا رأيته يا جابر، فاقرئه منى السلام. فقال الأب: نعم يا ولدى، ان هذا الحديث فيه دلاله واضحه على فضل الامام محمد بن على الباقر عليه السلام، و لو

کـان غیر ذلک لما حصل أصـلا، أو لکان قـد حصل مثله لأخیه زیـد بن علی علیه السـلام مثلا، و قـد تعرض ابن حجر فی کتابه الصواعق المحرقه لهـذا الحدیث فقال: و کفاه شـرفا (یعنی الامام الباقر علیه السـلام)، ان ابن المدینی روی عن جابر، أنه قال له و هو صـغیر: رسول الله صـلی الله علیه وآله و سلم یسلم علیک... [۶۶] . و یری أیضـا أن جبرئیل علیه السـلام، هبط علی رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم، بلوح [صفحه ۱۷۶] من الجنه، و أعطاه فاطمه علیهاالسلام، و فیه أسماء الأئمه بعد رسول الله صلی الله علیه وآله و سـلم، و أن محمـد بن علی بن الحسین علیهم السـلام هو الامام بعـد أبیه. و فی روایه أخری: ان الله تبارک و تعالی، أنزل الی نبیه محمد صـلی الله علیه وآله و سـلم، کتابا مختوما باثنی عشر خاتما، و أمره أن یدفعه الی أمیرالمؤمنین علیه السلام، و یأمره أن یفض أول خاتم فیه، و یعمل بما تحته، ثم یـدفعه بعد وفاته الی ابنه الحسن بن علی علیهماالسـلام، و یأمره بفض الخاتم الثـانی و یعمل بما تحته، ثم یـدفعه بعـد وفاته الی أخیه الحسین بن علی علیهماالسـلام، و یأمره بفض الخاتم الثالث، و یعمل بما تحته، ثم یدفعه بعد وفاته الی ابنه علی بن الحسین علیهماالسلام، و یأمره أن یفض الخاتم الرابع، و یعمل بما تحته، ثم یدفعه الی ابنـه محمــد بـن علی علیهماالســلام، و یـأمره بفض الخـاتم الخـامس، و یعمـل بمـا تحتـه، ثـم یــدفعه الی ابنـه جعفر بـن محمد علیهماالسـلام، و هکـذا الی آخر الأـئمه الأطهـار و خاتمهم الامام الحجه المنتظر علیه السـلام... الابن الأکبر: عنـد قراءتنا للتاریخ الاسلامی یا أبی،

لا نجد لآل البيت النبوى الأطهار ذكرا الا القليل، فى حين أننا لو تتبعنا تراجم الرجال الذين ذكرهم التاريخ لوجدنا أن آل البيت عليهم السلام كان ارتباطهم بالدين الاسلامى و شرائعه و أحكامه، أوثق بكثير من غيرهم، فلماذا لم يعط التاريخ لآل البيت حقهم فى الذكر يا أبى؟ الأب: اعلم يا ولدى ان الذين قاموا بكتابه التاريخ هذا هم من كانوا موالين للدوله الأمويه أو الدوله العباسيه. و هاتين الدولتين كما عرفنا ما كانتا تود آل البيت النبوى الأطهار، و كما ذكر جرجى زيدان فى كتابه تاريخ التمدن الاسلامى فقال: لما طلب الأمويون [صفحه ۱۷۷] الخلافه لأنفسهم، و هم يعلمون أن أهل البيت أحق بها منهم، و أن حجه أهل البيت فى طلبها مبنيه على أساس صحيح، كان أكثر الفقهاء و العلماء و سائر رجال الدين يرون رأيهم و يؤيدون دعوتهم، ولكن العصبيه كانت مع الأمويين، و القوه غالبه... [۶۷] . و ذكر فى محل آخر من كتابه: و كانوا (يعنى بنى أميه)، يقتلون الخارجين عليهم، و يمثلون فى قتلاهم، ارهابا لأحزابهم، فيقطعون رأس الرجل و يطوفون به من بلد الى بلد... [۶۸] . و كما قال المقريزى فى شعر له يوضح فيه عداء بنى أميه لبنى هاشم حيث قال: عبد شمس قد أضرمت لبنى ها شم حربا يشيب منها الوليد فابن حرب للمصطفى و ابن هند لعلى و للحسين يزيد و فى روايه أخرى أنه قال: آل حرب أو قدتموا نار حرب ليس يخبو لها الزمان وقود فابن حرب للمصطفى و ابن هند لعلى و للحسين يزيد [۶۹] . أما الدوله العباسيه فلم تكن بأقل من الأمويه قسوه على آل البيت النبوى و انما قد تعدتهم

و بالغت فی القتل. اضاله الی أن الدولتین الأمویه و العباسیه قد أغرت کثیرا من علماء الدین و رجال التاریخ، و بذلت لهم الأموال، و کان حصیله ذلک تأویل فی کتاب الله، و کذب علی رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم، و تاریخ [صفحه ۱۷۸] ضاعت فیه حقائق کثیره، منها ما کان مرتبطا بالدین و أحکامه و شرائعه. و ما وجد فی التاریخ من ذکر لآل البیت النبوی الأطهار و ما تعرضوا له من ظلم، الا فلتات لسان، أو زله قلم، أو قول حق رغم الاراده، و هو بحد ذاته حکمه من الله تعالی لاظهار الحق. الابن الأکبر: و لذلک نجد أن سبب وفاه کثیر من الأئمه الأطهار لم یذکرها التاریخ؟ الأب: نعم یا ولدی، و انما کان الاعتماد فی ذلک علی ما روی عن آل البیت، و ما سجله الفضلاء الصادقین من أصحابهم، و هل یعقل أن أولیاء القاتل یتهمون ولیهم. الابن الأکبر: الذی أعتقده یا أبی ان سبب الاختلاف الحاصل بین المسلمین الیوم کان سببه کتابه التاریخ فیما مضی بتشویشه لصوره الحق، و افتعاله الشکوک. الأب: بالتأکید ذلک، و لو کان کتاب التاریخ من الذین یقولون الحق لما کان الأمر علی هذه الحال، و لظهر کل شی ء علی حقیقته. الابن الأکبر: و مع ذلک یا أبی، فالانسان قد أکرمه الله تعالی بالعقل، فلماذا لا یستخدم الانسان هذه النعمه، و یبحث عن الحق و الحقیقه، کی لا یخسر، یوم لا ینفع الانسان الا ما قدم لنفسه. الأب: لیس کل الناس من یحاول البحث عن الحقیقه، و انما أکثرهم علی المبدأ القائل، وجدت علی ذلک آبائی و أجدادی. ولکی لا یکثر الابن

من أسئلته قال الأب: كفانا اليوم ما تحدثنا به، فالى غد ان شاء الله. [صفحه ۱۷۹]

يوم خير و زياره

كان الابن الأكبر مع أبيه هذا اليوم منذ أن خرج الأب من المنزل بعد الظهر، و كانت لهما جوله فى العتبات المقدسه فى كربلاء و الكوفه و النجف، زارا خلالها الامام الحسين بن على عليهماالسلام و الشهداء الذين استشهدوا معه، و أمضوا وقتا ليس قليلا عند ضريح العباس بن على عليهماالسلام، قرأوا فيه القرآن الكريم، و صلوا ما شاء الله لهم أن يصلوا، و أحسوا خلال زيارتهم لمراقد شهداء كربلاء بأن هما كبيرا قد أزيح عن صدورهم، و أنهم قد ملئوا نشاطا لم يعهدوه فيهم من قبل. ثم خرجوا من كربلاء متوجهين الى النجف الأشرف، و ما هى الا ساعه أو بعض الساعه حتى وجدوا أنفسهم فى مدينتهم، فقال الابن الأكبر لأبيه: ما رأيك يا أبى لو نذهب الى الكوفه لزياره مسلم بن عقيل و هانى ء بن عروه و نصلى فى مسجد الكوفه ركعتان. حبذ الأب اقتراح ابنه، فتوجهوا نحو الكوفه، و كما هو معلوم أن الكوفه لا تبعد عن النجف سوى دقائق معدوده لا تتجاوز العشره بأى حال من الأحوال، و نزلا أمام المسجد فقال الأب لولده: هذا [صفحه ۱۸۰] هو المسجد الذى كان أميرالمؤمنين عليه السلام يصلى فيه أيام تواجده فى الكوفه. فقال الابن الأكبر: أتعنى أيام خلافته يا أبى؟ فقال الأب: نعم يا ولدى، فأمير المؤمنين عليه السلام لم يأت الكوفه الا فى خلافته، حيث جعل من الكوفه مركزا للخلافه بعد أن كانت المدينه المنوره. فقال الابن الأكبر: و فى هذا المسجد اغتال عبدالرحمن بن ملجم، أميرالمؤمنين عليه السلام، فقال الأب: نعم يا ولدى. ثم أشار

الأب بيده الى المقام الذى اغتيل فيه الامام عليه السلام، و هو يقول: و هنا اغتيل أميرالمؤمنين عليه السلام. دخل الأب و ابنه المقام، و قد بدا فيه المنبر الكبير الذى كان منبر أميرالمؤمنين عليه السلام فى محله أيام خلافته، و الذى كان عليه السلام يصعده ليخطب فى المسلمين، و كان بجانب المنبر، الموضع الذى كان أميرالمؤمنين عليه السلام قد اعتاد الوقوف فيه مصليا بالمسلمين، و الذى اغتيل فيه، فقال الأب لابنه: هنا يا ولدى ضرب الشقى ابن ملجم المرادى، سيد الخلق بعد الأنبياء و الرسل، و هنا سال دمه الشريف... و بكى الأب و ابنه على تلك الفاجعه قليلا، ثم صليا فى الموضع ما شاء لهما الله أن يصليا، و خرجا من المقام و لم ينبسا بكلمه، اذ كان يكفى كل منهما ما كان يتحدث به مع نفسه، و ما يصور فى مخيلته من أحداث ذلك اليوم الرهيب. ثم توجها الى مقام رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فى المسجد، فصلى كل [صفحه ۱۸۱] منهما ركعتان، و توجها بعدها الى الجانب الشرقى من المسجد حيث الباب المؤديه الى ضريح مسلم بن عقيل بن أبى طالب عليه السلام، سفير الامام الحسين عليه السلام الى أهل الكوفه. فدخلا هناك، و طافا بالقبر الشريف، و صليا، ثم توجها ناحيه الجنوب حيث دفن المختار بن عبيد، الثائر على الدوله الأمويه، و الذى أخذ بالثأر من قاتلى الامام الحسين عليه السلام، و صلى كل منهما ركعتان. ثم توجها ناحيه هانى ء بن عروه، حيث كان ضريحه شمال ضريح مسلم و مقابل له، فسلما على الشهيد المواسى، و الصادق الوفى الصابر، و صليا عنده، ثم خرجا يقصدان النجف الأشرف. و بينما هما فى طريقهما الى النجف، اذ قال

الأب لابنه: ما رأيك لو ذهبنا لزياره أميرالمؤمنين عليه السلام. فابتسم الابن فرحا، و قال: نعم يا أبى، لنذهب لزياره سيدنا أميرالمؤمنين عليه السلام، ثم تابع الابن حديثه لأبيه و قال: منذ أن توجهنا الى كربلاء، كنت قد حدثت نفسى و قلت: ان هذا اليوم مبارك ان شاء الله، و ها نحن قد نعمنا بزياره الامام الحسين عليه السلام و أخيه العباس عليه السلام و الشهداء الذين استشهدوا معهم، و زرنا مسلم بن عقيل عليه السلام و هانى ء بن عروه و المختار، و سنزور ان شاء الله تعالى أميرالمؤمنين عليه السلام، فأى بركه هذه يا أبى التى رزقنا الله تعالى اياها فى هذا اليوم الكريم. فابتسم الأب و قال: الحمد لله على نعمه و أفضاله، و الصلاه و السلام على محمد و على آله، ان الله تعالى هو الرزاق يا ولدى، و ما رزقنا اليوم هو خير لنا فى الدنيا و الآخره ان شاء الله. [صفحه ۱۸۲] و ما هى الا دقائق، و اذا بهما يدخلان الصحن الحيدرى الشريف، فوقفا قليلا و سلم الأب على أميرالمؤمنين عليه السلام و قال و هو يضع يده اليمنى على صدره و قد أحنى برأسه اجلالا و توقيرا لأميرالمؤمنين: السلام عليك سيد و مولاى يا أميرالمؤمنين و رحمه الله و بركاته. و فعل الابن الأكبر كفعل أبيه، و قال مثل قوله. و تقدم الأب و ابنه بكل أدب و خشوع ناحيه المرقد الشريف، و هما فى طريقهما قال الأب لابنه: سنزور مولانا و امامنا أميرالمؤمنين عليه السلام بالزياره التى رويت عن جابر عن الامام الباقر عليه السلام، و التى زار بها الامام زين العابدين عليه السلام: أميرالمؤمنين عليه السلام. فقال الابن الأكبر و قد بدا على وجهه الخوف و الخشوع:

نعم يـا أبى. كـان الأب و ابنه و صـلا عنـد القبر الشـريف، فقال الأب بصوت يسـمعه ابنه: السـلام عليك يا أمين الله فى أرضه، و حجته على عبـاده. السـلام عليـك يا أميرالمؤمنين، أشـهد انك جاهـدت فى الله حق جهاده، و عملت بكتابه، و اتبعت سـنن نبيه، صلى الله عليه وآله، حتى دعـاك الله الى جواره، فقبضـك اليه باختيـاره، و ألزم أعـداءك الحجه، مع مـا لك من الحجـج البالغه على جميع خلقه. اللهم فاجعل نفسى مطمئنه بقـدرك، مولعه بذكرك و دعائك، محبه لصـفوه أوليائك، محبوبه فى أرضك و سمائـك، صـابره على نزول بلائـك، شاكره لفواضل نعمائك، ذاكره لسوابغ آلائك، مشـتاقه [صـفحه ۱۸۳] الى فرحه لقائـك، متزوده التقوى ليوم جزائك، مسـتنه بسـنن أوليائك، مفارقه لأخلاف أعـدائك، مشـغوله عن الدنيا بحمدك و ثنائك. ثم وضـع الأب خده الأيمن على القبر و قال: اللهم ان قلوب المخبتين اليك والهه، و سـبل الراغبين اليك شارعه، و أعلام القاصدين اليك واضـحه، و أفئـده العـارفين منـك فـازعه، و أصـوات الـداعين اليـك صاعـده، و أبواب الاجـابه لهم مفتحه، و دعوه من ناجـاك مسـتجابه، و توبه من أناب اليك صاعده، و عبره من بكى من خوفك مرحومه، و الاغاثه لمن اسـتغاث بك موجوده (مبذوله)، و الاعـانه لمن اسـتعان بـك مبـذوله (موجوده)، و عـداتك لعبـادك منجزه، و زلـل من اسـتقالك مقاله، و أعمال العاملين لـديك محفوظه، و أرزاقك الى الخلائق من لدنك نازله، و عوائد المزيد اليهم واصـله، و ذنوب المسـتغفرين مغفوره، و حوائج خلقك عنـدك مقضـيه، و جوائز السائلين عنـدك موفره، و عوائـد المزيد متواتره، و موائد المسـتطعمين معده، و مناهل الظماء (لديك) مترعه. اللهم فاستجب دعائى، و أقبل ثنائى، و اجمع بينى

و بين أوليائى، بحق محمد و على، و فاطمه و الحسن و الحسين، و التسعه المعصومين من ذريه الحسين، انك ولى نعمائى، و منتهى منای، و غايه رجائى، فى منقلبى و مثواى. أنت الهى و سيدى و مولاى، اغفر لأوليائنا، و كف عنا أعداءنا، و اشغلهم عن آذانا، و اظهر كلمه الحق و اجعلها العليا، و ادحض كلمه الباطل و اجعلها السفلى، انك على كل شى ء قدير. ثم قبل الأب الضريح المبارك الذى حوى بين طيات ترابه أطهر المسلمين بعد رسول الله محمد صلى الله عليه وآله و سلم، أميرالمؤمنين و سيد [صفحه ۱۸۴] الوصيين و الأخ المواسى، و الربيب الوفى، سيف الله، و يد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم التى تهوى على وجوه المشركين و الملحدين، على بن أبى طالب بن عبدالمطلب عليه السلام. ثم انحاز الأب جانبا و ابنه يتبعه، و صليا ما شاء الله لهما، و ما أن انتهى الأب من صلاته و ابنه أيضا، قال الأب لابنه: لقد روى عن الامام الباقر عليه السلام قال: ذهبت مع أبى الى زياره قبر جدى أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى النجف، فوقف أبى عند القبر المطهر، و بكى، و قال: السلام على أبى الأئمه، و خليل النبوه، و المخصوص بالأخوه. السلام على يعسوب الايمان، و ميزان الأعمال، و سيف ذى الجلال. السلام على صالح المؤمنين، و وارث علم النبيين، الحاكم فى يوم الدين. السلام على شجره التقوى. السلام على حجه الله البالغه، و نعمته السابغه، و نقمته الدامغه. السلام على الصراط الواضح، و النجم اللائح، و الامام الناصح، و رحمه الله و بركاته. ثم قام الأب و صلى ركعتين لله تعالى، و

فعل الابن كذلك، و ما أن أنهيا صلاتهما قال الابن لأبيه: و هل هذه هى الزياره الوحيده التى رويت عن الامام الباقر عليه السلام أم أن هناك غيرها رويت عنه عليه السلام؟ الأب: لا يا ولدى، لم تكن هذه هى الوحيده التى رويت عنه عليه السلام، و انما كان هناك غيرها. [صفحه ۱۸۵] الابن الأكبر: و ما روى عنه أيضا يا أبى؟ الأب: روى محمد بن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبه عن أبيه عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: من زار الحسين بن على عليه السلام فى يوم عاشوراء من المحرم، يظل عنده باكيا، لقى الله عزوجل يوم يلقاه بثواب ألفى حجه، و ألفى عمره، و ألفى غزوه، كثواب من حج و اعتمر و غزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و مع الأئمه الراشدين. قال: قلت: جعلت فداك، فما لمن كان فى بعيد من البلاد و أقاصيها، و لم يمكنه المسير اليه فى ذلك اليوم؟ قال عليه السلام: اذا كان كذلك، برز الى الصحراء، أو صعد سطحا مرتفعا فى داره، و أومأ اليه بالسلام، و اجتهد فى الدعاء على قاتليه، و صلى من بعد ركعتين، وليكن ذلك فى صدر النهار قبل أن تزول الشمس، ثم يندب الحسين عليه السلام و يبكيه، و يأمر من فى داره، ممن لا يتقيه بالبكاء عليه، و يقيم فى داره المصيبه، باظهار الجزع عليه، وليعز فيها بعضهم بعضا بمصابهم بالحسين عليه السلام، و أنا ضامن أن فعلوا ذلك، جميع ذلك. قلت: جعلت فداك، أنت الضامن ذلك لهم و الزعيم؟ قال عليه السلام: أنا الضامن، و أنا الزعيم لمن فعل ذلك، قلت: فكيف يعزى بعضهم بعضا؟ قال عليه السلام: يقولون: أعظم الله أجورنا

بمصابنا بالحسين عليه السلام، و جعلنا و اياكم من الطالبين بثاره مع وليه الامام المهدى من آل محمد عليهم السلام. الابن الأكبر: و بماذا ندعو عند زيارتنا للامام الحسين عليه السلام يا أبى؟ [صفحه ۱۸۶] الأب: روى عن صالح بن عقبه و سيف بن عميره: قال علقمه بن محمد الحضرمى: قلت للباقر صلوات الله و سلامه عليه: علمنى دعاء أدعو به فى ذلك اليوم اذا أنا زرته من قرب، و دعاء أدعو به اذا لم أزره من قرب، و أومأت من بعد البلاد، و من دارى بالسلام اليه. فقال عليه السلام: يا علقمه، اذا أنت صليت الركعتين بعد أن تومى ء اليه بالسلام فقل بعد الايماء اليه من بعد التكبير: السلام عليك يا أباعبدالله، السلام عليك يابن رسول الله، السلام عليك يابن أميرالمؤمنين، و ابن سيد الوصيين، السلام عليك يابن فاطمه سيده نساء العالمين، السلام عليك يا ثار الله و ابن ثاره و الوتر الموتور، السلام عليك و على الأرواح التى حلت بفنائك، عليكم منى جميعا سلام الله أبدا ما بقيت و بقى الليل و النهار. يا أباعبدالله، لقد عظمت الرزيه، و جلت و عظمت المصيبه بك (بكم) علينا، و على جميع أهل الاسلام، و جلت و عظمت مصيبتك فى السماوات، على جميع أهل السماوات، فلعن الله أمه أسست أساس الظلم و الجور عليكم أهل البيت، و لعن الله أمه دفعتكم عن مقامكم، و أزالتكم عن مراتبكم التى رتبكم الله فيها، و لعن الله أمه قتلتكم، و لعن الله الممهدين لهم بالتمكين من قتالكم، برئت الى الله و اليكم منهم، و من أشياعهم و أتباعهم و أوليائهم. يا أبا عبدالله، انى سلم لمن سالمكم، و حرب لمن حاربكم الى

يوم القيامه، و لعن الله آل زياد، و آل مروان، و لعن الله بنى أميه قاطبه، و لعن الله ابن مرجانه، و لعن الله عمر بن سعد، و لعن الله شمرا، و لعن الله أمه أسرجت و ألجمت، و تنقبت لقتالك، بأبى أنت [صفحه ۱۸۷] و أمى، لقد عظم مصابى بك، فأسأل الله الذى أكرم مقامك، و أكرمنى بك، أن يرزقنى طلب ثارك، مع امام منصور من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله و سلم. يا أبا عبدالله، انى أتقرب الى الله و الى رسوله، و الى أميرالمؤمنين، و الى فاطمه، و الى الحسن، و اليك، بموالاتك و بالبراءه ممن قاتلك، و نصب لك الحرب، و بالبراءه ممن أسس أساس ذلك، و بنى عليه بنيانه، و جرى فى ظلمه و جوره عليكم، و على أشياعكم، برئت الى الله و اليكم منهم، و أتقرب الى الله ثم اليكم بموالاتكم، و موالات وليكم، و بالبراءه من أعدائكم، و الناصبين لكم الحرب، و بالبراءه من أشياعهم و أتباعهم. انى سلم لمن سالمكم، و حرب لمن حاربكم، و ولى لمن والاكم، و عدو لمن عاداكم. فأسأل الله الذى أكرمنى بمعرفتكم، و معرفه أولياءكم، و رزقنى البراءه من أعدائكم، أن يجعلنى معكم فى الدنيا و الآخره، و أن يثبت لى عندكم قدم صدق فى الدنيا و الآخره. و أسأله أن يبلغنى المقام المحمود لكم عندالله، و أن يرزقنى طلب ثارى مع امام هدى ظاهر ناطق بالحق منكم. و أسأل الله بحقكم، و بالشأن الذى لكم عنده، أن يعطينى بمصابى بكم، أفضل ما يعطى مصابا بمصيبته، مصيبه ما أعظمها، و أعظم رزيتها فى الاسلام، و فى جميع السماوات و الارض.

اللهم اجعلنی فی مقامی هذا، ممن تناله منک صلوات و رحمه و مغفره. [صفحه ۱۸۸] اللهم اجعل محیای محیا محمد و آل محمد، و مماتی ممات محمد و آل محمد. اللهم ان هذا یوم تبرکت به بنوأمیه، وابن آکله الأکباد، اللعین ابن اللعین، علی لسانک و لسان نبیک صلی الله علی و آله، فی کل موطن و موقف، وقف فیه نبیک صلی الله علیه و آله. اللهم العن أباسفیان و معاویه، و یزید بن معاویه، علیهم منک اللعنه أبد الآبدین، و هذا یوم فرحت به آل زیاد و آل مروان، بقتلهم الحسین صلوات الله علیه، اللهم فضاعف علیهم اللعن منک، و العذاب الألیم. اللهم انی أتقرب الیک فی هذا الیوم، و فی موقفی هذا، و أیام حیاتی، بالبراءه منهم، و اللعنه علیهم، و بالموالاه لنبیک، و آل نبیک علیه و علیهم السلام. ثم تقول مئه مره: اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد و آل محمد، و آخر تابع له علی ذلک، اللهم العن العصابه التی جاهدت الحسین، و شایعت و بایعت و تابعت علی قتله، اللهم العنهم جمیعا. ثم تقول مئه مره: السلام علیک یا أبا عبدالله، و علی الأرواح التی حلت بفنائک، علیک منی سلام الله أبدا، ما بقیت و بقی اللیل و النهار، و لا جعله الله آخر العهد منی لزیارتکم، السلام علی الحسین، و علی علی بن الحسین و علی أولاد الحسین، و علی أصحاب الحسین. ثم تقول: اللهم ارزقنی شفاعه الحسین یوم الورود، و ثبت لی قدم صدق عندک مع الحسین، و أصحاب الحسین الذین بذلوا مهجتهم دون الحسین علیه السلام، انتهی. [صفحه ۱۸۹] قال الابن الأکبر: و هل

هذا الدعاء يا أبى خاص بيوم عاشوراء فقط؟ أم من الممكن الدعاء به فى غير ذلك اليوم؟ فقال الأب: لا يا ولدى، فقد روى عن علقمه قال: قال الامام الباقر عليه السلام: و ان استطعت أن تزوره فى كل يوم بهذه الزياره فى دارك فافعل، فلك ثواب جميع ذلك. فقال الابن الأكبر لأبيه: جزاك الله عنى خيرا يا أبى، فان هذا اليوم كان يوم بركه و ذلك لزيارتنا شهداء كربلاء، و شهداء الكوفه، و زيارتنا لولى الله و رسوله أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام. فنهض الأب و ابنه مودعين أميرالمؤمنين عليه السلام و مسلمين على محمد و آل محمد، و ذهبا متوجهين الى منزلهم، و هم فرحين بما قسم الله لهم من خير و بركه و زياره. [صفحه ۱۹۰]

الكتاب و السنه فى أحاديث الباقر

كانت سفره الأب و ابنه الأكبر يوم أمس للزياره قد سببت للابن الأوسط شيئا من الحزن، مما اضطر الأب الى أن يطيب خاطر ابنه بأن يعده لمثلها قريبا، و وعده هذا و أن طيب خاطر الابن بعض الشى ء الا أنه لم يرفع حزنه نهائيا، و هذا ما لا حظه الأب فى وجه ابنه الأوسط هذا اليوم، و لكى يذهب عنه الحزن نهائيا قال له الأب: لك على يا ولدى أن نذهب لزياره الامامين موسى بن جعفر و الامام محمد الجواد عليهماالسلام فى مدينه الكاظميه. و ما أن أنهى الأب كلامه حتى ارتسمت ابتسامه عريضه على وجه الابن الأوسط، و رمى بنظره منه لأخيه الأكبر و كأنه يقول له اننا سنذهب الى مكان أبعد من كربلاء، و سنقضى فى سفرتنا يوما كاملا، فكان رد الأخ الأكبر على أخيه بابتسامه جميله، ترافقها نظره حب و حنان. و حينما

اطمأن الأب بعوده الرضا لابنه الأوسط قال: سنتحدث اليوم عن علم الامام الباقر عليه السلام بالكتاب و السنه النبويه الشريفه على اعتبارهما أهم مرجعين فى الاسلام. [صفحه ۱۹۱] ثم تابع الأب حديثه قائلا: و قبل أن نتحدث عن ذلك أود أن أعرفكم أن الانسان مها بلغ به العلم و المعرفه فهو دون علم و معرفه آل البيت، و هذه فائده عدت من المسلمات التى لا نقاش فيها، بعد كل ما ورد فى كتاب الله العزيز و فى أحاديث النبى الحبيب محمد صلى الله عليه وآله و سلم، و متى ما وجد المسلمون أنفسهم فى غير موضعهم، و لم يعرفوا قدر أنفسهم، فقد حكموا على أنفسهم بالجهل بغرورهم و عقوقهم. و قد حدث مثل ذلك بين البعض و أئمه آل البيت عليهم السلام، حتى حاول البعض سؤالهم ظنا منهم احراج آل البيت، فأحرجوا هم و كشفت حقيقتهم لأنفسهم على أقل تقدير. و كمثال على ذلك ما كان من عمرو بن عبيد، أحد تلامذه الحسن البصرى، و المتوفى سنه اثنين و أربعين و مائه، حيث وفد على محمد بن على بن الحسين عليهم السلام، فقال له قاصدا بذلك امتحانه: جعلت فداك ما معنى قوله تعالى: (أولم ير الذين كفروا أن السموات و الأرض كانتا رتقا ففتقناهما و جعلنا من المآء كل شى ء حى أفلا يؤمنون (۳۰)) [۷۰] ، ما هذا الرتق و الفتق؟ فقال له الامام الباقر عليه السلام: كانت السماء رتقا لا تنزل القطر، و كانت الأرض رتقا لا تخرج النبات. فانقطع عمرو، و لم يجد اعتراضا، و مضى، الا أنه لم يكتف فعاد اليه فى وقت آخر و قال: أخبرنى جعلت فداك عن قوله تعالى: (كلوا من طيبات

ما رزقناكم و لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى و من يحلل عليه غضبى فقد هوى (٨١)) [٧١] ، ما غضب الله تعالى؟ [صفحه ١٩٢] فقال له الامام الباقر عليه السلام: غضب الله: عقابه يا عمرو، من ظن أن الله يغيره شى ء فقد كفر. ثم تابع الأب حديثه فقال: من السهل جدا أن يتعرف المسلم على مقدار على آل البيت النبوى الأطهار، هذا اذا لم يكن مبغضا معاندا، لأن البغض اذا رافقه العناد فلن يصل بصاحبهما الى غير ما هو يحمله من نتائج، و ذلك باعاده النظر بامعان فيما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من أحاديث شريفه تخص آل البيت، و متفق على صحتها، كقوله صلى الله عليه وآله و سلم: أنا مدينه العلم و على بابها، أو قوله صلى الله عليه وآله و سلم و الذى هو أيضا متفق عليه و لا جدال فيه: انى تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى آل بيتى، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا. ثم قال الأب: و هنا بامكاننا أن نحكم بشكل قاطع بناء على هذا الحديث الشريف أن كل من لم يتمسك بهذين الثقلين فهو ضال لا محاله، لأن النبى صلى الله عليه وآله و سلم أمر بالتمسك بالاثنين معا دون أن يفصل بينهما. و هذين الحديثين أو أى منهما كاف للقطع بأعلميه آل البيت على كل مسلم و مسلمه، ابتداء من عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و انتهاء بيوم القيامه، و قد قال الله تعالى: (و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله

جهنم و سآءت مصيرا (۱۱۵)) [۷۲] . فآل البيت النبوى عليهم السلام هم المؤمنون و سبيلهم هو الهدى الذى [صفحه ۱۹۳] أمرنا الله تعالى أن نتبعه، و هم الأبواب التى أمرنا أن نأتى البيوت منها كما ورد فى وصيه لأميرالمؤمنين عليه السلام حيث قال فيها: «و نحن الأبواب التى أمرتم أن تأتوا البيوت منها، فنحن و الله أبواب تلك البيوت، ليس ذلك لغيرنا، و لا يقوله أحد سوانا» [۷۳] . الابن الأكبر: و ماذا روى عن الامام الباقر عليه السلام من تفسير لأى الذكر الحكيم يا أبى؟ الأب: روى عن ثابت عن الامام الباقر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام قال فى قوله تعالى: (أولئك يجزون الغرفه بما صبروا و يلقون فيها تحيه و سلاما (۷۵)) [۷۴] . الغرفه: الجنه، بما صبروا على الفقر فى دار الدنيا. و عن أبى حمزه الثمالى عن الامام الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: (و جزاهم بما صبروا جنه و حريرا (۱۲)) [۷۵] . قال عليه السلام: بما صبروا على الفقر، و مصائب الدنيا. و روى الشيخ الصدوق فى الآمالى عن الامام جعفر الصادق عليه السلام عن أبيه الامام الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: (يوفون بالنذر) [۷۶] ، قال: مرض الحسن و الحسين عليهماالسلام و هما صبيان صغيران، فعادهما النبى صلى الله عليه وآله و سلم و معه رجلان من المسلمين، فقال أحدهما: يا أباالحسن، لو نذرت فى ابنيك نذرا ان الله عافاهما، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أصوم ثلاثه أيام شكرا لله عزوجل. [صفحه ۱۹۴] و كذلك قالت فاطمه الزهراء عليهاالسلام. و قال الحسن و الحسين عليهماالسلام: و نحن أيضا نصوم ثلاثه أيام. و كذلك قالت جاريتهم فضه. فألبسهما الله عافيه، فأصبحوا صياما... [۷۷] .

و قال الامام الباقر علیه السلام فی قوله تعالی: (الذین ینفقون أموالهم بالیل و النهار سرا و علانیه فلهم أجرهم عند ربهم و لا خوف علیهم و لا- هم یحزنون (۲۷۴)) [۷۸] . انها نزلت فی أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام: کان معه أربعه دراهم، فتصدق بواحد لیلا، و بواحد نهارا، و بواحد سرا، و بواحد علانیه، فنزل قوله تعالی: (الذین ینفقون أموالهم) [۷۹] . و قال علیه السلام فی قوله تعالی: (أم یحسدون الناس علی ما ءاتاهم الله من فضله فقد ءاتینا ءال ابراهیم الکتاب و الحکمه و ءاتیناهم ملکا عظیما (۵۴)) [۸۰] ، نحن الناس والله [۸۱] . و قال علیه السلام فی قوله تعالی: (و انی لغفار لمن تاب و ءامن و عمل صالحا ثم اهتدی (۸۲)) [۸۲] ، اهتدی الی ولا-یه أهل البیت [۸۳] . [صفحه ۱۹۵] و عن قوله تعالی: (مرج البحرین یلتقیان (۱۹) بینهما برزخ لا- یبغیان (۲۰)) [۸۴] ، قال الامام الصادق علیه السلام: علی و فاطمه بحران عمیقان لا یبغی أحدهما علی الآخر، بینهما برزخ لا یبغیان: رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم، یخرج منهما اللؤلؤ و المرجان: الحسن و الحسین علیهماالسلام [۸۵] ، و هذا التفسیر بالتأکید هو ما روی عن الباقر و السجاد علیهماالسلام عن الحسنین عن أمیرالمؤمنین عن رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم. و من قول للامام علی علیه السلام قال فیه: نحن الصراط المستقیم، نحن السبیل الی الله. ثم قال الأب: و کما تعلمون یا أبنائی ان الصراط المستقیم ورد فی آیات عده من کتاب الله تعالی کقوله تعالی فی سوره الفاتحه: (اهدنا الصراط المستقیم (۶) صراط الذین أنعمت علیهم غیر المغضوب

عليهم و لا الضآلين (۷)). و قوله تعالى: (و أن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون (۱۵۳)) [۸۶] . قال الامام الباقر عليه السلام: الصراط المستقيم ههنا هو الامام، و لا تتبعوا السبل أى أئمه الضلال، فتفرق بكم عن سبيله، و نحن سبيله. و قد قال محمد عبده فى تفسيره: كانت خاتمه ما وصى الله [صفحه ۱۹۶] تعالى به هذه الأمه على لسان خاتم رسله آنفا الأمر باتباع صراطه المستقيم، و النهى عن اتباع غيره من السبل [۸۷] . و أخرج الديلمى عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال: أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتى و لأصحابى [۸۸] . و قال الامام الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: (و كذلك جعلناكم أمه وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا و ما جعلنا القبله التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه و ان كانت لكبيره الا على الذين هدى الله و ما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم (۱۴۳))، كما روى عن عبدالله بن عطاء قال: سألت الامام أباجعفر الباقر عليه السلام عن المراد بالآيه؟ قال عليه السلام: على بن أبى طالب عليه السلام [۸۹] . و روى أن زراره و الفضيل قالا لأبى جعفر الباقر عليه السلام: أرأيت قول الله عزوجل: (فاذا قضيتم الصلاه فاذكروا الله قياما و قعودا و على جنوبكم فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاه و ان الصلاه كانت على المؤمنين كتابا موقوتا (۱۰۳)) [۹۰] ، قال عليه السلام: يعنى كتابا مفروضا، و ليس يعنى وقت فوتها ان جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن

صلاه، و لو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود عليهماالسلام حين صلاها بغير وقتها، ولكن متى ذكر صلاها [۹۱] . و روى عن الامام أبى جعفر عليه السلام و بعضهم عن أبى عبدالله عليه السلام [صفحه ۱۹۷] فى قوله تعالى: (- ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم و هم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون (۲۴۳)) [۹۲] ، قال عليه السلام: ان هؤلاء أهل مدينه من مدائن الشام كانوا سبعين ألف بيت، و كان الطاعون يقع فيهم فى كل أوان، فكانوا اذا أحسوا به، خرج من المدينه الأغنياء لقوتهم، و بقى فيها الفقراء لضعفهم، فكان الموت يكثر فى اللذين أقاموا، و يقل فى اللذين خرجوا، فيقول الذين خرجوا: لو كنا أقمنا لكثر فينا الموت، و يقول الذين أقاموا: لو كنا خرجنا لقل فينا الموت، قال عليه السلام: فاجتمع رأيهم جميعا، انه اذا وقع الطاعون فيهم، و أحسوا به، خرجوا كلهم من المدينه، فلما أحسوا بالطاعون، خرجوا جميعا، و تنحوا عن الطاعون حذر الموت، فساروا فى البلاد ما شاء الله، ثم أنهم مروا بمدينه خربه، قد جلى أهلها، عنها و افناهم الطاعون، فنزلوا بها، فلما حطوا رحالهم، و اطمأنوا، قال لهم الله عزوجل: «موتوا جميعا، فماتوا من ساعتهم، و صاروا رميما يلوح، و كانوا على طريق المدينه، فكنستهم الماره، فنحوهم و جمعوهم فى موضع، فمر بهم نبى من أنبياء بنى اسرائيل يقال له حزقيل، فلما رأى تلك العظام بكى و استعبر، و قال: يا رب، لو شئت لأحييتهم الساعه كما أمتهم، فعمروا بلادك، و ولدوا عبادك، و عبدوك مع من يعبدك من خلقك، فأوحى

اليه: أتحب ذلك؟ قال: نعم يا رب، فأحياهم الله، قال عليه السلام: فأوحى الله عزوجل اليه: ان قل كذا و كذا، قال الذى أمره الله عزوجل أن يقوله، فقال عليه السلام: و هو الاسم الأعظم.. [صفحه ۱۹۸] فلما قال حزقيل ذلك الكلام نظر الى العظام كيف تطير بعضها الى بعض فعادوا أحياء ينظر بعضهم الى بعض، يسبحون الله عز ذكره، و يكبرونه و يهللونه، فقال حزقيل عند ذلك: أشهد أن الله على كل شى ء قدير، قال الراوى: قال عليه السلام: فيهم نزلت هذه الآيه» [۹۳] . الابن الأكبر: و ماذا بشأن السنه النبويه يا أبى؟ هل روى الامام الباقر عليه السلام أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم للناس؟ الأب: بالتأكيد يا بنى، و هل اعتماد الأئمه من آل البيت النبوى الأطهار سوى على القرآن و السنه النبويه الشريفه؟ أم هل علم غيرهم بمثل ما علموا من تفسير للقرآن و السنه الشريفه؟ قال الابن الأوسط: حدثنا عن نماذج من الأحاديث النبويه الشريفه التى رواها الامام محمد بن على الباقر عليه السلام؟ الأب: اعلم يا ولدى، ان الصفه الغالبه على أصحاب الأئمه الأطهار أنهم محبون للعلم سواء فى الحديث أو التفسير، و هذه ميزه امتازوا بها على المسلمين جميعا. الابن الأكبر: و لماذا كان حبهم للعلم ميزه امتازوا بها يا أبى؟ الأب: كل الفترات التى مرت على آل البيت كان قد انتشر بين الناس بعدهم عن الكتاب و السنه النبويه الشريفه، و ما ذلك الا ارضاء للحكام فى ذلك العهد، و ارضاء الحاكم يستدعى الابتعاد عن النهج الذى أقره الاسلام، أما بالنسبه لأصحاب آل البيت، فلم يكن ارضاء الحاكم من أهدافهم، و لا كان فى يوم من الأيام

غـايه لهم، و لـذلك نجـدهم أكثر التزاما بتعاليم الاسـلام، و من كان كـذلك لا تجـد له هم [صـفحه ۱۹۹] سوى كيف يرضـى الخلاق العظيم، و هذا ما يستدعيه الى الغور فى علم القرآن و السنه لأنهما الطريق الأنجح لبلوغ رضا الله سبحانه و تعالى. و حينما كـان يحـدث النـاس سواء فى الكتـاب أو السـنه، تجـدهم آذان صاغيه، و عقول متفتحه، و كمثال على سـعه عقولهم سألوا الامام الباقر عليه السـلام عن الحديث يرسله و لا يسنده؟ فأجابهم الامام الباقر عليه السلام: اذا حدثتكم بالحديث فلم أسنده، فسندى فيه أبى عن جدى عن أبيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عن جبرئيل عن الله تعالى. ثم قال الأب: و هذه السلسله كما تعلمون يـا أبنـائى هى أئمه هـذه الأـمه التى اختـار لهم الله تعـالى دينه الاسـلامى، فالامام الباقر عليه السـلام بن على السـجاد عليه السـلام بن الشـهيد السـبط الحسـين عليه السـلام بن وصـى رسول الله صـلى الله عليه وآله و سـلم على المرتضى عليه السلام، عن رسول الله صـلى الله عليه وآله و سـلم عن جبرئيل عليه السـلام عن الله جل جلاله. و لهـذا نجد أن جابر بن يزيد الجعفى اذا روى عن محمـد بن على عليهماالسـلام شـيئا، قـال: حـدثنى وصـى الأوصـياء، و وارث علم الأنبياء، محمـد بن على بن الحسـين عليهم السـلام. و كـان عليه السـلام يقول: مـا ينقم النـاس منا أهل بيت الرحمه، و شـجره النبوه، و معـدن الحكمه، و موضع الملائكه، و مهبـط الوحى؟ الاـبن الأـكبر: صـحيح يـا أبى ماذا ينقم الناس منهم عليهم السـلام؟ الأب: لقـد كان فى آى الـذكر الحكيم جوابا كافيا، شافيا، على هذا التساؤل، حيث قال تعالى: (أم يحسدون الناس على مآ ءاتاهم الله

من فضله). [صفحه ۲۰۰] و قد قال الامام الباقر علیه السلام کما قالها آباؤه و أجداده: نحن الناس و الله [۹۴] . ثم تابع الأب حدیثه قائلا: و روی عن الامام الباقر علیه السلام عن آبائه عن رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم أنه قال صلی الله علیه وآله و سلم فی خطبه له: نحمد الله عزوجل و نثنی علیه بما هو له أهل، ثم قال صلی الله علیه وآله و سلم: من یهده الله فلا مضل له، و من یضلل الله فلا هادی له، ان أصدق الحدیث کتاب الله، و أحسن الهدی محمد، و شر الأمور محدثاتها، و کل محدثه بدعه، و کل بدعه ضلاله، و کل ضلاله فی النار. ثم قال صلی الله علیه وآله و سلم: بعثت أنا و الساعه کهاتین و کان صلی الله علیه وآله و سلم اذا ذکر الساعه احمرت و جنتاه، و علا صوته، و اشتد غضبه کأنه نذیر جیش صبحتکم و مستکم، ثم قال صلی الله علیه وآله و سلم: من ترک مالا فلأهله، من ترک ضیاعا أو دینا فالی أو علی، أنا ولی المؤمنین [۹۵] . الابن الأکبر: و هل روی الامام علیه السلام الحدیث عن آبائه فقط، أم روی عن غیرهم؟ الأب: أسند الامام علیه السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاری، و روی عن ابن عباس و أبی سعید الخدری و الامام الحسن و الحسین علیهماالسلام و أسند عن سعید بن المسیب و عبدالله بن أبی رافع و غیرهم. و روی عنه علیه السلام التابعون کعمرو بن دینار و عطاء بن أبی رباح [صفحه ۲۰۱] و جابر الجعفی و أبان بن تغلب، و روی عنه علیه السلام أیضا ابن جریح و لیث

بن أبی سلیم و حجاج بن أرطأه فی آخرین عن سفیان بن سعید الثوری، و غیرهم. ثم قال الأب: روی زراره (فی الصحیح) عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم: اذا دخل وقت صلاه مکتوبه فلا صلاه نافله حتی یبدأ بالمکتوبه [۹۶] . و عن أبی جعفر علیه السلام قال: نزل القرآن علی أربعه أرباع: ربع فینا، و ربع فی عدونا، و ربع سنن و أمثال، و ربع فرائض و أحکام، و زاد العیاشی: و لنا کرائم القرآن [۹۷] . ثم تابع الأب حدیثه قائلا: و لو بحثنا فی کتب الحدیث و التفسیر لوجدنا أمثله أخری عدیده، الا أننا نکتفی بما ذکرناه، لنکون علی بینه لیس الا، و الله الموفق. ثم سکت الأب، فعلم الأبناء أن ما قاله هو آخر الحدیث. فقال الابن الأکبر: أراک یا أبی تحاول اختصار الحدیث هذا الیوم، هل من سبب فی ذلک یا أبی؟ فقال الأب: لم اختصر بالحدیث یا بنی و انما وجدت أن الذی ذکرته فیه کفایه لتکونوا علی بینه من علم الامام الباقر علیه السلام فی الکتاب و السنه. فقال الابن الأکبر: نحن نؤمن یا أبی أن أئمه أهل البیت النبوی الأطهار یحملون من العلم ما لو تحدث عنه أی متحدث لما [صفحه ۲۰۲] أعطی أعلمیتهم حقها، و یکفینا أن الله تعالی قال آمرا عباده بقوله جل جلاله: (فسئلوا أهل الذکر ان کنتم لا تعلمون)، و قال فیهم رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم: لا تعلموهم فانهم أعلم منکم، الا أننا یؤنسنا أن نتعرف علی نماذج و أمثله من علمه علیه السلام فی القرآن و السنه، أکثر مما حدثتنا به یا أبی. فقال

الأب: لكم على ذلك يوم غد ان شاء الله. [صفحه ۲۰۳]

زياده الخير خيرين

كان الأبناء قد تهيأوا فى جلستهم استعدادا لسماع حديث أبيهم، من قبل أن يحضر الأب الى منزله، و لم يمض عليهم وقت طويل، و اذا بالأب مسلما، فتلقوه و كأنهم لم يروه منذ زمن. أخذ الأب مجلسه بين أبنائه، و ماهى الا دقائق حتى بدأ الحديث قائلا: اعلموا يا أبنائى ان القرآن الكريم و السنه النبويه الشريفه فيها علم كل ما يحتاجه الانسان سواء ما يخص الحياه الدنيا و ما يخص الحياه الآخره، و ما الحياه الدنيا يا أبنائى الا لكى يتجهز بها العبد بما سيحدد به مصيره فى الحياه الآخره. و قد روى عن الامام الصادق عليه السلام عن أبيه الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أنه قال: أيها الناس، انكم فى دار هدنه، و أنتم على ظهر سفر، و السير بكم سريع، و قد رأيتم الليل و النهار، و الشمس و القمر يبليان كل جديد، و يقربان كل بعيد، و يأتيان بكل موعود، فاعدوا الجهاز لبعد المجاز. [صفحه ۲۰۴] فقام المقداد بن الأسود [۹۸] فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و ما دار الهدنه؟ فقال صلى الله عليه وآله و سلم: دار بلاغ و انقطاع، فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فانه شافع مشفع، و ما حل مصدق، و من جعله أمامه قاده الى الجنه، و من جعله خلفه ساقه الى النار، و هو الدليل، يدل على خير سبيل، و هو كتاب فيه تفصيل و بيان و تحصيل، و هو الفصل ليس بالهزل، و له

ظهر و بطن، فظاهره حكم، و باطنه علم، ظاهره أنيق، و باطنه عميق، له تخوم، و على تخومه تخوم، لا تحصى عجائبه، و لا تبل غرائبه، فيه مصابيح الهدى، و منار الحكمه، و دليل على المعرفه لمن عرف الصفه، فليجل جال بصره، و ليبلغ الصفه نظره، ينج من عطب، و يخلص من نشب، فان التفكر حياه قلب البصير، كما يمشى المستنير فى الظلمات، فعليكم بحسن التخلص، و قله التربص [۹۹] . ثم قال الأب: و قد تجرأ البعض على الله و رسوله فأولوا آى الذكر الحكيم بما تشتهى نفوسهم دعما لأهوائهم، بعيدا عن الغرض الذى من أجله أنزله الله تعالى، و خصوصا من الفتره الأمويه، فقال الامام الباقر عليه السلام فى ذلك كما روى عن محمد بن سالم: أن أناسا تكلموا فى القرآن، بغير علم، و ذلك ان الله تبارك و تعالى يقول: (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه ءايات محكمات هن أم الكتاب و أخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغآء الفتنه و ابتغآء تأويله و ما [صفحه ۲۰۵] يعلم تأويله الا الله)، فالمنسوخات من المتشابهات و المحكمات من الناسخات [۱۰۰] . و قال الامام الباقر عليه السلام: ان القرآن محكم و متشابه، فأما المحكم فتؤمن به، و تعمل به، و تدين به، و أما المتشابه فتؤمن به، و لا تعمل به، و هو قول الله عزوجل: (فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبغون ما تشابه منه ابتغآء الفتنه و ابتغآء تأويله و ما يعلم تأويله الا الله و الراسخون فى العلم يقولون ءامنا به كل من عند ربنا)، و الراسخون فى العلم هم آل محمد [۱۰۱] . و روى عن

مسعده بن صدقه قال: سألت أباعبدالله علیه السلام عن الناسخ و المنسوخ و المحکم و المتشابه؟ قال علیه السلام: الناسخ: الثابت المعمول به، و المنسوخ: ما قد کان یعمل به ثم جاء ما نسخه، و المتشابه: ما اشتبه علی جاهله، و فی روایه أخری: الناسخ: الثابت، و المنسوخ: ما مضی، و المحکم: ما یعمل به، و المتشابه: الذی یشبه بعضه بعضا. و قد قال الامام الباقر علیه السلام: المنسوخات من المتشابهات. و روی عن بریده بن معاویه عن الامام الباقر علیه السلام قال: ان رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم أفضل الراسخین فی العلم، فقد علم جمیع ما أنزل الله علیه من التنزیل و التأویل، و ما کان لینزل علیه شیئا لم یعلمه التأویل، و أوصیاؤه من بعده، یعلمونه کله. فقیل للامام علیه السلام: جعلت فداک، أن أباالخطاب کان یقول [صفحه ۲۰۶] فیکم قولا عظیما، قال علیه السلام: و ما کان یقول؟، قیل: قال انکم تعلمون علم الحرام و الحلال و القرآن، قال علیه السلام: ان علم الحلال و الحرام و القرآن یسیر فی جنب العلم الذی یحدث فی اللیل و النهار [۱۰۲] . فقال الابن الأکبر: اذا کان القرآن لا یعلم تأویله الا الله و الراسخون فی العلم، و الراسخون فی العلم کما هو واضح مما حدثتنا به هم رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم، و آل بیته الأطهار، فکیف فسر العلماء کتاب الله تعالی بما نقرأ من تفاسیر للقرآن الکریم؟ الأب: سبق و أن ذکرت لکم أن للقرآن ظهر و بطن، أی أن هناک معنی ظاهرا نفهمه من خلال قرائتنا لآی الذکر الحکیم کقوله تعالی: (قل هو الله أحد (۱))، حیث یفهم منها ان الله

تعالى لا شريك له فى ملكه، وحده لا اله الا هو، و كقوله تعالى: (و قضى ربك ألا تعبدوا الآ اياه و بالوالدين احسانا).. و كقوله تعالى: (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين)... و غيرها الكثير من الآيات التى يفهم معناها بوضوح لا لبس فيه، و هناك آيات تحتاج الى علم أوسع بالكتاب و السنه النبويه الشريفه كما هو المتعارف لدى رجال التفسير، و هناك آيات أخرى و معان باطنه لا يفقه تفسيرها و تأويلها الا الله تعالى و أنبياؤه و رسله و الراسخون فى العلم، الذين فهمنا أنها تعنى آل البيت النبوى الأطهار الذين ورثوا على جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و هذا ما أشار اليه أميرالمؤمنين عليه السلام بقوله: ان الله جل ذكره لسعه رحمته و رأفته بخلقه بما يحدثه المبدلون [صفحه ۲۰۷] من تغيير كلامه، قسم كلامه ثلاثه أقسام: فجعل قسما منه يعرفه العالم و الجاهل، و قسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه و لطف حسه و صح تميزه ممن شرح الله صدره للاسلام، و قسما لا يعرفه الا الله و أنبياؤه و الراسخون فى العلم. و كما روى عن الامام الباقر عليه السلام قال: ان الراسخين فى العلم من لا يختلف فى علمه [۱۰۳] . و حينما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عن الراسخين فى العلم قال صلى الله عليه وآله و سلم: من برت يمينه، و صدق لسانه، و استقام قلبه، و من عطف بطنه و فرجه، فذلك من الراسخين فى العلم [۱۰۴] . ثم قال الأب: و كلنا يعلم يقينا أن خير من اتصفوا بكل ما ذكر النبى صلى الله عليه وآله

و سلم فی حدیثه هذا هم آل البیت الأطهار الذین قضی الله تعالی بتطهیرهم و اذهاب الرجس عنهم. الابن الأکبر: هل بامکان الامام أی امام من أئمه آل البیت، أن ینبی ء المسلمین عن ما سیکون یا أبی؟ الأب: کان أمیرالمؤمنین علیه السلام یقول للناس من المسلمین: لولا- آیه فی کتاب الله لأخبرتکم عما کان و ما سیکون، و الآیه التی عناها أمیرالمؤمنین علیه السلام هی قوله تعالی: (یمحوا الله ما یشاء و یثبت و عنده أم الکتاب (۳۹))، و کما روی عن الامام الباقر علیه السلام أنه قال: «من زعم أنه قد فرغ من الأمر فقد کذب، لأن المشیئه لله فی خلقه، یرید ما یشاء، و یفعل ما یرید، قال الله: (ذریه بعضها من [صفحه ۲۰۸] بعض و الله سمیع علیم (۳۴))، آخرها من أولها، و أولها من آخرها، فاذا أخبرتم بشی ء منها بعینه أنه کائن، و کان فی غیره منه، فقد وقع الخبر علی ما أخبرتم عنه [۱۰۵] . و کمثال علی ذلک ما جاء فی کتاب الله العزیز من قصه مریم بنت عمران: حیث أوحی الله تعالی الی عمران انی واهب لک ذکرا مبارکا یبری ء الأکمه و الأبرص و یحیی الموتی باذنی و جاعله رسولا الی بنی اسرائیل، فحدث عمران امرأته بهذه البشری، و حینما حملت نذرت ما فیها بطنها: (اذ قالت امرأت عمران رب انی نذرت لک ما فی بطنی محررا فتقبل منی انک أنت السمیع العلیم (۳۵)) [۱۰۶] ، و کانت تظن أنها تحمل ذکرا، و ما کان ظنها الا علی أساس ما بشرت به، و حینما وضعتها أنثی قالت: (رب انی وضعتهآ أنثی و الله أعلم بما وضعت و لیس الذکر کالأنثی) [۱۰۷]

. و قد جاء ذكر هذا فى حديث للامام الرضا عليه السلام حينما سأله محمد بن أبى طلحه: أيأتى الرسل عن الله بشى ء ثم يأتى بخلافه؟ فقال عليه السلام: نعم، ان شئت حدثتك به، و ان شئت أتيت به من كتاب الله تعالى: قال الله تعالى: (ادخلوا الأرض المقدسه التى كتب الله لكم) [۱۰۸] ... قال الامام الرضا عليه السلام: فما دخلوها، و دخلها أبناء أبنائهم. ثم قال الامام الرضا عليه السلام: و قال عمران: ان الله وعدنى أن يهب لى غلاما نبيا فى سنتى هذه و شهرى هذا، ثم غاب، و ولدت [صفحه ۲۰۹] امرأته مريم، و كفلها زكريا، فقالت طائفه: صدق نبى الله، و قال الآخرون: كذب، فلما ولدت مريم عيسى عليهماالسلام قالت الطائفه التى أقامت على صدق عمران: هذا الذى وعدنا الله [۱۰۹] . و عن أبى عبدالله الباقر عليه السلام قال: أوحى الله الى عمران انى واهب لك ذكرا مباركا يبرى ء الأكمه و الأبرص و يحيى الموتى باذنى و جاعله رسولا الى بنى اسرائيل، فحدث امرأته بذلك، و هى أم مريم، فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما ذكرا، فلما وضعتها أنثى قالت: (رب انى وضعتهآ أنثى و الله أعلم بما وضعت و ليس الذكر كالأنثى)، لأن البنت لا تكون رسولا، يقول الله: (و الله أعلم بما وضعت)، فلما وهب الله لمريم عيسى، كان هو الذى بشر الله به عمران، و وعده اياه. فاذا قلنا لكم فى الرجل منا شيئا، فكان فى ولده أو ولد ولده، فلا تنكروا ذلك. فقال الابن الأكبر: و هل كان عمران أبامريم، نبيا يا أبى؟ الأب: نعم يا ولدى، فقد روى عن الامام الباقر عليه السلام قال جوابا على سؤال أبى بصير عن

عمران أكان نبيا؟ قال عليه السلام: نعم، كان نبيا مرسلا الى قومه... [۱۱۰] . الابن الأكبر: و هل فى أحاديث الامام الباقر عليه السلام شى ء عن عيسى بن مريم عليهماالسلام يا أبى؟ الأب: نعم يا ولدى، فقد روى عن الامام محمد بن على الباقر عليه السلام أنه قال: [صفحه ۲۱۰] ان عيسى عليه السلام، وعد أصحابه ليله رفعه الله اليه، فاجتمعوا اليه عند المساء، و هم اثنا عشر رجلا فأدخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين فى زاويه البيت و هو ينفض رأسه من الماء، فقال: ان الله أوحى الى أنه رافعى اليه الساعه، و مطهرى من اليهود، فأيكم يلقى عليه شبحى فيقتل و يصلب، و يكون معى فى درجتى؟ فقال شاب منهم: أنا يا روح الله، قال: فأنت هو ذا، فقال لهم عيسى عليه السلام: أما أن منكم لمن يكفر بى قبل أن يصبح اثنى عشره كفره، فقال له رجل منهم: أنا هو يا نبى الله، فقال عيسى عليه السلام: أتحس بذلك فى نفسك؟ فلتكن هو، ثم قال عيسى عليه السلام: أما أنكم ستفرقون بعدى على ثلاث فرق، فرقتين مفتريتين على الله فى النار، و فرقه تتبع شمعون صادقه على الله فى الجنه. ثم رفع الله عيسى اليه من زاويه البيت، و هم ينظرون اليه، ثم قال أبوجعفر عليه السلام: ان اليهود جاءت فى طلب عيسى عليه السلام: من ليلتهم، فأخذوا الرجل الذى قال له عيسى عليه السلام أن منكم ليكفر بى من قبل أن يصبح اثنى عشره كفره، و أخذوا الشاب الذى ألقى عليه شبح عيسى، فقتل و صلب، و كفر الذى قال له عيسى عليه السلام تكفر بى قبل أن تصبح اثنى عشره كفره [۱۱۱] . الابن الأكبر: لقد ذكرت لنا يوم

أمس ان الامام الباقر عليه السلام فسر بعض الآيات القرآنيه، و ذكرت لنا نماذج من الآيات و تفسيره عليه السلام لها، فهل تذكر لنا شيئا منها اليوم يا أبى؟ الأب: نعم يا ولدى، قال تعالى فى كتابه العزيز: (يا مريم ان الله اصطفاك و طهرك و اصطفاك على نسآء العالمين). [صفحه ۲۱۱] قال الامام الباقر عليه السلام: اصطفاها الله مرتين: أما الأولى فاصطفاها أى اختارها، و أما الثانيه: فانها حملت من غير فحل فاصطفاها بذلك على نساء العالمين [۱۱۲] . و قال تعالى فى كتابه العزيز: (و أنبئكم بما تأكلون). قال الامام الباقر عليه السلام: ان عيسى عليه السلام كان يقول لبنى اسرائيل انى رسول الله اليكم، و انى أخلق لكم من الطين كهيئه الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله، و ابرى ء الأكمه و الأبرص، فقالوا: ما نرى الذى تصنع الا سحرا، فأرنا آيه نعلم انك صادق، قال: أرأيتكم ان أخبرتكم بما تأكلون و ما تدخرون فى بيوتكم - يقول ما أكلتم فى بيوتكم قبل أن تخرجوا و ما أدخرتم بالليل - تعلمون أنى صادق؟. قالوا: نعم، فكان يقول: أنت أكلت كذا و كذا، أو شربت كذا و كذا، و رفعت كذا و كذا، فمنهم من يقبل منه فيؤمن، و منهم من يكفر، و كان لهم فى ذلك آيه ان كانوا مؤمنين [۱۱۳] . و قال تعالى فى كتابه الزيز: (ان الدين عند الله الاسلام). ذكر ابن شهرآشوب روايه عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال فى هذه الآيه الكريمه: التسليم لعلى بن أبى طالب بالولايه [۱۱۴] ، و هذا يذكرنا بيوم الغدير، حين جاء أمر الله تبارك و تعالى بقوله جل جلاله: (يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك

و ان لم تفعل فما بلغت [صفحه ۲۱۲] رسالته و الله يعصمك من الناس) [۱۱۵] ، و حينما رفع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عليا عليه السلام و قال: من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، و ادر الحق معه حيث دار، نزل قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام دينا). و لهذا و لغيره صارت ولايه أميرالمؤمنين على عليه السلام واحده من المصاديق على الاسلام، و كما وصف أميرالمؤمنين على عليه السلام الاسلام فقال: الاسلام هو التسليم، و التسليم هو اليقين، و اليقين هو التصديق، و التصديق هو الاقرار، و الاقرار هو الأداء، و الأداء هو العمل، و المؤمن من أخذ دينه عن ربه، ان المؤمن يعرف ايمانه فى عمله، و ان الكافر يعرف كفره بانكاره. ثم قال عليه السلام: يا أيها الناس، دينكم دينكم، فان السيئه فيه خير من الحسنه فى غيره، ان السيئه فيه تغفر، و ان الحسنه فى غيره لا تقبل. ثم قال الأب: فما دامت الولايه لعلى عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم هى واحده مما فرض الله تعالى بهما على عباده، و أنه جل جلاله قال بعد اتمامها: (اليوم أكملت لكم دينكم)، فهذا لا شك يعنى أن بدونها كان الدين عند من لا يرى ولايه على غير كامل. و كما قال الامام الصادق عليه السلام: ما أحب الله من عصاه ثم قال: [صفحه ۲۱۳] تعصى الاله و أنت تظهر حبه هذا لعمرى فى الفعال بديع لو كان حبك صادقا لأطعته ان المحب لمن

يحب يطيع و كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: من رغب عن سنتى فليس منى، ثم تلا صلى الله عليه وآله و سلم هذه الآيه: (ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) [۱۱۶] . و قال صلى الله عليه وآله و سلم: لا الفين أحدكم متكئا على أريكته، يأتيه الأمر من أمرى، مما أمرت به، أو نهيت عنه، فيقول: لا تدرى، ما وجدناه فى كتاب الله اتبعناه [۱۱۷] . ثم قال الأب لأبنائه و الابتسامه على شفتيه: أيكفى هذا يا أبنائى. فقال الأبناء: نعم يا أبى. فقال الأب: اذا الى غد ان شاء الله. [صفحه ۲۱۴]

من مواعظ الامام الباقر

كان الأبناء فى الغرفه حين حضر الأب منزله، فسلم كما اعتاد فى كل مره، ورد الأبناء تحيه أبيهم بسرور كبير و واضح على محياهم، فجلس الأب فى المكان الذى اعتاده، و جلس الأبناء حوله، و جلستهم هذه هى الطلب الواضح من الأب فى أن يحدثهم، فما كان من أبيهم الا أن قال: حديثنا هذه الليله يوضح لنا الكيفيه التى كان الامام الباقر عليه السلام يعظ بها أصحابه، بل و يعظ بها المسلمين كافه، سواء فى زمن تواجده عليه السلام بينهم، أو فى أى زمان بعده، فأحاديث آل البيت كافه هى ترجمه لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و هى ترجمه لما سن الله تعالى من أحكام فى كتابه العزيز. و من بين ما كان يعظ به عليه السلام الناس ما سبق و أن حدثتكم من قوله عليه السلام: ما من عباده أفضل من عفه بطن و فرج، و ما من شى ء أحب الى الله من أن يسأل، و لا يدفع القضاء الا الدعاء، و

أن سرع الخير ثوابا البر، و أسرع الشر عقوبه البغى، و كفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، و أن يأمر الناس بما لا [صفحه ۲۱۵] يفعله، و أن ينهى الناس عما لا يستطيع التحول عنه، و أن يؤذى جليسه بما لا يعنيه. و لو تتبعنا كلامه عليه السلام هذا لوجدناه جامع لكثير من خصال المؤمن، فهو يدعو الى العفه و قد ذكرها الله تعالى فى كتابه العزيز فى أكثر من مكان من القرآن المجيد، فنحن حينما نقرأ القرآن الكريم نجد أكثر من آيه تدعونا الى الحلال الطيب الذى أباحه الله تعالى و حلله لنا، و نهانا عن الحرام، سواء كان ذلك فى الطعام أو الأموال، و من ذلك قوله جل جلاله: (انما حرم عليكم الميته و الدم و لحم الخنزير و ما أهل به لغير الله)... و قوله تعالى: (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا و سيصلون سعيرا (۱۰)) [۱۱۸] . و قوله تعالى: (الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس)... [۱۱۹] . و قوله تعالى: (و الذين هم لفروجهم حافظون (۵) الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين (۶) فمن ابتغى ورآء ذلك فأولئك هم العادون (۷)) [۱۲۰] . و هناك غير ما ذكرت الكثير من الآيات [۱۲۱] . [صفحه ۲۱۶] أما عن سؤال الله تعالى فهو اعتراف من العبد بكون الله جل جلاله القوى القادر على كل شى ء و أن لا حول و لا قوه الا بالله العلى العظيم. ثم يتحول الامام الى تربيه الناس بدعوتهم الى البر و الاحسان و الامتناع

عن البغی. و أن یبدأ الانسان باصلاح نفسه و تقویمها قبل اصلاح غیره. و قد نسب الی أمیرالمؤمنین علیه السلام قال: اذا شئت أن تحیا سلیما من الأذر و حظک موفور و عرضک صین لسانک لا تذکر به عوره أمری ء فکلک عورات و للناس السن و عینک أن أبدت الیک مساوئا فصنها و قل یا عین للناس أعین و قیل: لا تنه عن خلق و تأتی مثله عار علیک اذا فعلت عظیم و کثیرا ما سجل التاریخ لنا کیف کان آل البیت النبوی الأطهار. و هم من جعلوا أسوتهم الحسنه خیر عباد الله تعالی و سیدهم المصطفی الحبیب محمد بن عبدالله صلی الله علیه وآله و سلم: فاقتسبوا منه و ورثوا کل أخلاقه و سلوکیاته التی عجز التاریخ منذ آدم الی یوم القیامه أن یجعل له قرینا. و قد روی عن سلمی مولاه أبی جعفر الباقر علیه السلام قالت: کان یدخل علیه اخوانه فلا یخرجون من عنده حتی یطعمهم الطعام الطیب. و یلبسهم الثیاب الحسنه. و یهب لهم الدراهم. ثم قالت: فأقول له فی بعض ما یصنع. فیقول علیه السلام: یا سلمی. ما یؤمل من الدنیا بعد المعارف و الاخوان. و یروی عن الحسن بن کثیر قال: شکوت الی أبی جعفر محمد [صفحه ۲۱۷] بن علی علیه السلام الحاجه و جفاء الاخوان. فقال علیه السلام: بئس الأخ أخ یرعاک غنیا. و یقطعک فقیرا. ثم أمر علیه السلام غلامه. فأخرج کیسا فیه سبعمائه درهم. فقال علیه السلام: استنفق هذه، فاذا نفذت فاعلمنی. الابن الأکبر: بالنسبه لقوله علیه السلام: بئس الأخ یرعاک غنیا و یقطعک فقیرا. ینطبق علیه قول: ان قل مالی فلا خل یصاحبنی و ان زاد مالی فکل الناس خلانی الأب: اعلم یا ولدی.

ان اختیار الصاحب و الصدیق مهم جدا لأمور کثیره. منها أن الصدیق مرآه لصاحبه. أی انک ان أردت معرفه انسان. یمکنک معرفته من خلال معرفتک لصاحبه. و هذا ما ورد فی الحدیث النبوی الشریف: امتحنوا الناس باخوانهم [۱۲۲] . و قوله صلی الله علیه وآله و سلم: الصاحب رقعه فی الثوب. فلینظر أحدکم بم یرقع ثوبته. الابن الأکبر: ولکن کیف یمکن للمری ء أن یختار صدیقه یا أبی؟ الأب: هناک خصال حمیده و أخری مذمومه سیئه. فمن کانت خصاله حمیده فهو المتأهل للمصاحبه و الصداقه. فمن قول لأمیرالمؤمنین علیه السلام فی هذا الخصوص: فلا تصحب أخا الجهل و ایاک و ایاه فکم من جاهل أردی حکیما حین آخاه یقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه [صفحه ۲۱۸] و قال علیه السلام أیضا: فلا تصحبن الا تقیا مهذبا عفیفا زکیا منجزا للمواعد و قارن اذا قارنت حرا مؤدبا فتی من بنی الأحرار زین المشاهد و کف الأذی واحفظ لسانک واتق فدیتک فی ود الخلیل المساعد و کل صدیق لیس فی الله وده فناد علیه هل به من زوائد و من حدیث لرسول الله صلی الله علیه وآله و سلم مروی عن آل البیت الأطهار قال صلی الله علیه وآله و سلم: أشد الأعمال ثلاثه: مواساه الاخوان فی المال، و انصاف الناس من نفسک. و ذکر الله تعالی علی کل حال [۱۲۳] . و عن سلیمان بن قرم قال: کان أبوجعفر محمد بن علی علیه السلام یجیزنا بالخمسمائه درهم الی الستمائه درهم الی الألف درهم. و کان لا یمل من صله اخوانه و قاصدیه و مؤملیه و راجیه. و روی عن الحجاج بن ارطأه قال: قال أبوجعفر علیه السلام: یا حجاج.

كيف تواسيكم؟ قلت: صالح يا أباجعفر. قال عليه السلام: يدخل أحدكم يده فى كيس أخيه فيأخذ حاجته اذا احتاج اليه؟ قلت: أما هذا فلا. فقال عليه السلام: أما لو فعلتم ما احتجتم. و عن عبدالله بن الوليد قال: قال لنا أبوجعفر عليه السلام يوما: أيدخل أحدكم يده كم صاحبه فيأخذ ما يريد؟ قلنا: لا. قال عليه السلام: فلستم اخوانا كما تزعمون [۱۲۴] . [صفحه ۲۱۹] و يروى عن عمرو بن دينار. و عبدالله بن عبيد بن عمير أنهما قالا: ما لقينا أباجعفر محمد بن على بن الحسين عليه السلام. ألا و حمل الينا النفقه و الصله و الكسوه. و يقول: هذه معده لكم قبل أن تلقونى. كان عليه السلام كثيرا ما يقول: توقى الصرعه خير من سؤال الرجعه. ثم قال الأب: أما مواعظ أبى جعفر الباقر عليه السلام. فقد روى عن حسين بن حسن قال: سلاح اللئام قبيح الكلام. و روى عن الحسن بن صالح قال: سمعت أباجعفر محمد بن على عليه السلام يقول: ما شيب شى ء بشى ء أحسن من حلم بعلم. فقال الابن الأكبر: ان فى طلب العلم وصايا كثيره حدثتنا بها يا أبى منها عن النبى صلى الله عليه وآله و سلم و منها عن أميرالمؤمنين عليه السلام. فقال الأب: ان الله تعالى حث على طلب العلم يا ولدى. و قد قال تعالى فى كتابه العزيز: (هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون) [۱۲۵] و كثيرا ما مثل الايمان و العلم فى القرآن المجيد بكونهما النور و شبها بالبصر. فمن قول الله تعالى: (هل تستوى الظلمات و النور) [۱۲۶] و قال تعالى: (هل يستوى الأعمى و البصير) [۱۲۷] و قوله تعالى: (مثل الفريقين كالأعمى و الأصم و البصير و السميع هل

يستويان مثلا أفلا تذكرون) [۱۲۸] . ثم تابع الأب الحديث قائلا: و كان عليه السلام يقول: بليه الناس [صفحه ۲۲۰] علينا عظيمه. ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا. و ان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا. و الى هذا كان الله تعالى قد أشار فى كتابه العزيز بقوله تعالى: (انما أنت منذر و لكل قوم هاد) [۱۲۹] حيث روى عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: أنا المنذر و على الهادى. و بك يا على يهتدى المهتدون [۱۳۰] . ثم قال الأب: و روى أن الامام الباقر عليه السلام قال: ما دخل قلب أحد. شى ء من الكبر. الا نقص من عقله. مثل ما دخله. قل ذلك أو كثر. فقال الابن الأوسط لأبيه: و ما هو الكبر يا أبى؟ الأب: هو أن يعظم المرء نفسه. و يراها فوق الغير. مما يجعله مترفعا على غيره. و هذا يجره الى الكبر. و هى ضد التواضع. و قد قال تعالى: (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) [۱۳۱] . و قال تعالى فيمن يحمل هذه الصفه المذمومه: (ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين) [۱۳۲] . و قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: لا يدخل الجنه من كان فى قلبه مثقال حبه من خردل من كبر. و قال صلى الله عليه وآله و سلم: بئس العبد. عبد تجبر و اعتدى. [صفحه ۲۲۱] و نسى الجبار الأعلى. بئس العبد. عبد تبختر و اختال. و نسى الكبير المتعال. بئس العبد. عبد غفل وسها. و نسى المقابر و البلى. بئس العبد. عبد عتا و بغى. و نسى المبدأ و المنتهى. ثم

قال الأب: و روى عن الأصمعى قال: قال محمد بن على عليه السلام لابنه: يا بنى. اياك و الكسل و الضجر. فانهما مفتاح كل شر. انك اذا كسلت لم تؤد حقا. و ان ضجرت لم تصبر على حق. و روى عن الامام جعفر الصادق عليه السلام عن أبيه الامام الباقر عليه السلام قال: اياكم و الخصومه. فانها تفسد القلب. و تورث النفاق. و فى روايه أن الامام الصادق عليه السلام قال: اياكم و الخصومه. فانها تشغل القلب. و تورث النفاق. و تكسب الضغائن. و حينما سئل الامام الباقر عليه السلام كما روى عن عباد بن كثير البصرى قال: قلت للباقر عليه السلام: ما حق المؤمن على الله؟ قال عباد: فصرف عليه السلام وجهه. فسألته عنه ثلاثا؟ فقال عليه السلام: من حق المؤمن على الله. ان لو قال لتلك النخله: اقبلى. لأقبلت. قال عباد: فنظرت و الله الى النخله التى كانت هناك قد تحركت مقبله. فأشار عليه السلام اليها: قرى. لم أعنك. و قال عليه السلام لابنه الصادق عليه السلام: ان الله خبأ ثلاث أشياء. فى ثلاثه أشياء: خبأ رضاه فى طاعته. فلا تحتقرن من الطاعه شيئا. فلعل رضاه فيه. و خبأ سخطه فى معصيته. فلا تحقرن من المعصيه شيئا. فلعل سخطه فيه. و خبأ أولياءه فى خلقه. فلا تحقرن أحدا. فلعله ذلك الولى. [صفحه ۲۲۲] و فى يوم كان عند الامام الباقر عليه السلام ناس من بنى هاشم و غيرهم. فقال عليه السلام: اتقوا الله شيعه آل محمد. و كونوا النمرقه الوسطى. يرجع اليكم الغالى. و يلحق بكم التالى. فقالوا: و ما الغالى؟ قال عليه السلام: الذى يقول فينا. ما لا نقوله فى أنفسنا. قالوا: فما التالى؟ قال عليه السلام: الذى يطلب الخير. فيريد به خيرا. ثم قال عليه السلام: و

الله. ما بيننا و بين الله قرابه. و لا لنا على الله حجه. و لا نتقرب اليه الا بالطاعه. فمن كان منكم مطيعا لله. يعمل بطاعته. نفعته ولايتنا أهل البيت. و من كان منكم عاصيا لله. يعمل بمعاصيه لم تنفعه. ويحكم لا تفتروا. فقال الابن الأكبر لأبيه: فما يكون أمر من كان مطيعا لله. و يعمل بطاعته. الا أن فى نفسه شى ء من آل النبى؟ فقال الأب: انه يا ولدى لم يكن مطيعا لله أصلا. و لا يمكن أن نقول عنه أنه يعمل بطاعه الله. أتدرى لماذا يا ولدى؟ فقال الابن لأبيه: لماذا يا أبى؟ قال الأب: لأنه لم يطع الله تعالى ما دام فى نفسه شى ء من آل البيت. و قد قال الله تعالى: (يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين (۱۱۹)). و قد أكد علماء التفسير أن النبى صلى الله عليه وآله و سلم قال الصديقون ثلاثه: حبيب النجار: مؤمن آل يس. قال يا قوم اتبعوا المرسلين. [صفحه ۲۲۳] و حزقيل: مؤمن آل فرعون. الذى قال: أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله. و على بن أبى طالب. و هو أفضلهم [۱۳۳] . و قال تعالى: (قل لآ أسئلكم عليه أجرا الا الموده فى القربى...) [۱۳۴] فأين مودته اذا. و قال تعالى: (انما وليكم الله و رسوله والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلاه و يؤتون الزكاه و هم راكعون (۵۵) و من يتول الله و رسوله و الذين ءامنوا فان حزب الله هم الغالبون (۵۶)) [۱۳۵] . و قد أجمع المفسرون انها نزلت فى على بن أبى طالب [۱۳۶] . و قال تعالى: (و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و

يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم). و قد سبق و أن تحدثنا عن الآيه هذه. و هناك الكثير من الآيات غير ما ذكرنا. فأين طاعه الله تعالى. ما دام فى نفسه شى ء من آل البيت. و هناك جواب شاف يمكن أن نجده بوضوح فى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم الذى رواه جابر بن عبدالله الأنصارى. حيث قال صلى الله عليه وآله و سلم: [صفحه ۲۲۴] يا على. لو أن أمتى صاموا حتى يكووا كالحنايا. و صلوا حتى يكونوا كالأوتار ثم أبغضوك. لأكبهم الله فى النار [۱۳۷] . و هناك الكثير من الأحاديث النبويه الشريفه فى هذا الخصوص. فأين طاعه الله تعالى اذا. الابن الأكبر: انك تقول يا أبى أن هناك أحاديث كثيره أخرى فى هذا الخصوص. فهل لك أن ترويها لنا. و لو قسما منها؟ الأب: نعم يا ولدى. فقد روى عن أبى هريره. أن النبى صلى الله عليه وآله و سلم قال: لما خلق الله تعالى آدم أباالبشر و نفخ فيه من روحه. التفت آدم يمنه العرش. فاذا فى النور خمسه أشباح سجدا و ركعا. قال آدم: هل خلقت أحدا من طين قبلى؟ قال تعالى: لا- يا آدم. قال: فمن هؤلاء الخمسه الأشباح الذين أراهم فى هيئتى و صورتى؟ قال تعالى: هؤلاء خمسه من ولدك. لولاهم ما خلقتك. هؤلاء خمسه شققت لهم خمسه أسماء من أسمائى. لولا هم ما خلقت الجنه والنار. و لا العرش و لا الكرسى. و لا السماء و لا الأرض. و لا الملائكه و لا الأنس و لا الجن. فأنا المحمود و هذا محمد. و أنا العالى و هذا على. و أنا

الفاطر و هـذه فاطمه. و أنا الاحسان و هـذا الحسن. و أنا المحسن و هـذا الحسـين. أليت بعزتى. أن لا يأتينى أحد بمثقال ذره من خردل من بغض أحـدهم. الاـ أدخلته نـارى. و لاـ أبـالى يـا آدم. هؤلاء صـفوتى. بهم أنجيهم. و بهم أهلكهم. فاذا كان لك الى حاجه فبهؤلاء توسل... [۱۳۸] . [صفحه ۲۲۵] ثم قال الأب لابنه: أيكفى هذا الحديث أم ترغب فى الزياده؟ فقال الابن الأكبر: لا بالله يا أبى. انى أرغب فى الزياده. فقال الأب: حسنا. يا بنى. اسمع اذا: لقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله و سلم انه قال لعلى: يا على. لو أن عبـدا عبـدالله عزوجل مثل ما قام نوح فى قومه. و كان له مثل أحـد ذهبا. فأنفقه فى سبيل الله. و مـد فى عمره حتى حـج ألف عام على قدميه. ثم قتل بين الصـفا و المروه مظلوما. ثم لم يوالك يا على. لم يشم رائحه الجنه و لم يدخلها [۱۳۹] . و روى عن ابن عباس عن النبى صـلى الله عليه وآله و سـلم قال: لو أن رجلا صفن بين الركن و المقام. فصلى و صام. ثم لقى الله و هو مبغض لأهل بيت محمد. دخل النار [۱۴۰] . ثم تابع الأب حديثه: لا يا ولدى لا تنفع المرء أيه عباده و أى بذل فى سيل الله. و لاـ حتى الجهـاد فى سبيله. ان لم يرافق عمله ذلـك حب آل بيت النبى الأطهار. ثم تابع الأب حـديثه قائلا: و روى عن زراره عن أبى جعفر عليه السلام قال: من كان مؤمنا فحج و عمل فى ايمانه. ثم أصابته فتنه فكفر ثم تاب و آمن. قال عليه السلام: يحسب

له کل عمل صالح فی ایمانه. و لا یبطل منه شی ء [۱۴۱] قال تعالی: (و انی لغفار لمن تاب و ءامن و عمل صالحا ثم اهتدی (۸۲)). أی الی ولایه آل البیت علیه السلام. [صفحه ۲۲۶] و من حدیث للباقر علیه السلام روی عن زراره عن الامام علیه السلام قال: لهو المؤمن فی ثلاثه أشیاء: التمتع بالنساء. و مفاکهه الاخوان. و صلاه اللیل [۱۴۲] . و من أحادیثه علیه السلام قال: کان الله و لا شی ء غیره. و لم یزل عالما بما یکون. فعلمه به قبل کونه. کعلمه به بعد کونه. (رواه الکلینی فی الکافی عن محمد بن یحیی عن محمد بن الحسین عن ابن أبی عمیر عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السلام). و روی عنه علیه السلام أنه قال: ان الله خلو من خلقه. و خلقه خلو منه. و کلما وقع علیه اسم شی ء فهو مخلوق ما خلا الله (رواه الکلینی فی الکافی باسناده عن الباقر علیه السلام). ثم قال الأب: و روی عن جابر الجعفی قال: قال لی محمد بن علی علیه السلام: یا جابر. انی لمحزون. و انی لمشتغل القلب. قلت: و ما حزنک؟ و ما شغل قلبک؟ قال علیه السلام: یا جابر. انه من دخل قلبه صافی خالص دین الله. شغله عما سواه. یا جابر. ما الدنیا؟ و ما عسی أن تکون؟ أن هو الا مرکب رکبته. أو ثوب لبسته. أو امرأه أصبتها. یا جابر. ان المؤمنین لم یطمئنوا الی الدنیا لبقاء فیها. و لم یأمنوا قدوم الآخره علیهم. و لم یصحهم عن ذکر الله ما سمعوا بآذانهم من الفتنه. و لم یعمهم عن نور الله ما رأوا بأعینهم من [صفحه ۲۲۷] الزینه.

ففـازوا بثواب الأبـرار. و ان أهل التقى أيسـر أهل الـدنيا مؤونه. و أكثرهم لك معونه. ان نسـيت ذكروك. و ان ذكرت أعانوك. قوالين بحق الله عزوجل. قوامين بأمر الله. قطعوا محبتهم لمحبه ربهم. و نظروا الى الله و الى محبته فى قلوبهم. و توحشوا من الـدنيا بطـاعه مليكهم. و علموا أن ذلـك منظور اليه من شـأنهم. فـأنزل الـدنيا بمنزل نزلت به و ارتحلت عنه. أو كما أصـبته فى منامك. فاستيقظت و ليس معك منه شى ء. احفظ الله ما استرعاك من دينه و حكمته. و للزارع كانت من الامام الباقر عليه السلام موعظه و نصيحه. فقد روى عنه عليه السـلام أنه قال: اذا أردت أن تلقى الحب فى الأرض. فخذ قبضه من ذلك البذر. ثم استقبل القبله. ثم قـل: أفرأيتم مـا تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون. ثم تقول: لاـ بل الله الزارع لا فلان (و تسـمى باسم صاحبه). ثم قل: اللهم صـل على محمـد و آل محمـد. واجعله مباركـا. و ارزقه السـلامه و السـرور و العافيه و الغبطه [۱۴۳] . الاـبن الأكبر: ان قال الزارع كذلك فسـيبارك له الله تعالى. فقال الأب: الله يرزق الجميع ان شاء الله تعالى. ثم قال الأب: نكتفى بذلك اليوم يا أبنائى. [صفحه ۲۲۸]

الفاجعه بوفاته

حضـر الأب الى داره هذا اليوم مبكرا أيضا. فحياه الجميع بسـرور و غبطه. و دخلوا معه الغرفه. و جلس الأب فى مكانه. و حف به أبناءه. فقال الأب لهم و هو مبتسم: أنتحـدث بحديثنا الآن. أم ننتظر لنستريح قليلا؟ فقال الأبناء: على راحتك يا أبى. و كما تشاء. فقال الأب: حديثنا اليوم ليس بالسار يا أبنائى. لأنه سيدور حول الفاجعه التى تعرض لها أصحاب الامام الباقر

بوفاته علیه السلام و الحزن الذی ملأ قلوب شیعته بفراقه. و فجأه ضاعت الابتسامه من شفاه الأبناء. کما ضاعت کذلک من شفتی الأب. و اذا بالوجوه کلها قد تمثل الجد فی تقاطیعها. و حتی العیون فقد اختفی بریقها الذی کانت علیه قبل قلیل. فقال الأب: لیست الفاجعه یا أبنائی سببها الموت. و انما کان سببها ما أدی الی الموت. و کما سبق و ان ذکرت لکم أن آل البیت النبوی الأطهار. ما مات أحدهم الا قتلا بالسیف أو بالسم. و هذا [صفحه ۲۲۹] ما حصل للامام الباقر علیه السلام. فقد خافه هشام بن عبدالملک. و ظن أنه سیأخذ الأمر منه. و ما کان ذلک فی نیه الامام علیه السلام. و لو کان فی نیته ذلک. لما کرس حیاته لتعلیم المسلمین و توعیتهم و تربیتهم من دون أن یطلب من أحد نصره ان هو خرج علی الحاکم الجائر. الابن الأکبر: و هل سمه هشام بن عبدالملک یا أبی؟ أم قتله بالسیف؟ أم ماذا؟ الأب: ان الامام الباقر علیه السلام مات مسموما. و قد ذکر ابن بابویه أن ذلک کان بأمر ابراهیم بن الولید و کذا فی اقبال ابن طاوی. و قال آخرون أن ذلک کان بأمر هشام بن عبدالملک و هناک من قال ان ذلک کان بأمر عبدالملک و هذا مستبعد لأن عبدالملک کان قد مات. و کانت فتره الامام الباقر علیه السلام فی ملک هشام بن عبدالملک [۱۴۴] . کانت وفاته علیه السلام سنه مائه و سبع عشره (کما فی کشف الغمه). و قیل کانت وفاته علیه السلام فی ربیع الآخر سنه أربع عشره و مائه للهجره. و هو ابن خمس و خمسین سنه. و دفن فی البقیع (روایه ابن عنبه فی عمده الطالب). و

قال غيرهم توفى سنه مائه و ثمان عشره [۱۴۵] . الابن الأكبر: و هل أوصى الامام الباقر عليه السلام بشى ء يا أبى؟ الأب: نعم يا ولدى. و كيف لا يوصى؟ [صفحه ۲۳۰] ثم تابع الأب حديثه قائلا: روى عن الامام أبى عبدالله الصادق عليه السلام قال: قال لى أبى ذات يوم فى مرضه. يا بنى. ادخل على أناسا من قريش. من أهل المدينه. حتى أشهدهم. قال عليه السلام: فادخلت عليه أناسا منهم. فقال الباقر عليه السلام: يا جعفر. اذا أنامت. فغسلنى و كفنى. و ارفع قبرى أربع أصابع. و رشه بالماء. فلما خرجوا. قلت: يا ابتى. لو أمرتنى بهذا صنعته، و لم ترد أن أدخل عليك قوما تشهدهم. فقال عليه السلام: يا بنى. أردت أن لا تنازع. و عن الامام الصادق عليه السلام قال: كتب أبى فى وصيته أن أكفنه فى ثلاثه أثواب. أحدها رداء له حبره. كان يصلى فيه يوم الجمعه. و ثوب آخر و قميص فقلت لأبى: لم تكتب هذا. فقال عليه السلام: أخاف أن يغلبك الناس. و ان قالوا: كفنه فى أربعه أو خمسه فلا تفعل. و عممنى بعمامه [۱۴۶] . و عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كنت عند أبى محمد بن على عليه السلام. فى اليوم الذى قبض فيه. فأوصانى بأشياء فى غسله و كفنه و فى دخوله القبر. قال عليه السلام: فقلت: يا أبه. و الله. ما رأيتك مذ اشتكيت. أحسن هيئه منك اليوم. ما أرى عليك أثر الموت. فقال عليه السلام: يا بنى. أما سمعت على بن الحسين عليه السلام ينادى من وراء الجدار: يا محمد. تعال عجل. ثم تابع الأب حديثه قائلا: و قد ذكر الامام الباقر عليه السلام بما هو أهل له الكثير من العلماء. فقد قال فيه كمال الدين:

هو باقر العلم [صفحه ۲۳۱] و جامعه. و شاهر علمه و رافعه. و متفوق دره و راضعه. و منمق دره و واضعه. صفا قلبه. و زکا عمله. و طهرت نفسه. و شرفت أخلاقه. و عمرت بطاعه الله أوقاته. و رسخت فی مقام التقوی قدمه. و ظهرت علیه سمات الازدلاف و طهاره الاجتباء. فالمناقب تسبق الیه. و الصفات تشرف به. و قال فیه الشیخ المفید: و کان الباقر محمد بن علی بن الحسین علیه السلام. من بین أخوته. خلیفه أبیه علی بن الحسین رحمه الله. و القائم بالامامه من بعده. و برز علی جماعتهم بالفضل فی العلم و الزهد و السؤدد. و کان أنبههم ذکرا. و أجلهم فی العامه و الخاصه. و أعظمهم قدرا. و لم یظهر أحد من ولد الحسن و الحسین رحمه الله من علم الدین و الآثار و السنن. و علم القرآن و السیره. و فنون الآداب. ما ظهر عن أبی جعفر علیه السلام. و روی عنه معالم الدین دون بقایا الصحابه. و وجوه التابعین. و رؤساء فقهاء المسلمین. و صار بالفضل علما لأهله. نضرب به الأمثال. و تسیر بوصفه الآثار و الأشعار. و قال فیه الحافظ أبونعیم: و منهم الامام الحاضر الذاکر الخاشع الصابر أبوجعفر محمد بن علی الباقر. و کان من سلاله النبوه. و جمع حسب الدین و الأبوه. و تکلم علیه السلام فی العوارض و الخطرات. و سفح الدموع و العبرات. و نهی المراء و الخصومات. و قیل أن التصوف التعزز بالحضره و التمیز للخطره. و قال فیه علی بن عیسی الأربلی: فان مناقبه أکثر من أن یأتی الحصر علیها. و مزایاه أعلی من أن تتوجه الاحاطه بها الیها. [صفحه ۲۳۲] و

مفاخره اذا أعددت خرت المفاخر و المحامد لديها. لأن شرفه عليه السلام تجاوز الحد. و بلغ النهايه. و جلال قدره استولى على الأمد. و أدرک الغايه. و محله من العلم و العمل رفع له ألف رايه. و کم له من علامات سؤدد. و سيماء رياسه. و أيه و سماحه و حماسه. و شرف منصب. و علو نسب. و فخر حسب. و طهاره أم و أب. و الأخذ من الکرم و الطهاره بأقوى سبب. لو طال السماء لطالها. أو رام الکواکب فی أوجها لنالها. أو حاکمت سيادته عند موفق لقضى لها. اذا اقتسمت قداح المجد کان له معلاها. أو قسمت غنائم السمو و الرفعه کان له مرباعها و صفاياها. أو أجريت جياد السياده کان له سابقها. أو جوريت مناقبه قصر طالبها. و ونى لاـ حقها. يقصر لسان البليغ فی مضمار مآثره. و يظهر عجز الجليد عن عد مفاخره. الأصل طاهر کما عرفت. و الفرع زاهر کما وصفت. و فوق ما وصفت. ولده من بعده مشکاه الأنوار. و مصابيح الظلام. و عصر الأنام. و منتجع العافين اذا اجدب العام. و العروه الوثقى لذوی الاعتصام. و الملجأ اذا نبذ العهد و خفر الذمام. و الموئل الذين بولايتهم و محبتهم يصح الاسلام. و الملاذ اذا عرم الزمان و تنکر الأقوام. و الوزر الذين تحط بهم الأوزار. و تغفر الآثام. اللهم صل عليهم صلاه تزيدهم بها شرفا و مجدا. و توليهم بها فوق رفدک رفدا. و تثبت لهم فی کل قلب ودا. و على کل مکلف عهدا. فانهم عليه السلام عبادک الذين اقتفوا آثار نبيک. و انتهجوا و سلکوا سبيلک الذی أمرتهم به فما عرجوا. و طاب لهم السری فی ليل [

صفحه ۲۳۳] طاعتک و عبادتک فادجلوا لا یأخذهم فیما أمرتهم به فتور. و لا یعتریهم کلال و لا قصور. نهارهم صیام. و لیلهم قیام. وجودهم وافر کثیر. و برهم زاید غزیر. و فضلهم شایع شهیر. لا یجاریهم مجار. و لا یلحق عفو سعیهم سار. و لا یماری فی سؤددهم ممار... ثم قال الأب لأبنائه: و توفی الامام الباقر محمد بن علی بن الحسین علیه السلام. و کانت وفاته علیه السلام مؤلمه للجمیع. و محزنه لهم. الا- أن الله جل جلاله قد عوضهم بالصادق ابنه علیه السلام. فکان للمسلمین کأبیه. لیس اماما فحسب. و انما أخا للکبیر منهم. و أبا للصغیر. تفقدهم کما تفقدهم أباه. و أعانهم کما کان أبوه یفعل. و نصح لهم و حاشاه من التقصیر. فقال الابن الأکبر: و هل للامام الباقر علیه السلام ابنا واحدا فقط یا أبی؟ الأب: لا یا ولدی. فقد کان له علیه السلام من الأبناء البنین أربعه کما روی أبونصر البخاری فی سر السلسله. و هم فی روایه العمری فی المجدی: الامام جعفر الصادق علیه السلام. و عبدالله. و علی. و زید. و عبیدالله بن الثقفیه. [صفحه ۲۳۴] الابن الأکبر: و هل کان لأبنائه أبناء یا أبی؟ الأب: لم یعقب من أبناء الامام محمد الباقر علیه السلام سوی الامام جعفر الصادق علیه السلام. فمن انتسب لغیر الصادق علیه السلام فنسبه غیر صحیح [۱۴۷] . الابن الأکبر: و هل کان للامام الباقر علیه السلام بنات یا أبی؟ الأب: نعم یا ولدی کان له من البنات اثنین هما أم سلمه و زینب الصغری. الابن الأکبر: و هل تحدثنا عن الامام جعفر الصادق یا أبی؟ الأب: نعم یا ولدی سنتحدث عن أبی عبدالله جعفر الصادق علیه السلام. ولکن لیس الیوم. و انما

فی الأیام القادمه ان شاء الله تعالی. فقال الأبناء: ان شاء الله.

پاورقی

[۱] سوره البقره: الآیه: ۱۰۵.

[۲] سوره البقره: الآیه: ۱۰۹.

[۳] سوره آل عمران: الآیه: ۶۹.

[۴] سوره آل عمران: الآیه: ۷۲.

[۵] سوره آل عمران: الآیه: ۱۱۸.

[۶] سوره آل عمران: الآیه: ۱۱۹.

[۷] سوره المائده: الآیه: ۶۰.

[۸] سوره المائده: الآیه: ۵۹.

[۹] سوره المائده: الآیه: ۸۲. [

[۱۰] سوره الحشر: الآیه: ۱۱.

[۱۱] جلاء العیون: للسید عبدالله شبر: ج ۳.

[۱۲] کشف الغمه: للآربلی: ج ۲.

[۱۳] عمده الطالب: ص ۱۹۵.

[۱۴] کشف الغمه: ج ۲، ص ۳۳۱. و ذکر الحدیث أیضا فی: ص ۳۴۸ عن محمد بن سنان.

[۱۵] کشف الغمه: ج ۲، ص ۳۳۶.

[۱۶] عمده الطالب فی أنساب آل أبی طالب: ص ۱۹۴.

[۱۷] کشف الغمه: ج ۲، ص ۳۳۵.

[۱۸] جلاء العیون: للسید عبدالله شبر، ج ۳، ص ۱۷.

[۱۹] عمده الطالب: ص ۱۹۴.

[۲۰] الصواعق المحرقه: لابن حجر، ص ۲۰۱.

[۲۱] کشف الغمه: ج ۲، ص ۳۲۹. و کذلک ص ۳۴۹.

[۲۲] جلاء العیون: ج ۳، ص ۳۱.

[۲۳] راجع المفید فی الارشاد باب ذکر الامام القائم بعد علی بن الحسین علیهماالسلام.

[۲۴] راجع جلاء العیون: ج ۳، ص ۱۷ عن الآمالی. و العیون عن الامام الرضا علیه السلام.

[۲۵] راجع جلاء العیون: ج ۳، ص ۱۷.

[۲۶] سوره آل عمران: الآیه: ۷.

[۲۷] سوره النحل: الآیه: ۴۳. و سوره الأنبیاء: الآیه: ۷.

[۲۸] تفسیر التبیان: للطوسی، ج ۷، ص ۲۰۵.

[۲۹] نهج السعاده فی مستدرک نهج البلاغه: لمحمد باقر المحمودی، ج ۲، باب الوصایا، ص ۳۱۰.

[۳۰] سوره النساء: الآیه: ۸۳.

[۳۱] راجع کتابنا أمیرالمؤمنین علیه السلام فی مکه و المدینه، تجد فیه کل من أکد ذلک من رجال التفسیر.

[۳۲] سوره فاطر: الآیه: ۳۲.

[۳۳] راجع التبیان: للطوسی، ج ۷، ص ۲۰۵. و کتابا أمیرالمؤمنین علیه السلام فی مکه و المدینه، فی الحدیث عن الآیه:

(فسئلوا أهل الذكر).

[۳۴] ينابيع الموده: للقندوزى الحنفى، ص ۷۱.

[۳۵] ينابيع الموده: ص ۱۰۲.

[۳۶] تفسير الرازى: ج ۳ ص ۲۰۳.

[۳۷] راجع صحيح الترمذى: ج ۲، ص ۳۰۸. و أسد الغابه: ج ۲، ص ۱۲.

[۳۸] راجع كشف الغمه: ج ۲، ص ۳۳۷ - ۳۳۶.

[۳۹] كشف الغمه: ج ۲، ص ۳۳۰ - ۳۲۹.

[۴۰] كشف الغمه: ج ۲، ص ۳۳۷.

[۴۱] سوره النساء: الآيه: ۵۴.

[۴۲] الصواعق المحرقه: لابن حجر، ص ۱۵۲. الآيه السادسه. و اسعاف الراغبين: للشيخ محمد الصبان فى هامش نور الأبصار: للشبلنجى، ص ۱۰۹.

[۴۳] المراجعات: للسيد عبدالحسين شرف الدين هامش صفحه ۶۳ تحت رقم ۳.

[۴۴] سوره البقره: الآيه: ۱۶۹.

[۴۵] سوره الأعراف: الآيه: ۲۷.

[۴۶] سوره الزخرف: الآيه: ۳۶.

[۴۷] سوره النساء: الآيه: ۱۱۹.

[۴۸] سوره ابراهيم: الآيه: ۲۲.

[۴۹] الروايه ذكرت أنه عبدالملك بن مروان و قال المجلسى فى البحار: لعله كان هشام بن عبدالملك، فسقط من الرواه أو الناسخ. «و نحن بدورنا كتبنا اسم هشام بين الأقواس، و أحيانا كتبنا بدل الأسماء (الخليفه) فليلاحظ الأخ القارى ء».

[۵۰] رواه القطب الراوندى فى الخرائج بأسناد معتبر عن أبى بصير عن أبى عبدالله الصادق عليه السلام.

[۵۱] عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب: ص ۶۹.

[۵۲] تاریخ ابن عساکر: ج ۵، ص ۴۶.

[۵۳] البرجاس: شی ء ینصب علی رمح أو نحوه لیکون هدفا للرمی.

[۵۴] روی ذلک ابن طاووس فی آمان الأخطار بأسناد معتبر عن الامام جعفر بن محمد الصادق علیه السلام.

[۵۵] روایه ابن طاووس فی کتاب أمان الأخطار.

[۵۶] النوع: بالضم، اتباع للجوع، و النایع: اتباع الجایع، و زعم بعضهم أن النوع: العطش. و النایع: العطشان.

[۵۷] راجع جلاء العیون: للسید عبدالله شبر، ج ۳، ص ۲۵ - ۱۹.

[۵۸] الخرائج و الجرائح: لقطب الدین الراوندی.

[۵۹] کشف الغمه: ج ۲، ص ۳۵۲.

[۶۰] کما فی البحار، نسبه الی

أصحاب المغیره بن سعید العجلی الذی ادعی الامامه لمحمد بن عبدالله بن الحسن.

[۶۱] راجع کشف الغمه: للآربلی، ج ۲، ص ۳۵۵.

[۶۲] جلاء العیون، ج ۳، ص ۲۹ عن الکافی. و بصائر الدرجات.

[۶۳] کشف الغمه: ج ۲، ص ۳۵۴ عن الخرائج و الجرائح للراوندی.

[۶۴] سبتت: من السبات و عدم الحرکه.

[۶۵] راجع کتاب الدلائل: للحمیری و قد رواها عنه صاحب کشف الغمه: ج ۲، ص ۳۵۲.

[۶۶] راجع الصواعق: لابن حجر، ص ۲۰۱.

[۶۷] تاریخ التمدن الاسلامی: جرجی زیدان، ج ۴، ص ۹۰.

[۶۸] المصدر السابق: ص ۹۶.

[۶۹] راجع الفصائح الکافیه لمن یتولی معاویه: ص ۸۵.

[۷۰] سوره الأنبیاء: الآیه: ۳۰.

[۷۱] سوره طه، الآیه: ۸۱.

[۷۲] سوره النساء: الآیه: ۱۱۵.

[۷۳] نهج السعاده فی مستدرک نهج البلاغه: باب الوصایا، ج ۲، ص ۳۱۰.

[۷۴] سوره الفرقان: الآیه: ۷۵.

[۷۵] سوره الانسان: الآیه: ۱۲.

[۷۶] سوره الدهر: الآیه: ۷.

[۷۷] راجع ذلک فی کتابنا أمیرالمؤمنین علیه السلام فی مکه و المدینه، و أسباب النزول للواحدی. و نور الأبصار للشبلنجی. و کتاب الفضائل للخوارزمی.

[۷۸] سوره البقره: الآیه: ۲۷۴.

[۷۹] تفسیر الطبرسی.

[۸۰] سوره النساء: الآیه: ۵۴.

[۸۱] الصواعق: ص ۱۵۲. و اسعاف الراغبین هامش نور الأبصار: ص ۱۰۹.

[۸۲] سوره طه: الآیه: ۸۲.

[۸۳] الصواعق: ص ۱۵۳.

[۸۴] سوره الرحمن: الآیتان: ۲۰ - ۱۹.

[۸۵] الجلاء: للسید عبدالله شبر، ج ۲، ص ۱۴۱.

[۸۶] سوره الأنعام، الآیه: ۱۵۳.

[۸۷] تفسیر المنار: ج ۸، ص ۲۱۳.

[۸۸] الصواعق: ص ۱۱۱.

[۸۹] سوره البقره: الآیه: ۱۴۳. و راجع تفسیر الرازی: ج ۳، ص ۲۰۳.

[۹۰] سوره النساء: الآیه: ۱۰۳.

[۹۱] رواه الصدوق فی العلل و الفقیه. و ذکره السید عبدالله شبر فی مصابیح الأنوار: ج ۳، ص ۲۱۴.

[۹۲] سوره البقره: الآیه: ۲۴۳.

[۹۳] راجع جلاء العیون: للسید عبدالله شبر، ج ۳، ص ۳۳، عن ثقه الاسلام فی

الروضه.

[۹۴] راجع ما ذکرناه بخصوص هذه الآیه فی کتابنا هذا.

[۹۵] ذکره الآربلی فی کشف الغمه عن صحیح ثابت من حدیث محمد بن علی علیهماالسلام رواه وکیع و غیره عن الثوری.

[۹۶] راجع مصابیح الأنوار: للسید عبدالله شبر، ج ۳، ص ۲۲۹ عن الشهید فی الذکری.

[۹۷] مصابیح الأنوار عن الکافی و العیاشی فی تفسیره بأسنادهما.

[۹۸] هو من الصحابه الأفاضل الذین صدقوا ما عاهدوا الله علیه، و قد ورد ذکره فی حدیث رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم حیث قال: ان الله أمرنی بحب أربعه، و أخبرنی أنه یحبهم، فقیل یا رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم سمهم لنا، فقال صلی الله علیه وآله و سلم: علی منهم، یقول ذلک ثلاثا، و أبوذر و المقداد و سلمان أخرجه ابن حجر فی الصواعق: ص ۱۲۲. و الترمذی صححه عن بریده و رواه الشبلنجی فی نور الأبصار: ص ۷۸.

[۹۹] راجع تفسیر السید عبد الأعلی السبزواری مواهب الرحمن: ج ۵، ص ۵۱ عن الکافی. [

[۱۰۰] مواهب الرحمن: للسید السبزواری، ج ۵، ص ۴۴ عن الکافی.

[۱۰۱] تفسیر العیاشی.

[۱۰۲] تفسیر العیاشی.

[۱۰۳] راجع الکافی.

[۱۰۴] الدرر المنثور أخرجه ابن جریر عن أنس و أبی أمامه و وائله بن أسقف و أبی الدرداء.

[۱۰۵] تفسیر العیاشی عن أحمد بن محمد عن الامام الرضا علیه السلام عن أبی جعفر علیه السلام.

[۱۰۶] سوره آل عمران: الآیه: ۳۵.

[۱۰۷] سوره آل عمران: الآیه: ۳۶.

[۱۰۸] سوره المائده: الآیه: ۲۱.

[۱۰۹] قصص الراوندی: ص ۲۱۴.

[۱۱۰] راجع مواهب الرحمن: ج ۵، ص ۲۶۷.

[۱۱۱] راجع تفسیر مواهب الرحمن: للسید السبزواری، ج ۵، ص ۳۳۲ - ۳۳۱. و ذکر أیضا أنه روی قریبا منها عن ابن عباس و قتاده و غیرهما.

[۱۱۲] مواهب الرحمن: ج ۵، ص ۳۰۳.

[۱۱۳] راجع مواهب الرحمن: ج ۵،

ص ۳۰۵.

[۱۱۴] راجع تفسیر مواهب الرحمن: ج ۵، ص ۱۴۸.

[۱۱۵] راجع فی ذلک کتابنا أمیرالمؤمنین علیه السلام فی مکه و المدینه، و کتابنا حیاه المرتضی طبع دار المحجه.

[۱۱۶] راجع الدر المنثور أخرجه عبد بن حمید عن الامام الحسن علیه السلام.

[۱۱۷] أخرجه الترمذی، و أبوداود، و ابن ماجه، و ابن حیان، و الحاکم عن أبی رافع عن النبی صلی الله علیه وآله و سلم.

[۱۱۸] سوره النساء: الآیه: ۱۰.

[۱۱۹] سوره البقره: الآیه: ۲۷۵.

[۱۲۰] سوره المؤمنون: الآیه: ۷ – ۵.

[۱۲۱] راجع سوره النور: الآیه: ۳۱ – ۳۰. و راجع سوره المعارج: الآیه: ۲۹. و راجع سوره الأحزاب: الآیه: ۳۵.

[۱۲۲] العقد الفرید: ج ۱ ص ۳۰۹.

[۱۲۳] ذکر الأربلی فی کشف الغمه ج ۲ ص ۳۴۵ أن الحجاج روی عن الامام أبی جعفر علیه السلام قال: أشد الأعمال ثلاثه: ذکر الله علی کل حال و انصافک من نفسک و مواساه الأخ بالمال.

[۱۲۴] ذکر الحدیث: الأبی فی نثر الدرر: قال علیه السلام یوما لأصحابه: أیدخل أحدکم یده فی کم صاحبه فیأخذ حاجته من الدنانیر؟ قالوا: لا. قال علیه السلام: فلستم اذا باخوان (راجع کشف الغمه ج ۲ ص ۳۶۰).

[۱۲۵] سوره الزمر: الآیه ۹.

[۱۲۶] سوره الرعد: الآیه ۱۶.

[۱۲۷] سوره الرعد: الآیه ۱۶ أیضا.

[۱۲۸] سوره هود: الآیه ۲۴.

[۱۲۹] سوره الرعد: الآیه ۷.

[۱۳۰] ینابیع الموده ص ۹۹ و الفصول المهمه لابن الصباغ ص ۲۳۲ من الکنز و تفسیر الطبری ج ۱۳ ص ۱۰۳ و تفسیر ابن کثیر ج ۲ ص ۵۰۲.

[۱۳۱] سوره غافر: الآیه ۳۵.

[۱۳۲] سوره الزمر: الآیه ۷۲.

[۱۳۳] الصواعق لابن حجر ص ۱۲۵ و فی طبعه أخری ص ۹۰ تفسیر الآیه الخامسه. و الفضائل لابن حنبل ص ۱۹۲. أخرج ذلک أبونعیم و ابن عساکر عن أبی لیلی.

[۱۳۴] سوره الشوری: الآیه ۲۳.

[۱۳۵] سوره المائده: الآیه ۵۶

- ۵۵.

[۱۳۶] راجع مبحث الامامه من شرح التجريد و تفسير الطبرى و الواحدى و مجاهد فى أسباب النزول و تفسير الرازى و تفسير الخازن و نور الأبصار و غيرهم.

[۱۳۷] راجع كفايه الكنجى ص ۱۷۹ و شمس الأخبار للقرشى ص ۳۳ و الفرايد للحموى الباب الأول و تاريخ ابن عساكر. و المناقب لابن المغازلى.

[۱۳۸] أخرجه الحموى فى الباب الأول من الفرايد. و روى قريبا منه الخوارزمى فى المناقب ص ۲۵۲.

[۱۳۹] أخرجه الخوارزمى فى المناقب ص ۳۹.

[۱۴۰] أخرجه الحاكم فى المستدرك ج ۳ ص ۱۴۹ و صححه الذهبى فى تلخيصه.

[۱۴۱] رواه الشيخ فى التهذيب و ذكره السيد عبدالله شبر فى مصابيح الأنوار ج ۳ ص ۱۷۱.

[۱۴۲] رواه الشيخ فى التهذيب ص ۲۳۲ عن الصدوق فى الخصال.

[۱۴۳] كشف الغمه ج ۳ ص ۳۳۴.

[۱۴۴] ذكر ذلك صاحب عمده الطالب ص ۱۹۵.

[۱۴۵] راجع كشف الغمه ج ۲ ص ۳۳۲.

[۱۴۶] رواه الكلينى فى الكافى.

[۱۴۷] راجع عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب ص ۱۹۵ و كتابنا أنساب آل البشير طبع دار الهادى بيروت.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹